قضية للمناقشة

ص ٢٢ - ٢٣

الأربعاء

العدد ٢٩

NO: 29 AUGUST 24, 1983

اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● ادبية

١٦ ذو القعدة ١٤٠٣ هـ

تكريم الاديب .. القيمة ، والمغزى ..

بقلم : سباعى عثمان

لايزال اثر التكريم السامي للادب والادباء ، يشع بالآمال الخيرة على مستقبل الفكر فى بلادنا ، وهى لفتة كريمة ، ملأت الوسط الادبى بالثقة ،

والاطمئنان على غد هذا الفكر ، ورجاله .. ليس - من حيث - قيمته المادية ، بل من حيث القيمة المعنوية ، والأدبية .. فان ذلك معناه - رسميا - ان لنا فكرا يؤدى دوره ، باقتدار فى البناء .. بناء الانسان ، وبناء حضارتنا .. تراثا ، ومعاصرة ..

ولعل اروع مافى هذا الفكر ، هو حريته ، ونموه بانطلاق ، كالزرع ، دون توجيه من أحد ، وهذا سر تالقه ، وتوهجه على أيدى روادنا ، من بناة اسسه ، ثم على ايدى الجيل الذى حمل الامانة من بعدهم ، باقتدار ، ايضا ، لان الرصيد الذى خلفه الرواد ،

لايزال غنيا ، متوهجا ، ومنه انطلقنا ، برؤية معاصرة ، ونحن نقف على قواعد صلبة ، الى آفاق جديدة ، من التلقى والعطاء .

لقد تدفقت المطابع - خلال العشر السنوات الماضية - بثروة كبيرة من العطاء الزاخر بآمال امتنا وطموحاتها ، وآلامها ، وافراحها ، وأحزانها .. شعرا وقصة ورواية .. واذا كان الجيل قد اتجه اتجاها مغايرا فى الشكل ، والمضمون ، واتخذ طريقا آخر ، او طرقا متعددة ، فان ذلك ، امر طبيعى حتمه تعدد مصادر التلقى من جهة ، لان جسور الصلة والاتصال الحديثة ، قربت البعيد وسهلت الصعب ، حتى ليكاد العالم يصبح مدينة واحدة ، وحتمته - من جهة اخرى - تبدلات الحياة وتشابكها ، ومتطلباتها المتناقضة ، وتوهان الانسان الحديث ، وسط كل هذا ،

وما اضيف اليه من اعباء ، وتكاليف ، لم يعرفها انسان القرن التاسع عشر .. فكان لابد من ان تختلف الرؤية ويختلف التناول ، وتختلف المعالجة .. ثم كان لابد من ان يختلف الشكل الذى يستوعب هذا الضجيج اليومى فى حياتنا .

مالانقبله - خلال عملية « التعصير » هو النزوع الى التقليد الاعمى ؛ والمحاكاة ، بلا هدى لنلبس ثياب غيرنا .. الاصالة ، اولا ، ثم المعاصرة ، حتى لانفقد ملامحنا ، او ننبت من جذورنا ، ولن يساوم الاسوياء على ذلك مهما كان بريق عطاء غيرنا ، ولن يكتب لادب خلود ، مالم يتخذ من « الاصالة » قاعدة انطلاق ولن يكون له اثر على الامة .. وماذا نبغى بأدب لايؤثر على أمته ..

لانختلف على ضرورة « المعاصرة » ، ولكن من خلال اصالتنا ، وفى اطار ملامحنا ..

اظن هذه هى وصية روادنا الذين كرمتهم الدولة هذا العام ، وكرمت فى اشخاصهم الأدب ، والادباء .. واظن ان اقل وفاء نقدمه لهؤلاء الرواد ،

هو ان ننفذ وصيتهم ، ونحافظ على اصالتنا التى هى كياننا ، وقوتنا .. (ان تراثنا زاخر بالعلم ،

والادب ، وشتى فنون المعرفة ، ان نحن رجعنا اليه ، واحسنا استيعابه مع ماننتقى من فنون الجديد ، ثم احسنا افرازه بثقة .. وتهنئة حارة للفائزين بجائزة الدولة لهذا العام الاساتذة : احمد السباعى ، حمد الجاسر ، عبدالله بن خميس .

على الطريقة الشعبية

المرحوم العم محسن شلبى وحسن غانم ومجموعة من الفنانين الشعبيين يؤدون دورا فى (الصهبا) بقيادة العم .. محسن .. و« الطقطوقه » بعنوان : « مين حبك .. أولى بقربك وقلبى .. من جو احبك »

العباسى : كل شىء فى وقته حلو !!

الكاتب الشاعر عبدالله العباسى يعود من جديد الى ساحة الادب بمجموعة كتب جديدة .. أول هذه الكتب يطبع حاليا بدار العلم .. اما عناوين تلك الكتب وموضوعاتها فهى لاتزال سرا فى صدر الشاعر فهو يصر على ان كل شىء فى وقته حلو !!

يحيى باجنيد من راجل ونص الى رجل نكد

الاستاذ يحى باجنيد يهدى هذه الايام كتابه الجديد « راجل نكد » بعد ان حظى كتابه الأول « راجل ونص » باستحسان الكثيرين ..

يحى باجنيد يؤكد ان المشوار بين « راجل ونص » و« راجل نكد » اكثر تقاربا من الزمن الحاضر .. وتمثل الحكايات فى مجموعها نماذج متنوعة من السلوك الانسانى كتبها يحى باجنيد باسلوبه الشيق والمتميز !

☆ الكاميرا

تتجول فى أزقة جدة القديمة

المخرج السينمائى جميل رواس اثناء اخذ احدى اللقطات لجدة القديمة . لفيلمه الوثائقى عن الطراز المعمارى لمدينة جدة الذى تحمل تكاليفه المخرج .. وقد حضر عرضه الاول بجامعة الملك عبدالعزيز عدد من الصحفيين ورجال الاعلام .

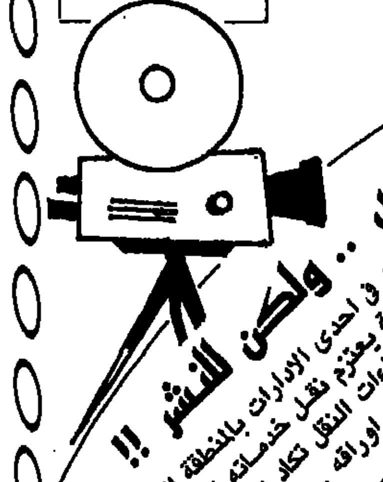

خاص .. ولكن للنشر !!

مدير عام مساعد فى احدى الادارات ذات العلاقة بالثقافة يعتزم نقل خدماته الى احدى الادارات الاخرى .. اجراءات النقل تكاد تكون مكتملة ومساعد المدير فى مرحلة جمع اوراقه .

هاشم يسقط فى اقرأ

■■ تحدث الدكتور عبد الله مناع فى مقاله الاسبوعى بالزميلة اقرأ بمناسبة مرور تسع سنوات من عمر « اقرأ » عن كل من عمل بها والكثير ممن ساهم وشارك فى الكتابة .. وقد لوحظ عدم ذكر اسم الاستاذ هاشم عبده هاشم والدكتور عبد العزيز النهارى (قبل الدكتوراه) الذى عمل مديرا للتحرير لاقرأ فى بداية صدورها .. البعض تساءل عن هذا الاعراض .. والبعض قال ردا على ذلك انه خذلان الذاكرة احيانا !!! .

رحم الله أيام زمان !!

هل يخلع العمير ربطة العنق

يروى بعض اصدقاء الكاتب على العمير انه بدا يضيق من نوعية الكتابات التى يكتبها فى « الشرق الاوسط » .. فالعمير لازال ينظر الى نفسه ككاتب لا يرتاح الا اذا غرق لشوشته فى القضايا المحلية والمناوشات الادبية وهو يرى نفسه فى « الشرق الاوسط » كمن يلبس ربطة عنق للمرة الاولى فى حياته .. ترى هل يخلع العمير ربطة العنق ؟!

على العمير

قالوها فى الحارة :

المزين الشاطر يضحك على الأقرع بطقطقة المقص !

محمد الفايدى

الفايدى يطالب بتعويض من اقرأ !!

جمع الصحفى محمد الفايدى اوراقه وافترش الارض كعادته استعدادا لممارسة « مقالبه » الصحفية عندما سقطت فجأة مروحة السقف لتحدث زلزالا فى ارض الغرفة ذهب بكل افكار الفايدى من الخوف ..

ابوحميد ينوى التقدم الى مجلة اقرأ بطلب تعويض باعتبار ما حصل له يعتبر اصابة عمل يجب ان يعوض عليها .

نادى أدبى فى اجازه

يقال ان نادى جيزان الادبى تمتع باجازته الاعتيادية هذه السنة ولمدة (٦٠) يوما خلال شهرى رمضان وشوال .

المقربون من النادى يقولون ان غياب رئيس النادى فى اجازته السنوية فى الخارج كان السبب حيث انه لم يترك المفاتيح لدى الحارس ..

بشكل عام نادى جيزان يعتبر من انشط الاندية الادبية الموجودة فى خلال اشهر السنة عدا رمضان وشوال وذلك للحماس الادبى الكبير المشهود عن ابناء جيزان .

ياخوته كيف الجلب صادك !!

تصوير : متولى امام

حكاية !

« احبها باسلوب الفقراء الذين لا يملكون سوى قلوبهم ، فكانت الغلبة فى النهاية للجيوب على القلوب لتزف « محبوبة » على الثرى « امجيوب » !

وابتدأ « حميدة » مشوار الغربة .. ينشد السلوان عن بعد الأحبة .. ومرت السنين وازداد الحنين ... ليجر « حميدة » فى طريق العودة .. مستعجلا قائد السفينة على المسير .. مرددا هذه الكسرة :

يا قبطن البابور
حرك سرعته زيده
وصوب حجاز
للدار اللى نريده
وابعث ونادى
مين له مسافر نعيده
يمكن قلوب الحبايب
لازال تذكر حميدة !!

وأراد القدر ان يعود « حميدة » لينقذ « محبوبة » من الوحدة بعد ان ذهبت الايام بالزوج والامل وكبرياء الزمن !!

محمد صادق دياب

ادبية ●ثقافية ●فنية●
تصدر عن :
صحيفة
« المدينة المنورة »

■ المدير العام :
أحمد صلاح جمجوم
■ رئيس التحرير :
أحمد محمد محمود
■ مدير التحرير :
على محمد حسون
■ المحرر الادبى :
سباعى احمد عثمان
■ المحرر الفنى :
جلال ابو زيد
■ بعد التحية :
محمد صادق دياب
■ مشكلات و اراء :
احمد صادق دياب
■ الرياضة :
فواز الاحمدى
■ اسرة [ذات الخمار] :
• نادية جاها
• هناء عبدالملك
• فاطمة انديجانى
• زهرة المعبى
■ المركز الرئيسى :
جدة – حى مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ
■ عضو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC

فى بيتنا طبول !!

منذ ان عرفت الدنيا وانا املأ ناظرى باعداد هائلة من الطبول تملأ دارنا الصغيرة ... كنت انمو وتنمو اعداد الطبول معى ... كنت اشاهد ابى يقف امامها بفخر واعجاب ... وحب .. كانت اعدادها تزيد بين كل فترة واخرى .. وفى كل مرة يذهب فيها ابى الى المدينة المنورة كان يعود حاملا طبلا او اثنين ... قد تكون فى ذهنك فكرة ان ابى واحد من عشاق الايقاع على الطبل .. ولكنى اقسم انى لم اره فى حياتى يضرب على اى منها .. كنت انمو ويكبر فى ذهنى سؤال كنت اتمنى دائما ان اوجهه الى والدى ولم تؤاتنى الشجاعة « لماذا كل هذه الطبول فى دارنا ؟! » ... كنت اسأل امى وكانت دائما تضحك لتجيبنى « كم اتمنى ان اعرف ذلك ؟! » ...

كان والدى رحمه الله يقف وينظر اليها فى اعجاب كل يوم قبل ان يذهب الى العمل .. واول ما يفعله بعد عودته من العمل هو الاطمئنان عليها ...

كنت الاحظ اهتمامه بها خصوصا عندما يزورنا احد فى البيت فهو يقفل غرفة الطبول كما كنا نسميها وذلك كمزيد من الحرص والاطمئنان على ان ايدى عابثة لن تعبث بها ...

ولازالت صورة والدى مرسومة فى ذهنى وهو على فراش الموت ... فقد كان يجول ببصره بيننا جميعا بكل حب .. ثم ارتفع اصبعه ليشير الى غرفة الطبول ..

اذكر ايضا انه ولمدة شهر لم يدخل اى منا الى تلك الغرفة .. وعندما دخلنا كان الاكتشاف الهائل وهو ان كل الطبول مليئة بالنقود ...

هدى سامر

بعد التحية

الشباب والرياضة

وانتهت مباريات دورى كاس فلسطين والتى قام المغرب الشقيق باحتضانها وتهيئة المناخ المناسب لها لتاخذ مسارها الطبيعى .. ولتكون نقطة لالتقاء شباب العرب بعد طول انقطاع ...

تابعت وباهتمام كبير مباريات فريقنا للشباب المشارك فى هذه البطولة ، كان الامل فى بداية البطولة فى ان نحقق نتائج جيدة وان نظهر بالمظهر اللائق دون ان نفكر او نحلم فى تحقيق او المنافسة على بطولة .. ولكن مع مرور المباريات كان شبابنا السعودى يتالق من مباراة الى اخرى .. يلعب الكرة التى تجعل الجميع يصفقون له ... كان ابطالنا يلعبون بحماس شباب المملكة كلهم وقلوب ابناء هذا البلد تهتف وتدعو لهم ... كانت رايتنا الخضراء الخفاقة تعطيهم دفعة نحو الابداع والتالق .. كان حنيننا للحصول على البطولة يجعلهم يلعبون وكانهم لا يرضون غير الفوز والعليا مكانا ...

ابدع الجميع ابتداء من المترو حارس المرمى الى حسام ابو داود راس الحربة كانوا كلهم قمما كونت جبالا شامخة ..

الامير فيصل بن فهد

واحرازنا للمركز الثانى فى البطولة يعتبر فى حد ذاته انجازا كبيرا يجب ان لا يستهان به او يقلل من شانه بل على العكس يعطينا دفعة نحو تحقيق مراكز افضل والاستفادة الكاملة من الدعم الكبير الذى تبذله الحكومة بسخاء من اجل تقدم الرياضة والرياضيين فى هذه البلاد ...

وهنا يجب علينا ان نقف وقفة اعجاب وشكر وتقدير لامير الشباب فيصل بن فهد على كل الدعم والجهد والسهر الذى بذله من اجل شباب هذا البلد ..

ابراهيم عمرى

فى رأسه خيوط من فضة

عندما احب لاول مرة كان عمره فى السابعة عشرة .. احب بكل اندفاع ذلك السن .. وكانت وهى ابنة الجيران تحبه بكل حيوية الست عشرة من عمرها .. وكحب ايام الاندفاع لم يدم ذلك الحب طويلا .. فقد تزوجت !!

ظن فى تلك اللحظة انه لن ينساها .. ذاق مرارة الهزيمة اكثر من قوة الفراق فالحب فى ذاك السن تنافس اكثر من كونه واقع حياة ..

وانساه الزمن ذاك الحب الاول .. وكافح وتعلم حتى تخرج .. وبدات الحياة العملية تستهويه .. فاعطته الدنيا اكثر مما طلب ..

فاصبح غنيا يشار له بالبنان .. وانساه اندفاعه وراء الحياة نفسه .. فلم يشعر الا وهو على ابواب الخمسين .. اخذت منه الحياة سنوات الشباب وبدات خيوط الفضة تغزو راسه ..

لم يرد ان يفوته من الحب اكثر مما فات .. تزوج .. احب زوجته وانوثتها وشبابها اليافع .. فاعطاها كل حنانه وحبه وعطفه واعطته ما استطاعت ان تعطيه ... الا انه اكتشف حبا اخر فى حياتها هو الذات والمال والمراة ..

سامى العمودى

محادثة هاتفية

هو : الو .. الو ...

هى : نعم

هو : هذا انت ياهدى ... كيف حالك ياحبيبتى ؟! كيف انت ؟!... اوه لا تتضجرى من اسئلتى .. فلهفتى عليك هى السبب ..

هى : لا تحاول ان تقنعنى انك تفتقدنى .. لا تحاول .. عموما انا بخير .. كما انا .. كما تركتنى .. لم اتغير .. وماذا عنك ..

هو : اكاد لا اصدق نفسى امضيت يومين دون ان اراك .. دون ان اغسل داخلى واحساسى برؤياك .. يومين دون ان استمع الى صوتك .. يومين كاملين وكانى اعيش فى منطقة انعدام الوزن .. لا تعرفين ما عانيت فى هذين اليومين .. عشتها وانقضت من عمرى رغم انى لم اشعر بها .. تصورى انسانا يعيش بلا اتزان لمدة يومين ...

هى : هل تعرف ياحبيبى ؟!.. يومان انقضيا على رحيلك ولكنى لازلت اعيش (!!) كنت اظن انى لا اقوى على فراقك يوما .. كنت لا استطيع تخيل حياتى دون ان تكون فيها .. لا استطيع التفكير دون ان اجدك امامى .. يومان ياحبيبى يومان ...

هو : كم اتمنى ان اقطع الطريق اليك بنفس سرعة شوقى اليك .. اشعر انى لم اعش قبل ان القاك فانا لا اذكر انى كنت وحيدا دونك ابدا ...

هى : حقا .. حقا .. ياحبيبى هذه اول ليلة نفترق منذ تزوجنا !!

ليلى برغى

رسائل عقيمة الى الليل

لا ايها الليل لا تاتى فانت حين تجن تجن همومى معك . كم رجوت مقدمك من قبل . لتاخذنى نسماتك على بساط الريح . نحلق كالطيور نحاكى القمر نهمس الى النجوم . والان ارجوك الا تاتى لقد تحطمت اجنحتى وتمزق بساطى السحرى بعد ان اغتيلت احلامى !!

بمقدمك سافقد اخر امالى فى ان يبتسم لى النهار . ستستيقظ احزانى وتنبعث فيها الحياة — فتعبث فى ثنايا نفسى تماما كما تدب الحشرات فى الظلام .

ولكن ليس ديجور ما بداخلى انما هو رماد — رماد امال المحترقة يملا رئتى . انه لا يخنقنى فهو رماد حبيب — رماد الامال دائما عطرى يشملنى تماما كما كانت الاحلام تاخذنى معها بعيدا الى منبع النور !

* * *

صدقنى ايها الليل : ليس كل الاشياء والحقائق تبدو واضحة تحت الشمس فان لك نصيبا فى اجلاء الحقائق انك ببردك تقتل قيظ النهار وببرودتك ذاتها تذيب القمة مهرجى الصباح فتختلط الالوان بندى الليل .

فيك تنصل خناجر الاحزان — وتابى ايديك الا ان تطلق زمام الاهات وتسلط الاضواء على ضباب الاوهام وتنشر قصائد العشاق .

* * *

ايا ليل مالك عندى من سجل فتفتحه — فابق بعيدا عن دفترى العتيق فليس لك فيه ما تنثره سوى الاحزان وشاعريتك تاباها .

ولم يبق فى كاسى سوى الحثاله فدعك منها انها لا تروى —

ايا ليل ابق بعيدا فانا سارسوا الان فليس لى ما اشرعه فى خضمك —

ايا ليل انصرم وصخب موسيقاك — قد هرمت فهى لا تروق لى ولن ترقصنى ايقاعاتك المجنونة فكف — وامل قيانك وان ولد حنين اليك فى اعماقى

ولن يولد — فلن الحق بك فخيل ايضا قد هرعت معى :

دفترى — حبى — انا — خيلى — بتنا ندماء قدامى على صدر — الزمان لن يلبث ان ينفضنا الى الاجداث .

ايالعتادك —

ازدهار بيشل

الائمة والمؤذنون فى معهد

صدرت الموافقة السامية كما هو معروف على انشاء معهد يعنى بشؤون الائمة والمؤذنين ومقره مدينة الرياض حيث سيضطلع بمهام كبيرة فى تقديم الائمة والمؤذنين اللذين يعدان بحق رافدين مهمين فى تعميق الروح الاسلامية الخالصة والخشوع التام اثناء اداء الصلوات .

ومما لا شك فيه ان هذا المعهد الذى سيعمل على تكثيف برامجه من علوم دينيه والتى سيكون له مردود حسن يكفى حاجة الكثير من المساجد ..

واعتقد ان الدراسة فيه لن تكون لمن هو مستجد فقط انما بالاضافة الى ذلك فانه يعنى بمن هم يعملون فى هذين المجالين وهم فى امس الحاجة الى الخدمات التى سيضطلع بها هذا المعهد ليستزيدوا من العلوم التى تساعدهم على اداء المهام المناطه بهم على اكمل وجه وذلك عن طريق تنظيم دورات تدريبية وتنظيم لندوات مسائية لهم ..

وهذين المجالين الامامة والاذان هما من العوامل المساعدة على التزام الخشوع والطمانينة امام الوقوف امام المولى عز وجل .. واخيرا فان هذا المعهد ياتى ضمن العطاءات السخية التى يبذلها ولاة هذه البلاد والذين لا يتوانون فى تقديم ما هو صالح للمواطن فى كل زمان ومكان ...

عبدالله مغربى

الحـج والأمـن

الان وموسم الحج اصبح قاب قوسين او ادنى منا .. اصبح واجب علينا ان نتابع ونشاهد المنجزات والجهود الضخمة التى تبذلها الحكومة الرشيدة فى سبيل راحة المواطن والحاج وتسهيل ادائه لمناسك الحج دون تعب او ملل ..

فالمشاريع الضخمة التى تشهدها المشاعر ومكة المكرمة والمدينة المنورة لهى دليل صادق على عظم تقدير المسؤولية لدى المسؤولين فى بلادنا .. ..

فالحاج الذى قدم الى هذه البلاد لاداء الفريضة قبل سنوات واراد الله له ان يكرر الحج مرة اخرى هذه الايام يلاحظ الاختلاف الكبير بين الظروف التى كان يمر بها والظروف الحالية ... فالطرق اصبحت واسعة وعملية الوصول الى المشاعر اصبحت متيسره ولا يمكن مقارنتها بالماضى بأى شكل من الاشكال ..

وعند الحديث عن الحج والحجيج لا يمكن اغفال الجانب الامنى .. فالحاج كان لا يامن على نفسه او ولده او ماله من عبث العابثين والسارقين ولكن فى ظل الحكم الاسلامى الذى تتبعه حكومتنا استطاعت ان تؤمن للحجاج الامن والطمانينة وان يتفرغوا للعبادة ولكى يحققوا الهدف الذى قدموا من اجله من ارجاء العالم المختلفة .. تحية من الاعماق لكل من يساهم فى تامين الخدمات لحجاج بيت الله الحرام ...

اسامة السيد

وزير الحج والاوقاف
عبد الوهاب عبدالواسع

حكايات عن الحج

« التوبة »

بقلم : عبدالله بوقس

كان من اعتى المجرمين فى السطو واللصوصية ، وله اعوان وتلاميذ تعلموا على يديه كل فنون جرائم اللصوصية ، وكان معروفا لدى دوائر الشرطة . لكنه كان من الذكاء بحيث لا يترك اثرا او مستندا يدل عليه او يدينه فى حوادث السرقة ، وحتى ان وقع احد تلاميذه فى فخ الشرطة فلا يمكن ان يبوح باسم معلمه ، حتى لا يعرض نفسه للانتقام الرهيب من ذلك المعلم او احد اعوانه .

وذات يوم اوعز اليه شيطانه ان ينقل نشاطه خارج بلده وفى موسم الحج بالذات حيث يحمل كل حاج مدخرات نقوده للانفاق منها وشراء ما يحتاج اليه من تحف وهدايا .

وتقدم بطلب للجهات المختصة ضمن الراغبين فى اداء فريضة الحج ، وتظاهر امام الناس بالصلاح والورع والتقوى وجعل يرتاد المساجد ويتصدق على الفقراء حتى لا يشك احد فى تصرفاته ويكشف امره ، واوهم الناس انه اعلن التوبة .

وعندما تحركت الباخرة التى تحمله الى الاراضى المقدسة اذ به يلتقى بزميل له فى المهنة ، كان من كبار معاونيه ، ولكنه فى الاونة الاخيرة كان قد نقل نشاطه الى مدينة اخرى .

فاتفقا على التعاون ورسم الخطط المشتركة لتحقيق اكبر عائد من السرقة فى هذه الرحلة . وبدا اللصان بدراسة الرفقاء بعناية لمعرفة مستوياتهم المادية خلال الرحلة ، ولكن من سوء حظهما ان الرفقاء كانوا ضمن بعثة الحج التى تتولى تنظيم امورهم من سكن ومعيشة وتنقلات ونحو ذلك وان ما مع كل منهم مبالغ محدودة للمصروفات الشخصية او شراء بعض الحاجيات .

ونصح المعلم زميله اللص الاخر بالتريث حتى لا يفتضح امرهما وان خير مكان لاصطياد الفريسة هو عند تزاحم الحجاج فى الميناء او عند المطاف والسعى وفى المشاعر .

ولكن الفرصة افلتت منهما اثناء تزاحم الحجاج بميناء جدة الاسلامى فلم يتمكنا من القيام باى نشاط حيث ادركا ان رقابة الشرطة الحازمة تلاحق الجميع فى كل مكان ورجال الأمن فى حالة يقظة تامة لرعاية امر الحجاج وحمايتهم بكل همة ونشاط واخلاص .

وفى الحرم المكى حيث يزدحم بالناس ويشتد الزحام حول المطاف بضيوف بيت الله الحرام سال لعاب المعلم اللص وزميله فالحجاج وقد بهرهم جلال العبادة وقداسة المكان وفرحة تحقيق الامل المنشود : لا يحسون بشىء حولهم فجميع افئدتهم ومشاعرهم تلهج بذكر الله والدعاء ، واحس اللصان برهبة الموقف ، واوجسا خيفة من الله وشعر كل منهما برعشة تحول بينه وبين الاقدام على سرقة اى حاج .

لكن الشيطان الكامن فى نفسيهما والذى يجرى فى عروقهما بدا يزين لهما السرقة ويغريهما بان هذه هى الفرصة التى سيحصلان منها على نصيب الاسد . وامام باب الملتزم وجدا الفريسة فى حاج وزوجته قد تعلقا باستار الكعبة ضارعين خاشعين مبتهلين الى الله ، فامتدت يد اللص الاثمة لتسلب فى براعة واتقان حزام الحاج الذى يلفه حول وسطه وبه كل ما لديه من نقود بينما خطف الاخر حقيبة الزوجة ، ومضى مع زميله وكان شيئا لم يكن ، وكانت عين الرقيب الامين من الشرطة تراقبهما عن كثب حتى اذا خرجا من المطاف القى القبض عليهما وساقهما الى شرطة الحرم . وفى نفس الوقت كان شرطى اخر يتابع الحاج المسروق وزوجته حتى اذا احسا بما حل بهما واسقط فى يدهما بدا يصرخان ويولولان ، لكن الشرطى طمانهما بانه تم القبض على اللص وهو فى قبضة شرطة الحرم وطلب منهما السير معه لاستلام ما سرق منهما .

وكان الحاج وزوجته فى دهشة فلم يصدقا ما حدث لهما ورفعا اكف الضراعة الى الله الواحد القهار اذ ان ما سرق منهما هو كل ما يملكان .. وفى حالة فقده سوف يتعرضان للضياع والتسول .

واسعدتهما كثيرا همة ونشاط رجال الامن واثنى الرجل وزوجته على العيون الساهرة لرجال الامن تحقيقا لحماية حجاج بيت الله الحرام من العابثين بامن ضيوف الرحمن .

وخلف القضبان الحديدية فى السجن اخذ اللصان يعضان بنان الندم على فعلتهما الشنيعة وينتظران ما سيحل بهما من عقاب جزاء ما جنته يداهما . وندما على الانسياق وراء غواية الشيطان وتغلبه على ما كان يساورهما من خوف وخشية ورهبة لجلال الموقف وتمكنت حالة الندم من نفوسهما وانزل الله فى قلبيهما الرغبة فى التوبة الصادقة .

وكان اشد ما يخشيان بعد ان تبدلت حالهما ان يحرما من اداء فريضة الحج ، فلم يبق على الصعود الى عرفات سوى يومان واقسما على انفسهما ان استجاب الله لدعائهما باداء فريضة الحج ان يقلعا عن الاجرام والسرقة وان يعزفا عن كل ما يغضب الله .

وفى اليوم التاسع من ذى الحجة فتح باب السجن ونودى على المسجونين من الحجاج واستبد الهلع باللصين وانخرطا فى البكاء فقد كانا يظنان انهما سوف يرحلان الى بلدهما .

ولكن الجندى طمانهما بانه سوف يتم تصعيد كافة المسجونين من الحجاج الى عرفة .!

وكانت مفاجاة لهما غير متوقعة ، وغمرتهم السعادة والفرحة وهما يتسلمان مع بقية المسجونين ملابس الاحرام لارتدائها ثم تولى احد الدعاة تلقينهم اصول الاحرام وكيفية اداء النسك .

واغرورقت اعين المسجونين بدموع الفرحة لاتاحة الفرصة لاداء فريضة الحج وزاد اسفهم وندمهم على ما ارتكبوه من اثم فى حق حجاج بيت الله الحرام . كان ينبغى ان يقابل بالحرمان من نعمة الحج ، اذ كيف يلتقى المذنب بربه ويداه ملوثتان بالاثم .

ويقطع الداعية حبل الصمت والرهبة الذى حل بالمسجونين وهو يردد بان الجهة المسؤولة قد امرت باداء الحج لكافة المسجونين وتاجل عقابهم لما بعد اداء الفريضة . ثم بدا ينصحهم بالعودة الى الله واللجوء اليه واعلان الندم والتوبة الصادقة فالله يغفر فى يوم عرفة كل ذنب فباب رحمة الله مفتوح لكل لاجىء ، ورحمته وسعت كل شىء . اذا صدقت التوبة لله الواحد القهار .

فارتفعت الايدى بالدعاء لخادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة على اتاحة الفرصة لهم باداء فريضة الحج .

وبعد ان تعلم المسجونون كيفية الاحرام واداء المناسك صفدوا فى القيود ووضعوا فى السيارة التى تقلهم الى عرفة .!

وفى يوم الموقف العظيم بعرفة ارتجف قلب اللصين من هول الموقف . وعظم الساحة التى يتجمع فيها عباد الله طلبا للرحمة والمغفرة بينما كان هدفهما السعى فى ارض الله بالافساد وسلب حقوق العباد وجالت بخواطرهما الاثام والمعاصى التى ارتكبوها فشعرا بالخزى والاسف وندما على ما قدما . وامتلأت ماقيهما بدموع ساخنة حارة وارتفعت ايديهما ضارعة الى الله ان يتوب عليهما ، ويغفر لهما ذنوبهما ، وظلت افئدتهما وجوارحهما طوال ايام المشاعر تردد ذكر الله ، وتستمطر الرحمة من رب العباد حتى اذا اكملا اداء الشعيرة ... اعيدا الى السجن مرة اخرى فى انتظار ما سوف يحل بهما من عقاب .

ومد كل منهما يده الاثمة برضى واطمئنان لتنال عقاب الله وعادا الى وطنهما بعد ان نال كل منهما العقاب بنفس صافية وروح متجددة ، وشعرا كانهما خلقا من جديد فى هذه الحياة .

ونذر اللص وزميله انفسهما للحرب على اللصوصية ، واعطاء دروس لتلاميذهما فى الامانة وحسن الاستقامة لينالوا ثواب الله ورضوانه .

انها واحدة من منافع الحج الكثيرة ، تهدى العاصى الى طريق الحق والرشاد . وما اكثر من تاب الله عليه من العصاة بعد اداء شعيرة الحج .

ونكتفى بهذا القدر والى اللقاء

هكذا من الاصل

قضايا اسلامية :

علماء الاسلام يشجبون استخدام الحج فى الدعاية السياسية !!!

واجبنا هو النصح والارشاد ، ورد المنحرف الى التعاليم الاسلامية السوية وان تكون الكلمة الطيبة هى الرائد الاول فى الاصلاح ..

عطية محمد سالم

من حق كل قادم الى هذه الديار المقدسة : ان يجد الامن والرعاية الصحية والاجتماعية واتاحة الفرصة لاداء المناسك فى يسر وسهولة .

ومن واجبه كذلك ان يكون متعاونا مع الاخرين ، رحيما بالضعفاء والعجزة ، باذلا العون لكل من يستحق العون والمساعدة ، متيحا الفرصة لغيره ان يؤدى الفريضة كما اتيح له ان يؤديها فى راحة وسعادة وطمانينة .. اما اذا اتى الحاج يحمل شعارات حزبية او سياسية ، زاعما ان ذلك يدخل فى نطاق ، شهود المنافع فى الحج ، فهو فى الواقع قد اخل بمقتضيات الاداء الصحيح للحج المفروض ، وخرج بذلك عن الحدود التى رسمتها الشريعة لكل حاج جاء يطلب رضاء الله فى ارض الله ، وتمرد على الحقائق الشرعية التى تامره بالوقار والخشوع والطاعة والاخبات لله عز وجل .. هذا بالاضافة الى ما يسببه هذا السلوك الشائن المرفوض ، جملة وتفصيلا ، من اذى شديد لضيوف الرحمن ، الذين جاءوا من ابعد المسافات ومن وراء حدود القارات لكى ينعموا باداء الفريضة المقدسة فى المشاعر المقدسة ، لا لكى يسمعوا السباب والتكفير بدون وجه حق ممن خرجوا على تقاليد الضيافة ، وتمردوا على واجبات الشرع ، وتعمدوا ايصال الاذى والضيق الى كافة المسلمين ..

تحقيق اجراه :
ابراهيم محمد سرسيق

ولقد اصدر جلالة خادم الحرمين الشريفين ، الملك المفدى فهد حفظه الله وسدد خطاه - توجيهاته السامية الكريمة بتسخير كل الامكانات المتاحة لخدمة ضيوف الرحمن ، مع مضاعفة جهود الاجهزة المختصة بخدمات الحج ، ومراعاة اليقظة ، والدقة فى جميع الامور ، وعدم التهاون مع اى عمل او شغب قد يتسبب فى ازعاج الحجاج ويعطلهم عن اداء مناسكهم ، على ان تكون الكلمة الطيبة هى الاداة الاولى للتوجيه ، مع اتباع الحكمة وحسن التصرف مع الجميع ..

وفى محاولة لتوضيح موقف الاسلام من استخدام فريضة الحج فى الدعاية السياسية ! نقدم اليوم اراء اربعة من كبار علماء الاسلام فى هذا التهريج الذى ياخذ صبغة الانحراف عن المضمون الاساسى للفريضة الخامسة التى اتم الله بها اركان الاسلام ..

وقد اجتمعت كلمة هؤلاء الائمة على : ان الحج عبادة روحية ، بدنية ومالية ، تتطلب من المسلم ان يكون متواضعا لربه ، متعاونا مع اخوانه ، بعيدا عن اللغو واللهو والرفث والفسوق والعصيان ، مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ، حيث لم يفتر قلبه ولسانه عن ذكر الله عز وجل ..

■ والسؤال الان هو :

ما حكم الله فيمن يتوهمون ان الحج يمكن ان يكون معرضا للدعايات او ساحة للصراع الفكرى ، والجدل العقائدى ، واثارة الاحقاد التى تمزق القلوب وتفرق الصفوف وتجلب العداوات .. !!

■ يقول فضيلة الداعية والمفكر الاسلامى الكبير الشيخ (سيد سابق) الاستاذ بقسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة ام القرى :

- هؤلاء الناس قدموا يحملون فكرة سياسية ، والفكرة السياسية يقصد بها اثارة العواطف ، وتغيير الاوضاع ، وتاريث الحقد ، وليس يقصد بها الاصلاح ولا البناء الاجتماعى الصحيح ، ولا اعلاء كلمة الله ، ولا رفع راية الحق ، ولا تطهير الاراضى المحتلة من الرجس والفساد ..

- وكل مسلم منصف يعلم :

ان اراضى الحجاز مفتوحة امام كل مسلم ، جاء ليؤدى حق الله عليه ، ولكى ينهض بالتكاليف التى كلفه الله بها ، وليشهد المنافع التى قررها الله ، ومن اجلها كان الحج .. حتى ان الحج - حتى فى العهد الجاهلى - كان امنا وسلاما ، وكانوا يوقفون الحروب فى الاشهر الحرم ، وكان الرجل يلقى قاتل ابيه فى الحرم فلا يقتص منه ، ولايفكر فى الاعتداء عليه ..

فاذا جاء قوم بشعار يرددونه لشخص معين ، وبتكفير محدود ، فذلك مما ياباه الاسلام ويرفضه .. !! ولا مانع من ان يعبر كل انسان عن رايه بالاسلوب الذى ارشده الله اليه وهو (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن) .

ثم ان الحج مؤتمر عام لكافة المسلمين ، والمقصود منه ان نتبادل الراى على اساس من النهج السليم الذى وضعه الاسلام .. وننظر فى وحدتنا ، وفى اقتصادنا ، وفى ثقافتنا ، وفى سياستنا لنجعل من ذلك كله ، وحدة ، نستطيع ان نقاوم به تحديات الغرب ، ومقاومة الصهيونية ، ونشر دين الله الصحيح ..

الاسلام لايمنع احدا من الكلام : بشرط الحكمة والموعظة الحسنة والجدل الحسن ، وعدم التعصب والجمود والتقليد الاعمى .. فالمجال مفتوح امام الحجيج من جميع قارات العالم ، ولم يحدث فى مسيرة الحج على مدى السنين اى اعتراض ولا اى مقاطعة للمحاورة البناءة : (مع اختلاف المذاهب والافكار والاتجاهات) لكن المهم ان الجميع يلتقون تحت راية (لا اله الا الله ، محمد رسول الله) وفى محبة وتعاون وتضامن .

■ اما الداعية لمذهب سياسى معين وحمل الناس عليه ، واعتبار ان من ليس على مذهبهم فهو ضال منحرف - فهذا هو الذى يجب مقاومته بما يناسبه من وسائل المقاومة او الرد او الردع ..

- لقد رحبنا بالثورة الاسلامية فى ايران فى بدء قيامها (على اساس انها ثورة اسلامية قامت لتصلح الداخل ، وتواجه تحديات الاستعمار فى الخارج على اساس اسلامى) ..

ثم فوجئنا بانها لا اصلحت الداخل ، ولا واجهت تحديات المستعمر ، بل انها زادت فى الداخل فسادا ، واطمعت غيرها فيها وكانت صورة شائهة للاسلام ، بل كانت اسوا دعاية للاسلام فى العهد الحاضر !!

ونحن نعلم : ان الرسول صلى الله عليه وسلم واجه اعداءه فى مكة (بعد ان بارزوه لمدة عشرين عاما بكل الوان العداء) ومع ذلك قال لهم (اذهبوا فانتم الطلقاء) وكان اعتاقه لبعض اعدائه بعد ان اسلموا دليلا على كرمه وسماحته ، حتى انه اسند الى بعضهم المناصب الكبرى ، كعتاب بن اسيد ، مثلا ..

■ فالخلاصة من هذا : انه لاضرورة لكل ما حدث فى هذه الثورة من اراقة للدماء ، بل ان هذا كله مخالف للاسلام الذى يقول لرسول صلى الله عليه وسلم : (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) اى لم نرسلك شقاء للناس ، ولا تعذيبا لهم - وهؤلاء جاءوا فاراقوا الدماء بغزارة ، وصادروا الاموال ، وعادوا كل الاطراف الاسلامية الا الشواذ منهم .

- ان الحج ينبغى ان يكون كما رسم الله منهجه : طاعة وعبادة ، تجردا لله جل شانه ، وحسن معاملة لجميع الحجاج ، وتمكينا لهم من اداء فريضة الحج فى يسر وسهولة ..

ان الرسول لما زار الكعبة المشرفة نظر اليها فقال : (ما اعظمك وما اعظم حرمتك : وما اطيبك ريحك ، و المؤمن اعظم حرمة عند الله منك) ..

فكيف يجوز لاى كائن من كان : ان ينتهك حرمة البيت ، وحرمة الشهر ، وحرمة الشعيرة ، وحرمة المؤمنين الذين جاءوا الله عز وجل ليجددوا ايمانهم ، وليستمتعوا بالحياة الروحية الطيبة .. بعد ان ترك الحاج اهله وماله وذويه - لا لكى يسمع اللغو والرفث وتقديس الاشخاص والمسيرات السياسية ، وانما لكى يعاهد الله على ان يكون جنديا مخلصا فى حزب الله ، وان يترك الماضى بما فيه من اثام وباطل ، ويستانف حياة نظيفة كلها جد واخلاص وطاعة لله عز وجل ..

□ ويقول قاضى المدينة المنورة ، والمدرس بالحرم النبوى الشريف ، فضيلة الداعية : (عطية محمد سالم) :

- ينبغى ان يكون الحاج مهذبا فى خلقه وفى سلوكه وفى سائر احواله ، انطلاقا من الاية الكريمة : (الحج اشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) وايضا من الحديث الشريف : (من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) .

فهذا من حيث الفرد وتاثير الحج فى شخصيته : بحيث يرجع الى بلاده بشخصية غير التى جاء بها : (مهذب الاخلاق ، محافظا على الصلاة ، محبا لجماعة المسلمين ، متحريا الصدق فى القول ، عف اللسان ..)

ويستفيد المجتمع الاسلامى ايضا من هذه الشعيرة ، فكل موقف من مواقف الحج يعطى دفعة قوية من الشعور بوحدة الامة الاسلامية ، والتضامن والاخاء الاسلامى ، وتخطى الحواجز والفوارق التى وضعتها العنصرية والمذهبية ، ويتبدى ذلك واضحا جليا فى التجرد من الملابس التى تفرضها العادة او البيئة الى شعار واحد وهو (الاحرام) .. والهتاف بشعار واحد وهو (التلبية) ، والالتفاف حول الكعبة دون اى تفرقة بين كبير وصغير ، او بين حاكم ومحكوم ..

- وقد اشار الرسول الى موقف المأموم من الامام اذا كان فردا بان يقف المأموم بيساره عن يمين الامام ، فكان الكعبة هى امام الطائف (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا) ، فالكعبة هى المثابة وهى الامن وهى الام ..

ثم ان استلام الركن اليمانى : عودة بتاريخ البشرية الى اول تاريخ وجودها فى عالم الذر ..

وقد قالوا : لقد اودع هذا العهد فى كتاب والقم الحجر الاسود .. كل هذا نجعله محورا للتاكيد على الوحدة الاسلامية ، وعلى التاخى والتضامن بين المسلمين لاسيما فى موسم الحج ... وفى الهرولة نتذكر قلة المسلمين فى صدر الاسلام ، وغربة الاسلام فى هذا الوقت ، بينما هم الان فى قوة مادية معنوية ..

- من خرج عن هذه الاداب جميعها فقد خرج بالحج عن موضوعه ، وذهب به عن التعاليم الاسلامية الحقيقية ..

وواجبنا نحن الدعاة هو النصح والارشاد ، ورد المنحرف الى التعاليم الاسلامية السوية ، وان تكون الكلمة الطيبة هى الرائد الاول فى الاصلاح والتقويم ..

وينبغى ان تكون المهمة الاولى : (للكلمة) ، باعتبارها (اداة الاصلاح الاولى) ، واقرب الى الاجابة والطاعة ، وعندها تنتهى مهمة الكلمة الى ما وراءها من اساليب اخرى تردع المعتدى عن ممارسة عدوانه ..

■ ويقول فضيلة الداعية الكبير الشيخ ، حسن ايوب ، .. خطيب مسجد الخالدية بجدة ، و استاذ (دراسات اسلامية) بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .

- الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، وبعد : فان الحج ركن الاسلام ، وهو عبادة روحية (بدنية ومالية) تتطلب من الانسان ان يتفرغ لها ، وان يجعل حياته كلها فى هذه الفترة مشحونة بالعمل الربانى ، الذى يطهر النفس من ادرانها ويصفى الروح ، ويصل الانسان بربه ، ويجعل من حياته فى الحج نموذجا اسلاميا فى غاية الطهر والنقاء ، والاخاء والصفاء والحب ، والتعاون على البر والتقوى ، والعمل لخير الاسلام والمسلمين ، والتعامل مع الناس الذين يشاركونه فى اداء هذه الفريضة بحب يقرب بينهم ، واخاء يربط بين المسلم واخيه ، ومساواة فى المعاملة وفى الشعور ..

□ كما يطلب من المسلم الصادق مع الله : ان يبتعد عن اسباب الفرقة والخصام ، والعداء ، واسباب الشحناء والبغضاء والحقد والحسد ، وتمزيق وحدة المسلمين ..

■ وعلى كل مسلم : ان يطرح قبل خروجه من بلده جميع الاهواء والشهوات والافكار الخبيثة والنزعات المدمرة ، وان يجعل هدفه الوحيد : (ارضاء ربه ، والتوبة من ذنبه ، وطلب قبول عمله ، حتى يعود من حجه كيوم ولدته امه)

- وجدير بنا جميعا : الا نتاثر بالاهواء ، وبالتيارات السياسية المقنعة ، وبالموجات الشريرة المناوئة للاسلام ، والعاملة على هدم البناء الاجتماعى الاسلامى .. وكفى بالمسلمين ما القوا من فرقة وتمزق وبعد عن الحق ، وضياع عن اسباب النصر ، وانهزامية فى النفوس ، وتقهقر فى ميدان الرقى النفسى والامال التى تسمو بالامة الى اوج عظمتها ، وتعيد لها مجدها وتاريخها ..

■ ان كل مسلم فى هذه الظروف مطالب بان يبنى لبنة فى المجتمع الاسلامى : اساسها الحب والوحدة ، والمساواة ، والاخوة والتكافل والعدالة ، وقوة الارادة من اجل ثبات على الحق ، وصبر على الشدائد ، والوقوف فى وجه الاعاصير المدمرة ، والرياح العاصفة التى تثير من حولنا ، الفتن الشعواء ، والتى تسببت فى ظهور جيل من الشباب والشواب يجهل الكثير من دينه ، ويعيش تائها عن الحقيقة ، بعيدا عن جواهر الاسلام النقية ...

سيد سابق

« حسن ايوب » :

السيد سابق

لا يجوز لاى انسان ان ينتهك حرمة البيت ، حرمة الشهر ، وحرمة الشعيرة ، وحرمة المؤمنين الذين جاءوا يجددون دينهم !!

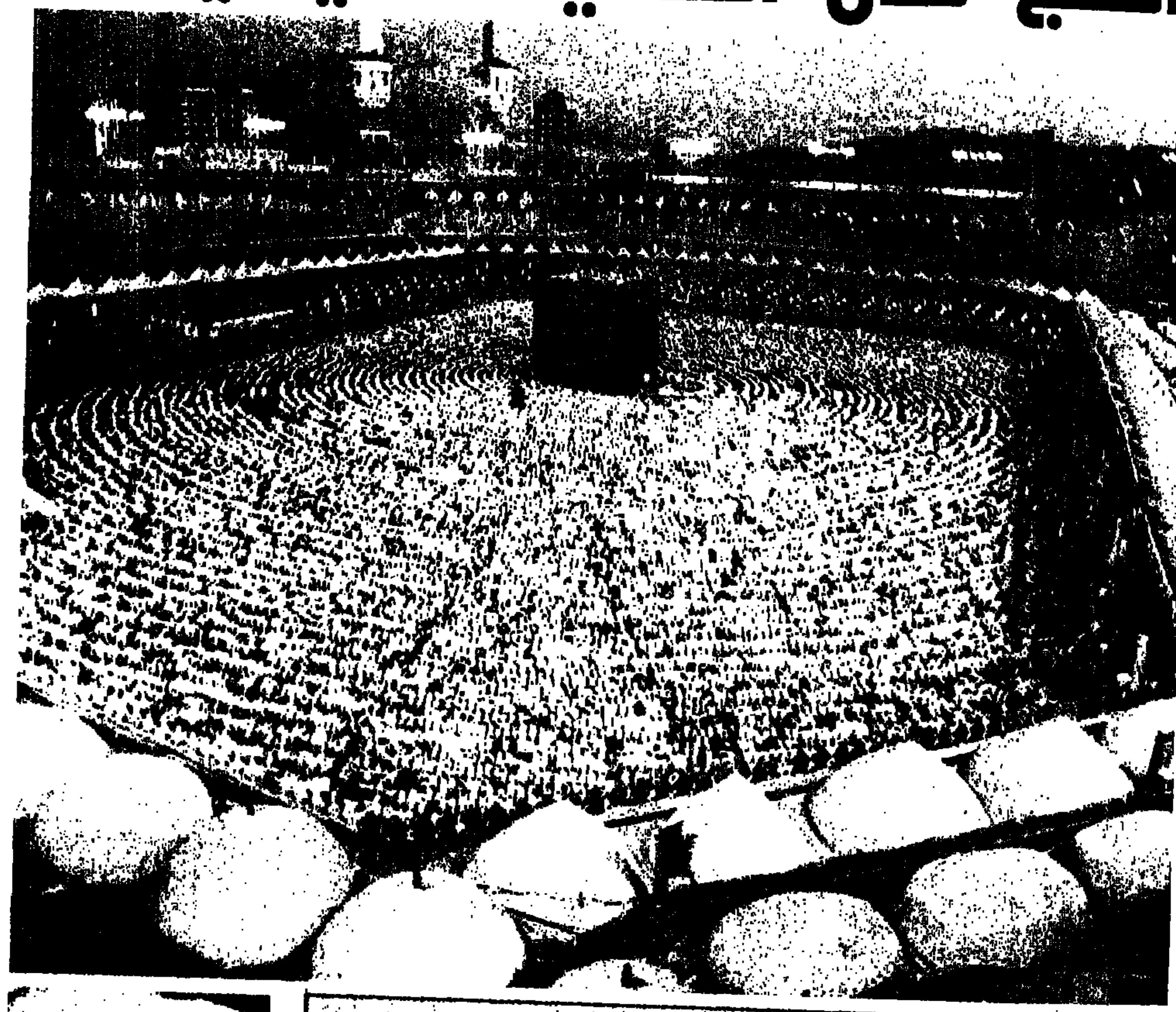

ينبغى ان نترك المراء المؤدى الى التنازع والتفرق لانه يجعل الدين الواحد اديانا عديدة وفرقا شتى !!

الدكتور
كمال محمد عيسى

■ واعتقد انه على كل مسلم فى موسم الحج : ان يهتم بامر مناسك الحج ، وان يشغل نفسه بالتلبية وذكر ربه ، وان يعرض عن الجاهلين كما امره الله فى كتابه ، وان ينصح من يصلح للنصح منهم : بان يبتعد عن الفتن واثارتها ، وعن الشرور واشعال نارها ، وعن المجادلة بالباطل ، فانها من الذنوب التى تضيع ثواب الحج ، وصدق الله القائل : (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج)

■ كما ان على المسلمين فى موسم الحج : ان يكونوا حذرين ويقظين من الدعايات المغرضة والاساليب الملتوية ، والمنشورات المثيرة للفتنة ، وان يبتعدوا عن الموجات الشهوانية التى يراد منها اغراق المسلمين فى اسباب التمزق والضياع وشغلهم بما يبعدهم عما جاءوا له ، وما انفقوا اموالهم فى سبيلهم ، و ما اتعبوا انفسهم من اجله وهو ، الحج المبرور ، ويكفينا مالقينا !!

وعلينا ان نهتدى بهدى الله فى كتابه ، وبهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سلوكه ، فقد قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقال صلى الله عليه وسلم : (لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) وقال : (المسلم اخو المسلم ، لايظلمه ، ولايسلمه ، ولايخذله ، بحسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه المسلم ..) والفتنة نائمة لعن الله من ايقظها ، وشرارة الحق خامدة تحرق من اثارها ، وضراوة الجشع تضر اول ما تضر : د. المتصفين بها ،

والله يهدينا سواء السبيل ..

■ اما الاستاذ الدكتور (كمال محمد عيسى) استاذ الثقافة الاسلامية المساعد بكلية الاداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .. فيقول :

- ان مؤتمر الحجيج لا مكان فيه للشهوة الكذوب ، فلا تعالى بالانساب ، ولاتفاخر بالاحساب ، ولا تقديس للاشخاص :

تباركت يارب الحجيج دعوتهم
لبيت طهور الساح والشرفات
ارى الناس افواجا ومن كل بقعة
اليك انتهوا فى غربة وشتات
تساووا : فلا الانساب فيها تفاوت
لديك ولا الاقدار مختلفات

■ ان مؤتمر الحجيج لامكان فيه للاثم ولا للفرقة ، لامكان فيه للفسوق ولا الخصومة ، لامجال فيه للتنابز والشحناء ، لامجال فيه للحسد والبغضاء ، فكونوا رحماء فيما بينكم ، تعارفو وتعاونوا ، تعاطفوا وتبادلوا ، تسامحوا وتراحموا ، احيوا اخلاق نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فالغاية من تلك الرحلة الكبرى : (توحيد الاتجاه وتعظيم شعائر الله ، وتقوى الله)

ومن ثم فقد ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ثمرة الحج وسلوك الحاج ،

فقال صلى الله عليه وسلم : (من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) ويعلن الوحى الكريم ان ما يقدم الحجاج من هدايا ، وما يذبحون من ذبائح ، لا تصل الى الله لحومها لا دماؤها ، وانما تصل اليه تقوى قلوبهم ، وضراعة افئدتهم : (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ، لكن يناله التقوى منكم)

- ومن تقوى الله ان يفرق المسلم بين (الجدل فى الدين ، والجدل عن الدين) : فالاول مذموم ، لانه يوقد العداوة فى الصدور حتى يتنافر ودها ، ثم يقعد الشيطان على حطامها فرحا ، وعن ابى هريرة رضى الله عنه : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر ، فغضب حتى احمر وجهه ، ثم قال : (ابهذا امرتم ؟ ابهذا ارسلت اليكم ؟ انما اهلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الامر ، عزمت عليكم الا تنازعوا) ، وهذا هو المراء الذى يؤدى الى التنازع فى الدين وتفرق المسلمين شيعا واحزابا ، مما يؤدى الى جعل الدين الواحد اديانا عديدة وفرقا شتى ..

٢) اما النوع الاخر وهو (الجدل عن الدين) :

فهو من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وشرطه ، ان يكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، فمن تجاوز ذلك فقد تعدى وظلم ، ويخرج على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث قال فى حجة الوداع : (الا لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) ،

■ ويضع الله عز وجل الحدود والتحذيرات تامينا للامة ، فيقول :

(لايحل لمسلم ان يروع مسلما) ، من نظر الى اخيه المسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق اخافه الله يوم القيامة ، ومن اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى ينتهى ، ولو كان اخاه لابيه وامه) ،

- فالحرص على اسوتنا فى رسول الله نحن حجيج بيت الله : (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا) .

والواجب على كل مسلم اذا راى شيئا مما يشوش على حجيج بيت الله : ان ينصرف عن ذلك ويتجه الى الله فى عبادته ، ضارعا اليه بالهداية للاخرين ، تاركا المجال لمن يقوم على حماية شعائر الله ، وينظم حركة الحجيج ، فذلك اسلم للاسلام والمسلمين ، حتى لايتسع الخرق على الراقع ، ومثل هذه الامور ينبغى ان تعالج بالحكمة والحذر ، حتى يتميز المحق من المبطل .

وذلك تنفيذا واستجابة لامر الله تعالى : (واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره) ، واستجابة وتنفيذا لقول النبى صلى الله عليه وسلم :

ذروا المراء لقلة خيره ، ذروا المراء فان المؤمن لايمارى ، ذروا المراء فان المارى قد تمت خسارته ، ذروا المراء فكفى اثما الا تزال مماريا ، ذروا المراء فان المارى لا اشفع له يوم القيامة ، ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة ابيات فى الجنة فى رباضها ، ووسطها ، واعلاها : لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فان اول ما نهانى ربى بعد عبادة الاوثان عن المراء ..

عطية محمد سالم

السيادة الحقيقية لله وحده

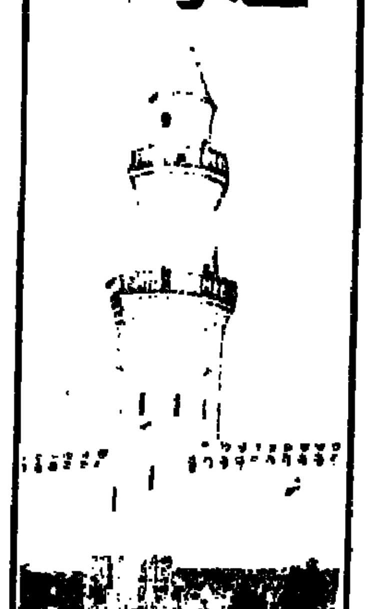

يجب على كل مسلم ان يعتقد بان السيادة الحقيقية التى هى الغاية فى الكمال : لا تليق الا بالله وحده ، كما يدل عليه الحديث ، وانه لا مانع من اطلاق لفظ (السيد) على المخلوق لكن مع الحذر من الاسترسال ، فى وصف المخلوق الى ما يفضى الى الغلو ، ومجاوزة الحد ، والوقوع فى المحذور الذى لا يرضاه الله عز وجل ، ولا يرضاه رسوله صلى الله عليه وسلم ، كالذى حصل لصاحب (البردة) فانه اثنى على الرسول صلى الله عليه وسلم فيها كثيرا بما هو حق ، الا انه تجاوز الحد فى بعض ثنائه عليه ، حيث اضاف اليه مالا يصلح ان يضاف الا الى الله وحده ، كدعواه بانه لا يلاذ عند حدوث المصائب الا به صلى الله عليه وسلم ، وان الدنيا والآخرة من جوده صلى الله عليه وسلم ، وان علم اللوح والقلم من علمه صلى الله عليه وسلم !!

ذلك ان هذه الاوصاف لا تليق الا بالله وحده ، فهو الذى لا يلاذ الا به سبحانه فى دفع البلاء ، وهو القائل عن نفسه سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم (امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) سورة النمل الاية (٦٢) وهو وحده سبحانه من جوده الدنيا والآخرة ، وهو وحده الذى من علمه علم اللوح والقلم ، اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقدر الا على ما اقدره الله عليه ، ولا يعلم من الغيب الا ما اطلعه الله عليه ، وقد قال تعالى (قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ، ولا اعلم الغيب ، ولا اقول لكم انى ملك) سورة الانعام الاية (٥٠) .

وقوله ، اول من ينشق عنه القبر ، فيه دلالة على انه اول من يبعث ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (واول شافع واول مشفع) ذكر صلى الله عليه وسلم اوليته فى التقدم للشفاعة ، واوليته فى اجابة الشفاعة ، وعندما كان صلى الله عليه وسلم حيا الحياة الدنيوية ، كان اصحابه رضى الله عنهم يطلبون منه الدعاء فيدعو الله تعالى لهم ، كما كان صلى الله عليه وسلم يشفع لبعضهم عند بعض ، ويوصى اصحابه بذلك ، فيقول : (اشفعوا تؤجروا) ..

اما فى حياته البرزخية فى قبره فلا يجوز ان يطلب منه احد دعاء او شفاعة ، بل لا تطلب شفاعته صلى الله عليه وسلم الا من الله وحده ، فيقول الانسان فى دعائه (اللهم شفع فى نبيك) او (اللهم اجعلنى فى زمرة الفائزين بشفاعته) ونحو ذلك ..

وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ان طلب الدعاء والشفاعة منه انما يكون فى حال حياته الدنيوية ، دون البرزخية ، والشفاعة لا تطلب منه الا يوم القيامة بعد البعث ، ولا تكون الا لمن رضى الله قوله وعمله بعد ان ياذن للشافع فى الشفاعة ، ليكرمه الله بذلك ، قال تعالى : (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) سورة البقرة الاية (٢٥٥)

أصداء الذات

حصيلة الأسبوع

اكاديمية ابى الحصين !!

تنحصر وظيفة بعض مديرى العلاقات العامة فى الادارات فى توزيع الابتسامة الساخرة وادخال الطمانينة الى النفوس ومن لم يأتى دور المقلب الذى لايسلم منه لا الاذكياء ولا الأغبياء على حد سواء !!

ووظيفة مدير علاقات عامة اضحى بعضها اليوم بالاضافة الى المؤهل العلمى ايضا شهادة تاهيل من كلية « ابا الحصين » تؤهل المرء حتما من ممارسة هوايته بالضحك على عباد الله !!

اضرب فى ذلك مثالا حدث لاحد الزملاء خلال الاسبوع عندما تبرع احد مدراء العلاقات ولكرم مشكورا مبتسما بفتح درج مكتبه واخرج منه كومة من الاخبار مع تحقيق صحفى كلها تهم الدائرة ومنحه للزميل مفيدا اياه بانها صفقة العمر وانه بذل جهودا مضنية فى جمعها من المدير العام لينفرد بها الاستاذ الزميل دون الصحف الاخرى !!

وركض الزميل حاملا الحصيلة او الكنز فى العرف الصحفى وكاد من فرط سرعته الفائقة بالسيارة ان يكون ضحية عدة حوادث مرورية لولا لطف الله فى حين كان مدير العلاقات العامة (ينصب على) زميل اخر فى صحيفة اخرى ويكرر نفس الديباجة الاولى من انه قد تعب واجهد لينفرد الزميل بها وهكذا !!

وصدم الزميل الاول حين علم ان نفس التحقيق الصحفى والاخبار اياها قد نشرت من قبل وفى العديد من الصحف بل وان بعض الزملاء فى نفس الصحيفة [illegible]

***

[illegible]

احمد سعيد مصلح

اظافر تنبش فى الاعماق
تبحث عن اشتات
تلطخت بالغفلة بالنسيان
تبخرت الالام
توارت خلف حجب الزمان
تسلقت اسوار النفس
اوراق خضراء
وفى قفص الضلوع خوت
ازهار الخضوع
تسلقت بادرة اشعاع
قادتنى لدروب خضراء
دفء سرمدى
سعادة متناهية
عانقة يدى يد الاقدار
سرنا .. وسرنا .. رسمنا
خطانا على رمل الصحراء
نقشنا قدرنا على كف الماء
ايها الزمن اللاهى
أيتها اللحظات النائمة
لقد روينا سعادة حتى الثمالة
ارتشفناها من اعماقنا
انها كنوز
لها بريق ولمعان - نور
ينعكس على القلب على
العقل على الوجدان
انعكست فى مرآتها اناة
الصخور
تبلورت مشاعر الانسان
لا لا لن تعود للجمود
يصهرها لهب القسوة
انها تسيح وتنساب من
اصابع الزمان
واتسعت احداق كل
السمات
نضجت بلا من بالايمان
فى الدروب المتفرقة تبعثرت
الخطوات
على ضوء مصباح هوت
فراشه
احترقت تلاشت ذرتها
الرياح
ايها البحر الكبير كلما
اغترفت من مائك لارتوى
ازددت ظمئا
تلاشت الساعات بالثوانى
ونكست عقارب الساعة
مولد .. واحتضار
وجود .. ونهاية
هو تسبيح الزمان
بل انه تسبيح الحياة

هيا السعد

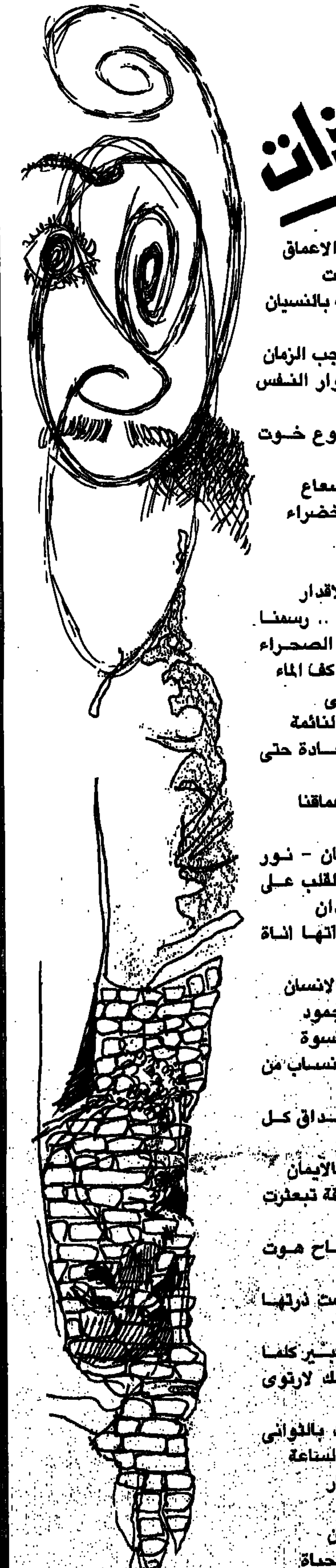

*** موكب الذكريات : *****

للدكتور مختار الوكيل

جلست منذ ايام اتصفح بعض أوراقى القديمة ، واحاول ان انسقها وارتبها ، وتلك محاولة ينوء بها كاهلى ، ولا استطيع ان انتهى منها الى نتيجة ايجابية .

وفى ذلك الجو من الاضطراب النفسى الذى اثاره عجزى عن تنسيق تلك الأوراق وترتيبها ، وقعت عينى على مصحف من مصاحف الجيب الصغيرة ، كنت قد اشتريته قبيل سفرى الى انجلترا لطلب العلم فى باكورة الشباب ،

وقد كنت وقعت باسمى بالحبر الاخضر ، على ذلك المصحف الشريف ، وراعنى ان اجد توقيع الشاعر الكبير محمود حسن اسماعيل على المصحف نفسه بقلم (كوبيا) ، وتاملت التوقيعين ، وهما بعد هذه السنين الطوال ، لايزالان واضحين ، كما لو كانا قد كتبا بالأمس القريب !

وهتفت ، يا سبحان الله الحى القيوم .. يفنى الأنام وتبقى خطوطهم وتوقيعاتهم حية مشرقة على هذه الصورة الناطقة بالحكمة والموعظة !

وتداعت الذكريات الى خاطرى فى سرعة البرق متزاحمة ، ونهضت مشرئب حيال تلك المرحلة الرائعة من مراحل الشباب الباكر ، حينما كنت ارى شاعر الريف محمود حسن اسماعيل فى دار (ابوللو) بحى السيدة زينب ، رضى الله عنها ، وكان هو حينذاك عازفا عن الاختلاط بلداته من شعراء وأدباء (ابوللو) .

وكانت تعلو وجهه ، مسحة من الحزن والاسى ، كانه يخفى آلام السنين المنصرمة بين حنايا اضلعه .. وكان رحمه الله نزر الكلام قصير العبارة جافها . وكان فى ذلك يلتقى مع الشاعر محمد عبدالمعطى الهمشرى ، الذى عاش عالمه الخفى المجهول بكل روحه ، وكان قليل السمر مع اخوانه ، كانه كان موكلا دائما ابدا بالاصغاء الى ما تلقيه الى سمعه عروس الشعر من وحى جديد !

ولقد آنست بمحمود حسن اسماعيل ، كما انست بالشاعر الهمشرى ، الذى عرفته منذ ايام الدراسة بمدرسة المنصورة الثانوية مع رفيق الصبا الشاعر صالح جودت . وكان الهمشرى قد كتب ملحمة (شاطئ الاعراف) المعروفة وتحدث فيها عن الموت والحياة بعد الموت ، وانطلقت عروس الشعر تلهمه تلك الروائع المبهجة عن حياة الشعراء بعد الموت مما تاثر به معظم شعراء (الرومانسية) فيما بعد ، ولما التقيت بمحمود حسن اسماعيل وجدته يتحدث عن عذاب الفلاح فى القرية ، وبؤس عيشته على الرغم من وجوده فى جنة الله على الارض ، فى احضان الريف الجميل ، وقرات له شعرا صادقا فى وصف أحزان الفقراء وتعاساتهم حينذاك ، ومن ثم احببت محمود حسن اسماعيل ، وعرفت كيف اكشف عن روحه الشاعرة التى حاول هو ان يكسوها بقناع من الرمز والكتمان . وسعدت بصداقته ، وانى لافتقدها اليوم فى خضم الحياة الرهيب ، يرحمه الله !

على هامش مسرحية حديثة جدا

الدكتور : محمد العيد الخطراوى

ونزل الستار
عن مسرحية مضحكة ، مبكية ، الفها الكبار
واحكموا اخراجها .. تمثيلها ..
ووزعوا الادوار :
(نيرون) فيها بطل مغوار
(وموسلينى) ناصر الاحرار .. !
يشتد خلف (عمر المختار)
وملك التتار
(جنكيز) : رأسه مكلل بالغار
يعبث فى حقائب السمار
مصفقا للويل والدمار ..
والخرمى (بابك) يضحك فى استهتار
وينحنى (لمزدك) (ومانئى) وما جن خمار

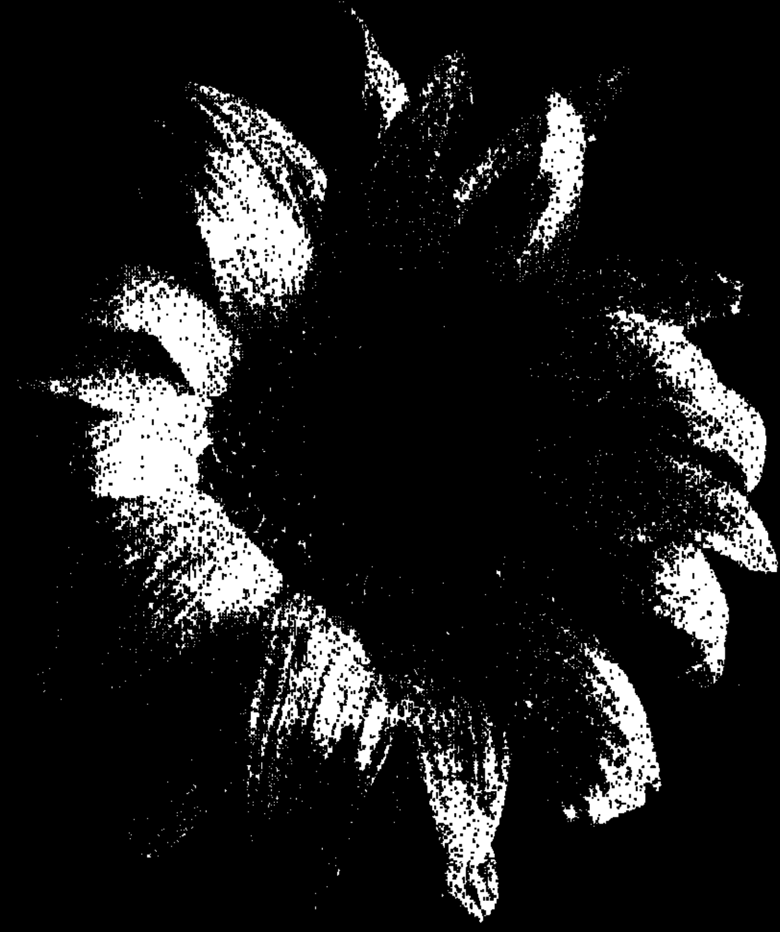

ياحكمة الاقدار .. !!
وحفنة من (الكمبرس) تلعق الصغار
وتحفظ التلمود .. تحضن الصلبان
تبحث عن (الهها) فى كومة من نار
وتجمع الاحجار
لمعبد النيران
وتحرق البخور
وتذبح النذور
وتقطف الازهار
فى موكب النيروز
لراهب عجوز
يصلى بالنهار
ويسهر الليل على موائد الفجار
وجثث مبعثرة
تسبح فى الدماء
جباهها سمراء
ترعف بالاباء
يلهو بها الغناء
كأننى اعرفها ..
اعرف وسم بعضها !
هل خالد فيها ؟ وعمرو او صلاح ؟
وقطز ؟ او بيبرس ؟
ماذا اذا دربنا ؟
وكل ما علينا
حضور المسرحية
من دونما انتقاد !
فصول المسرحية
كتبها الكبار
اخرجها الكبار
مثلها الكبار
لمسرح الصغار
ولك ما علينا
حضور المسرحية
من دونما اعتراض
دونما انتقاد .. !

***

عذرا لمن لم اذكر اسمهم من عصبة (الشطار)
فان مهجتى يجتاحها الاعصار
يطحنها الوعى بروعة النهار
وصوت (هورشيما) فى (شتيلا) يسأل الزوار
ويلتقى (بصبرا) فى هشيم النار

فريدريك شللر شاعر المانيا الأكبر وفيلسوف الجمال

شللر أعظم مؤلف للمسرحية التاريخية في الادب الالماني

بقلم : ذيبان الشمري

١ – عصر العبقرية :

لم تعرف اية امة من امم الارض مثل ذلك الموسم الخصيب من مواسم العبقرية ، ولا مثل ذلك الحشد الضخم من شوامخ الادب والفكر والفن ، الذين عاشوا في عصر واحد ، كالحشد الذي عرفته منهم الامة الالمانية في كل ميدان من ميادين الحضارة الانسانية ، وفي موسم ابداعها المذهل بخصوبته والاستثنائي بمواهبه والمبتديء بالنصف الثاني من القرن الثامن عشر والممتد الى الربع الثاني من القرن التاسع عشر . والحق ان تلك المدة الزمنية تكاد تكون الحقبة الحضارية التي تفتحت خلالها عبقرية الامة الالمانية عن ابهى ازاهيرها واطيب ثمارها ، وعن اشد جوانب عبقريتها روعة وجلالا . ناهيك بانها الدرة من الدرر الغالية التي تطوق جيد حضارة الانسان على ظهر هذا الكوكب . فخلال تلك الحقبة عاش عما نوئيل كنت قمة الفلسفة الغربية ومؤلف ذينك الكتابين الاشهرين نقد العقل المجرد ونقد العقل العملي ، كما شهدت تلك الحقبة ايضا ذلك الفيلسوف العملاق الذي كان له اشد الاثر في تاريخ الفكر السياسي الحديث ، واعني به فريدريك هيغل واضع اسس الديالكتيك الحديث والمضفي على الدولة مفهوما يكاد يتطابق ومفهوم القداسة ، وقد انجبت الحقبة المذكورة ايضا اعظم مؤلف موسيقي عرفه تاريخ الموسيقى ، واعني به لودفيغ فان بيتهوفن الذي حاول دائما وحافظ ابدا على جلال العبقرية ومهابتها في شخص الانسان ، فلم تروضه فاقة ولم يكبح من عنفوانه فقر ، ولم يحن رأسه امام الامعات المحسوبة على البشر لقاء نفع مادي او كسب شخصي . وكذلك انجبت تلك الحقبة ذلك الموسيقار النقي الطاهر الورع يوسف هايدن الذي كان افضل من صور الطبيعة بالانغام وادق من نقل نبضات الحياة الحانا الى اذان الناس ، انه مؤلف فصول السنة الاربعة ، ومؤلف قصة الخليقة . وعاش في تلك الحقبة ايضا .. الاخوان شليغل الفيلسوفان في تنظير المذهب الرومانسي ، وكذلك يوهان جوتليب فنجتي فيلسوف المثالية ، ما بعد كنت وفيلسوف القومية الالمانية . كما شهدت تلك الحقبة ايضا يوهان فولففانغ غوتيه ذروة الادب الالماني واحد قمم الادب العالمي الاربع . والعالم وواضع نظرية الالوان . وقد تفتحت اكمام تلك الحقبة ايضا عن ازاهير عطرة من الشعراء الالماني ، كهولدرين ونوفاليس وكلايسيت وفيلاند . وتقاسم امجاد تلك الحقبة يوهان فولففانغ غوتية ويوهان فريدريك شللر اعظم مؤلف للمسرحية التاريخية .. في الادب الالماني وفيلسوف الجمالية ، والتاريخ وشاعر القومية الالمانية ، واحد ابرز مؤسسي المذهب الكلاسيكي الجديد (النيوكلاسيكية الالمانية) والشاعر الاكبر والطبيب والضابط الفار من الجيش والاستاذ الجامعي ومدير المسرح وموضوع بحثنا في هذه المقالة وفي مقالة تلي ان شاء الله .

ولكي نبين مقدار عظمة تلك المجرة من العباقرة الالمان نشير الى ان من بين كتاب المجلة الادبية التي اصدرها شللر والشهيرة بعنوان « دي هورين » ... (كان اديب المانيا الاكبر يوهان فولففانغ غوتية والاخوان شليجل وفون هومبولدت والفيلسوف الشهير يوهان جوتليب فنجتي والاديب الالماني هرور الذي كان له اعظم الاثر في حياة غوتية الفكرية ، والادبية ، بالاضافة الى الكاتب والممثل المسرحي ايفلاند (.....) والبحاثة في الادب بلانكنبورغ والمفكر السياسي فون غنتز ... واخيرا لا اخر الشاعر الالماني كلويشتوك .

وان كلمة « دي هورين » التي اختارها شللر اسما للمجلة ، تعني بنات زفس الثلاث ، وزفس هو كما نعلم كبير الالهة في الاساطير اليونانية . اما بناته فهن كما تقول الاسطورة ، يونوميا الهة النظام والحكم الصالح ومن ثم دايك الهة العدالة واخيرا ايدين الهة السلام .

ورغبة في تعريف القارىء على هوية تلك المجلة ورسالتها نورد مقطعا من المقالة الافتتاحية التي كتبها شللر في اول عدد صدر من تلك المجلة الشهيرة في تاريخ الفكر والادب ، حيث جاء فيه ما يلي :

« في هذه الايام ، حيث يعلو ضجيج الحرب فوق كل صوت ، ويصم اذان الامة ، وحيث يتوسع التعارض بين النظريات السياسية وكذلك بين المصالح الاقتصادية في رقعة الحرب لتشعل بلهيبها كل دائرة تقريبا من دوائر الحياة ، تشعر بانه كلما ازدادت الحرب شدة في اثارتنا وفي استعباد اذهاننا ، تتزايد حاجتنا الى التركيز على مصلحة انسانية شاملة تسمو فوق كل مصلحة اخرى وتعيد توحيد العالم الممزق سياسيا وحدة تخفق فوقها راية الحق والجمال » .

ب – غوتية وشللر :

سنقتصر في مقالتنا هذه على الحديث عن هوية شللر الشخصية ، مؤجلين الى المقالة التالية ، البحث في هويته كشاعر وفيلسوف جمالي ومؤرخ وكاشهر مؤلف للمسرحية التاريخية في الادب الالماني .

والحق انه لم يكن من الجائز ان انتقل الى البحث في بعض الشعراء الفرنسيين ، بعد ان قدمت عجالة من بحث في بعض الشعراء الالمان ، وان اغفل يوهان كريستوف فريدريك شللر ، اعظم الشعراء في نظر القوميين الالمان ، واقربهم الى قلب الامة الالمانية واوثقهم صلة بحياة الناس واشدهم تعاطفا وامالهم وتحسسا بالامهم . كما انه لم يكن ايضا من الجائز ان نتحدث عن غوتيه ونهمل شللر . فغوتيه وشللر ، وعلى الرغم من تمايز نظرياتهما في بعض ميادين الفكر والادب والفن ، غير انهما يشكلان نجما من النجوم الثنائية ، في سماء الحضارة الالمانية بخاصة والانسانية بعامة ، ولذلك فمن العسير للغاية ان يذكر المرء غوتيه دون ان يتوارد مباشرة وفورا اسم شللر ، الى خاطره . اضف الى ذلك ان ثمة روابط من ود اصيل وصداقة حقيقية كانت تشد غوتيه الى شللر ، الامر الذي كان له الاثر كل الاثر في ذلك السطوع الشديد الذي تميزت به تلك الحقبة الخصبة من تاريخ الحضارة الالمانية .

والحق ان غوتيه لم يكن يشعر بانه من البشر الا في حضور فريدريك شللر . ففي حضرة شللر كان غوتيه يتخلى عن شيء من جلال ارستقراطية العبقرية ويغادر برجه العاجي ليعايش الناس . وعلى الرغم من ان غوتيه كان جلمودي العاطفة في الحب والمحبة معا ، وجليدي الشعور في تعاطفه والناس ، ولم يكن من اولئك العباقرة الذين يحبون او يكرهون ، نظرا لانه كان يشعر بانه فوق الحب والكراهية وفقا لمقاييس البشر ، لكنه ما كاد يسمع بنبأ وفاة شللر حتى اجهش كالطفل بالبكاء المرير ، ودخل مخدعه وانقطع عن الناس . فغوتيه ، ومنذ ان التقى بهردر لم يتاثر باي انسان تاثره بشللر ، ولقد كان يطغى على علاقات غوتيه بشللر نوع خاص من محبة ممزوجة بالاعجاب والاكبار معا ، الامر الذي يختلف نوعية عن علاقات غوتيه بهردر . وكان يخالط محبة غوتيه لشللر بشيء من محبة الاب لابنه المتفوق اخلاقا والعبقري مواهب ولكنه كان ابدا يعامل ويتعامل وشللر ، بفاعل الصديق الواثق من حكمة صديقه ، تجربة وعلما فشللر منذ ان دخل ميدان الفكر والادب ، وهو لما يبلغ العشرين من عمره ، كرس نفسه كليا لرسالة المفكر والاديب والفنان . اضف الى ذلك ان شللر هو الذي انعش الاديب والشاعر في غوتيه ، بعد ان كاد غوتيه يتحول عن الادب الى العلوم . ومن الغريب ان نقاط الخلاف في الاتجاه والراى بين غوتيه وشللر ، كانت اكثر بكثير من نقاط الوفاق بينهما ، وفي معظم ميادين الادب والفكر والفن ولكن هذا الواقع ما كان الا ليزيد في حرارة المحبة المتبادلة بينهما وفي قوة احساسهما المشترك بحاجة الواحد منهما الى الاخر وهكذا وجدت غوتيه حين وفاة صديقه الحميم شللر ينظم قصيدة يعتبرها تتمة لقصيدة شللر الشهيرة بعنوان « الناقوس » ويسمى قصيدته « خاتمة الناقوس » . ويعدد فيها مآثر صديقه وقواه الابداعية ومواهبه الادبية والفلسفية وتكريسه حياته للارتقاء بالانسان الى مستوى يصبح عنده قطب المستقبل ومقطابه .

ج – هويته الشخصية :

ولد يوهان كريستوف فريدريك شللر في اليوم العاشر من شهر نوفمبر لعام ١٧٥٩ ميلادية ، وذلك في بلدة مارباخ من اعمال ودوقية فيرتمبرغ . وكان والده يعمل طبيبا جراحا في فرقة الفرسان من جيش دوقية فرتمبرغ . اما والدته فلقد اشتهرت بتقواها وولعها الشديد بالشعر . وقد عرف شللر منذ طفولته بميله الى الوحدة واعتزال الناس . وكان يومذاك يحكم دوقية ويمبرغ الدوق كارل اويخن ... وكان هذا الدوق مغرورا غطريسا ومصابا بدوار السلطة ولا خلاف ان دوار السلطة اشد ضررا وخطرا من دوار البحر اذ ان كوارثه تنزل بالشعب كافة ، وتضرب الاخيار وتوفر الاشرار . وقد جعل ذلك الدوار الدوق يندفع وراء احلام ماكان ابدا ليندفع وراءها لو لم يكن الغطرسي بفطرته والارعن بطبيعته والغبي بعقله وقلبه معا والحق ان الغباء حينما يمتطي متن الغرور ويسلم الزمام للرعونة فعندئذ يتحلل من كل عرف اخلاقي وقيد شرعي . ومن الطريف ان ذلك الدوق التافه لم يجد غير الملك لويس الرابع عشر ليتشبه به وليقلده سلوكا في الحكم وسياسة للناس ، ولكنه كان ابدع بكثير من لويس الرابع عشر في استتباب الاحقاد على نظامه وفي استعداء الناس على شخصه واعداد رعيته للثورة على دويلته ، وعلى الرغم من ان لويس الرابع عشر قد اشتهر ايضا بمقولته القائلة « انا الدولة » غير ان الدوق كارل اويجن قد تجاوز عمليا تلك المقولة . فلم يكن يعتقد بان هناك شعبا او دولة ، بل ان هناك فقط شخص بالذات ، اما الشعب والدولة وحتى الارض ، فكان كل ذلك لا يزيد عن كونه ملحقا ذيليا به كدوق ، لقد كان كارل اويجن من اولئك الحكام الذين يرجم الزمان بهم الدول حين ادباره ، ليهدموا ما بناه الاسلاف وليبددوا ما خلفه الاجداد والاباء من تراث وموروث ، ذلكم كان حاكم دوقية فرتمبرغ حيث ولد شللر .

كان والد شللر يرغب في انتساب ابنه الى سلك الكهنوت ، ولذلك الحقه بمدرسة تهتم بتدريس اللغة اللاتينية . وقد تذوق شاعرنا الادب اللاتيني ....

واظهر وهو لما يزل صبيا ميلا شديدا الى الادب ولكن شللر لم يستطع الاستمرار في دراسة اللاهوت ، وذلك لان الدوق امر بالتحاقه بمدرسة حربية كان قد انشاها حديثا . فالتحق شللر بها وهو لما يتجاوز الثالثة عشرة من عمره . وقد بقي في تلك المدرسة طوال سنوات ثمان . وكان طلبة المدرسة الحربية ينقسمون الى قسمين . وكان القسم الاول منهم يضم ابناء العائلات النبيلة والمرموقة في الدوقية وكانوا يطلقون على طلبة ذلك القسم لقب شفاليين ، وكان هؤلاء يتمتعون بامتيازات خاصة لا يتمتع بها القسم التالي من الطلبة الذين ينحدرون من عائلات من عامة الشعب . وكان شللر من طلبة القسم الثاني الذين اطلقوا عليهم لقب اليفية .... ، وكانوا يسمحون فقط للطلبة المتفوقين من القسم الاول بتقبيل يد الدوق في المناسبات الخاصة اما الطلبة المتفوقون من ابناء عامة الشعب ، فكانوا يسمحون لهم بتقبيل فقط ذيل معطف الدوق ، بدلا من يده وقد درس شللر في الكلية الحربية اللغات اليونانية واللاتينية والفرنسية ، وكذلك الرياضيات والجغرافيا والقانون .. لكنه لم يستسغ القانون فالتحق بكلية الطب التابعة للمدرسة الحربية ، حيث درس بالاضافة الى الطب علمي النفس والجمال . كما ابدى اهتماما شديدا للغاية بدواوين الشاعرين فيلاند وكلويشتوك ومؤلفاتهما الادبية ، ووضع اثناء وجوده في المدرسة الحربية مأساة مسرحية استوحى موضوعها من انتحار طالب زميل له في المدرسة ، وقد حملت تلك المسرحية عنوان « ناسو » كما كتب مسرحية اخرى بعنوان كوزيمو دي مديتشي . ولكنه اهمل المسرحيتين المذكورتين فيما بعد ولم تظهرا في مؤلفاته الكاملة .

وفي عام ١٧٨٠ تخرج من المدرسة الحربية وعين طبيبا في فوج مدفعية مرابط بالقرب من مدينة شتوتجارت ، وبدلا من ان يكرس شللر وقته لعمله ، انهمك في المطالعة والكتابة . وقد وضع اثناء تلك المرحلة من حياته مسرحيته الشهيرة « اللصوص » ولكنه لم ينشرها باسمه . وقد مثلت تلك المسرحية لاول مرة في مدينة مانهايم ، حيث لاقت نجاحا منقطع النظير ، الامر الذي شجعه على الاستمرار في تاليف المسرحيات . ولكن الدوق كارل اويجن لم يكن راضيا عن اشتغال شللر بالادب فاصدر اليه امرا يقضي بالتوقف فورا عن ممارسة كل نشاط ادبي والانصراف كليا الى عمله كطبيب ووكيل ضابط في الجيش ، ولكن شللر رفض الانصياع الى امر الدوق وفر من الجيش ولجأ الى مدينة مانهايم . وقد طالب الدوق السلطات بتسليمه شللر لكنه لم يجب الى طلبه . وابتداء بفراره من الجيش ولفترة ليست بالقصيرة من الزمن ، عاش شللر حياته من فقر وضائقة وتجول يقارب التشرد . وخلال تلك المرحلة الكئيبة من حياته تعرف الى عدد عديد من النساء من ارامل ومطلقات وعذارى . ولعل ابرزهن كانت السيدة شارلوت فون كالب ، وكانت هذه مطلقة ضابط فرنسي . كما عشق في تلك المرحلة فتاة تبلغ التاسعة عشرة من عمرها وتدعى هنريت فون ارينم . لكن اهلها رفضوا تزويجها من شاعر مغمور . واثناء ذلك تعرف الى جان بول ريشتر وفينجن وهردر ، وكذلك الى دالبرغ مدير احد المسارح الذي اتفق على العمل من لقاء اجر ثابت يبلغ ما يقارب الالف ريال سعودي في السنة . لكن اتفاقه ودالبرغ لم يدم طويلا . اذ فسخ الطرفان الاتفاق الامر الذي عاد بشللر الى حياة البؤس والفاقة . وقد تعرف يوم ذاك على كورنر الذي كان يعمل مستشارا للبلاط في مدينة درسدن . وكان كورنر هذا من هواة الفلسفة والادب والتاريخ والموسيقى ، وملما الالمام الجيد بفلسفة عما نوئيل كنت . وقد كان للقائه بكورنر الاثر في وضع شللر لكتابه الشهير بعنوان « رسائل فلسفية » كما انجز ايضا مسرحيته الشهيرة دون كارلوس . وفي شهر يوليو لعام ١٧٨٧ انتقل شللر الى دوقية فايمار التي اصبحت يومذاك بفضل دوقها كارل اوغست ووالدته عاصمة للفكر والادب والموسيقى في المانيا ، لا بل ونافست باريس في احتضانها للعباقرة والعبقرية . وفي فايمار تعرف شللر الى هردر وفيلاند . واشرف على تحرير مجلة ماركوري . واخيرا التقى بغوتيه الذي يعتبر المنعطف الحاسم في حياة شللر الشخصية والفكرية والادبية وقد ساعده اصدقاؤه على الحصول على وظيفة ثانية وباجر مضمون . وذلك كمدرس للتاريخ في جامعة يينا ، الامر الذي شجعه على المباشرة في انشاء عائلة حيث تزوج في عام ١٧٩٠ .

وفي جامعة يينا وطد شللر علاقاته بهمبولدت وفي وفيلجن الذي كان يدرس الميتافيزيقا في تلك الجامعة وقد بدأ شللر بتدريس التاريخ ابتداء بالعصور البدائية حتى عهد الاسكندر المقدوني وخلال تلك المرحلة من حياته وضع كتابه الشهير في التاريخ « انفصال الاراضي الواطئة عن السلطة الاسبانية » ومن ثم وضع مؤلفه الثاني في التاريخ والذي يحمل عنوان « تاريخ حرب الثلاثين عاما » وقد ساعده تعمقه في دراسة التاريخ على تجسيد تلك الروح التاريخية ، الاصيلة التي اشتهرت بها مسرحياته . ومن ثم انتقل من تدريس التاريخ الى تدريس علم الجمال . وقد لاقت محاضراته في الجمالية . نجاحا باهرا لم تالفه جامعة يينا من قبل وقد توطدت اثناء ذلك علاقات غوتية بشللر ، وبلغت اشدها في تعاونهما الوثيق على انجاح مسرح دوقية فايمار حيث اشترك شللر في تقديم العون الى غوتيه على ادارته ، كما تعاونا على تنقيح مسرحيات شللر الكبرى كمسرحية فالانستاين ووليم تل . وقاما معا بالاشراف على ترجمة الروائع العالمية واخراجها وتمثيلها على مسرح فايمار . واخيرا انتقل شللر من يينا الى فايمار حيث عينه دوق فايمار في منصب يدر عليه ما يعادل السبعين ريالا سعوديا شهريا . وهنا فتر اهتمام شللر بالفلسفة وعاد الى الاهتمام بالشعر . وقد راى ان الشعر يسمو على الفلسفة واوضح منها رؤية واشد منها حياة وحيوية . وفي دوقية فايمار وضع اعظم مسرحياته التاريخية كمسرحيات عذراء اورليان وعروس مسينا وماري ستيوارت ووليم تل . وقد انعم عليه دوق فايمار بلقب نبيل . ولكن الاجل لم يمهله طويلا بعد ان انفرجت له شفتا الحياة عن شبه ابتسامة ، اذ وافته المنية في اليوم التاسع من شهر مايو لعام ١٨٠٥ ، تلك عجالة لسيرة شللر وحياته التي لم تعرف في معظم ايامها غير الفقر والضائقة ، والتشرد والحرمان . ولكنها كانت حياة خصبة غاية الخصوبة فكرا وادبا وفنا ، الامر الذي سنتطرق اليه في العدد القادم من الاربعاء ان شاء الله .

الحقبة الخصبة في تاريخ الحضارة الالمانية

ينبغي توحيد العالم الممزق تحت راية الحق والجمال

مكانة الاسلام في عالم اليوم

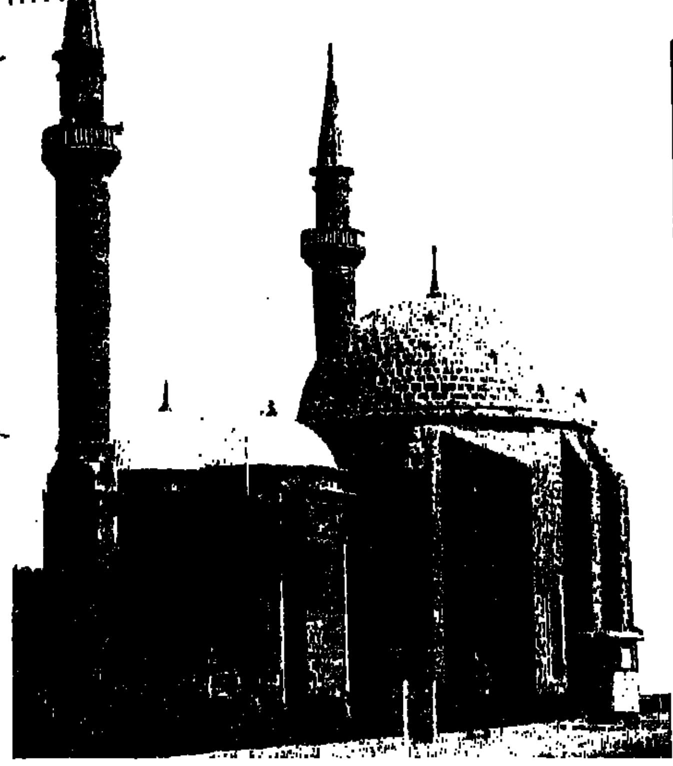

بقلم : الصادق المهدى

ذكرنا في الحلقة الماضية ان عدة حركات اسلامية عقلانية قد برزت الى حيز الوجود وذلك بهدف تجديد تعاليم الاسلام في مجال العلوم الاجتماعية وان الانشطة التى تقوم بها غير موجهة توجيها مركزيا واوردنا الأسباب التى توضح ذلك .

الحركات الاسلامية وعودة الوعي ..

ونقول ان واقع اليوم يشير الى تزايد اعداد الأفراد والحركات في العالم الاسلامى والتى بدأت تعبر عن نفسها ، عن وعيها الذاتى وادراكها الذاتى مستلهمة في ذلك الاسلام وليس الأطروحات القومية فلا جدال في ذلك والسؤال هو ما الذى يمثله ذلك في عالم اليوم بالنسبة للمستقبل السياسى للمجتمعات الاسلامية ، الأسرة الدولية والعلاقة بين الأديان .

ليس هنالك سلطة مركزية لاعطاء اجابة شافية لهذه التساؤلات ثم ان الحركات المتصلة بالمجلس الاسلامى قد تتمكن من الاجابة على السؤال حول النظام الاسلامى بالطريقة التالية :

١ : بحث الرأسمالية والشيوعية في تصورهما عن التنمية الى التجريب مستلهمة في ذلك تجارب معينة وقعت في العالم الأوربى ، هذه العالمية لا وجود لها كما ان مفاهيم التنمية تلك لا مجال على تطبيقها على المجتمعات المعينة الا بالقوة ومهما يكن فان التحديث يمثل الحكمة المتراكمة للجنس البشرى وقد لعبت كل الحضارات دورها في ذلك .

وهذا التحديث يجب متابعته بواسطة المسلمين مواكبة للعناصر التى تتبع من تعاليم الاسلام وذلك للايفاء بمطلبين ضروريين وتحقيق الهوية .

٢ : لا مقياس هنالك لشرعية اى نظام سياسى ما لم يكن قائما على اسس مشاركة الشعب والذين يتمتعون بالحقوق الانسانية الأساسية التى منحها الله للانسان . والقسر لن يؤدى الا الى عدم شرعية هذا النظام او ذاك او اى سياسة اخرى .

٣ : ضرورة ان يعمل النظام الاقتصادى من اجل تحقيق التنمية وتحقيق التوزيع العادل للفائدة اعتمادا على المبادئ الاسلامية .

٤ : ضرورة ان ينظم النظام السياسى قوانينه على اسس من القرآن والسنة دون التقيد بمدرسة فكرية اسلامية او قانون معين وان تصادق عليها الأغلبية في برلمان قائم على اسس دستورية سليمة .

العالم الثالث والأنماط الساداتية والكمالية :

وبالنسبة لمسألة العلاقات الدولية فان النظام العالمى الحاضر هو قريبا من ان يكون نظاما مديرا وهكذا فان مؤسسات عالمية مثل البنك الدولى وصندوق النقد الدولى تعمل في صالح التنمية الراسمالية والتحالف الغربى وبالمقابل تعمل المعاملات الاقتصادية السوفيتية في الاتجاه المعاكس .

وتنظر القوى العالمية الرئيسية الى مستقبل العالم الثالث في منطلق تكريس هيمنتها ومثالا على ذلك ما قالته رئيسة وزراء بريطانيا مارجريت تاتشر لجوردون بروك (الصنداى تلغراف) بتاريخ ١٩٨٢/٨/٢٠ « ان مهمتنا الأساسية هى اقناع العالم الثالث الى تبنى الوسائل الغربية قد لا يقترب من المعسكر السوفيتى » والنتيجة الطبيعية لهذا الموقف هو خلق وتشجيع عناصر ساداتية وكمالية وبناء قوة التحرك السريع لحمايتهم ضد مواطنيهم وما هذا الا احباط لحق تقرير المصير ونتيجة للتفكير الذى يقوده الهلع وان الأنظمة اللامنتمية في ايامنا هذه تعيش على مكاسب تراكمت عبر التقنية العسكرية الحديثة ، وسائل الاعلام الحديثة والعلاقات الدولية .

الغرب .. وتقاليد اتفاق اللا اتفاق :

وعبر هذه المكاسب فقد جنحوا الى نفى واعتقال مجموعات كبيرة من مواطنيهم واذا ما تعرضت هذه الأنظمة بالرغم من كل هذه المكاسب الى التهديد فليس من قوة خارجية تتدخل عسكريا مستطيعة ان تنقذها .

فالقوى العظمى جهدها للتعاون ما هو الا ذريعة لدرء الخطر الذى يمثله الاسلام لكليهما وكما يعتقد بعض خبراء النفط وكما اورده في قالب درامى الروائى كينيل في كتابه المؤثر بعنوان (المهدى) وهذا ليس سوى محض عبث وسخف فالقوى العظمى لها تقاليدها الراسخة في عدم الاتفاق على الاتفاق كما حدث من اتفاقات اللاتفاق في مالطا وهلسنكى الى سولت الثانية اخراها .

وفي الحقيقة فان تصرف القوى العظمى هذا شاذ وبعيد من الاتفاق وحساس تجاه المنافسة فاذا وضعنا في الاعتبار الامكانيات العسكرية التدميرية التى هى في متناول يدهم فلا احد غيرها له حق التفاؤل في مستقبل الانسانية الا اذا ما حققت معاملات جديدة في جسد النظام العالمى كبديل لمفهوم الأثر السلبى للعنف المتبادل . والمشكلة بالنسبة للمفاهيم السلبية انها تتعرف بطريقة سلبية وتكون خائنة للاغراض التى عليها ان تؤديها .

ان عنصرا خاصا للعلاقات السلمية الدولية يكمن في العلاقة الصحية بين الشمال والجنوب هذه العلاقة هى الآن في اسوا حالاتها وما من صرخة الا وتكون خافتة يطلقها المعتدلون نسبيا وبعضهم لا يقول الا القليل مثلما حدث من توصيات تقرير براندت .

الصحوة الاسلامية سلاح الضعفاء ضد الأقوياء

وفي ظل الظروف الدولية الراهنة فان الصحوة الاسلامية وبالتأكيد اى شكل اخر من اشكال الوعى الذاتى لدول العالم الثالث محتم عليه ان يكون « الكرسى الساخن » للاستياء وتوليد لكل اشكال عدم الاتفاق مفتوح للضعفاء تجاه الأقوياء واذا ما وضعنا في الاعتبار المشاكل التى يواجهها الاسلام فان مخططى السياسة والاستراتيجية في الغرب سيشعرون بنوع من التعاطف حيال هذه القضايا المكنة وترك العالم الاسلامى وسكانه الى حكامه الديكتاتوريين الى مستربيجن او قل التخمة البترولية لاستنزافه حتى الخنوع ..

ويمثل ذلك كله قصرا في النظر وموقف مريح غير انه محزن .. وهذا الموقف لايولد سوى سياسات المواجهة اذا ما كانت شجرة القيادة و الزعامة لا تريد او ليست قادرة على التوجه في ذلك الاتجاه فان الأمور ستتغير حتما لانه ليس هنالك من سلاح لم ينجح في تدمير الروح البشرية .

الاسلام توفيق بين الروحي والعقلانى

وعلى اية حال فان الاسلام تحت مختلف الظروف قادر على ان يمنح السلام العالمى والأخوة بعديهما الروحى والاخلاقى نسبة للمسائل الآتية :

- الانسان كرامته انسانية والفسد مرفوض مبدئيا والعدل مطلوب في كل الأحوال كما والثقة يجب ان تكون موجودة وضرورى الوفاء بالتزامات التعاقد لكل اطرافه .

وبالنسبة للسؤال الثانى مثال مسألة مما يتدرج تحت ظله علم الأديان فقد ويمتد للتحدث ضد الاسلام في مؤتمر نظمه المؤتمر العالمى للأديان .. وهنالك تحدثت عن مسيس الحاجة الى دين يفى بالمتطلبات الروحية للانسان المعاصر دون الدخول في صراع مع عقلانيته وقلت ان ذلك الدين الذى هو ديانة الحاضر والمستقبل عليه ان يفى بمقاييس معينة يجب ان تكون (اولا) موفية بالمد الروحانى بطريقة فوق روحانية ولكنها ليست مطلقا لا عقلانية .

ثانيا : المصادقة على اسس عقلانية تنبنى عليها الأخلاق .

ثالثا : المصادقة على نظام مصرفى للانسان بشقيه العقلانى والروحى والتجريبى .

رابعا : المصادقة على التقدم التقنى والمادى .

خامسا : الاخلاص للحاجة الى العدالة الاجتماعية

سادسا : الاعتراف بالانسانية كما ومنها مكانا مشرفا ولائقا .

سابعا : التعامل مع الاديان الأخرى على اسس من الاعتراف المتبادل .

ثامنا : التعامل مع الديانات الاخرى على اسس من الاعتراف المتبادل .

ثم اننى وصفت بعد ذلك ان الاسلام قادر على الايفاء بهذه المقاييس وعندما انتهيت قال رئيس الاجتماع والذى كان مسيحيا بان المؤتمر سيقبل المقاييس التى ذكرتها كأساس لديانة الحاضر والمستقبل .. ثم انه دعا كل مجموعة دينية الى تقديم هذه القضية الى اهل معتقدة ويوضح مدى تجاوبها مع هذه المقاييس .

لقد ذكرت كل ذلك لاوضح كيف ان المنهجية المعاصرة يمكن ان تساعد المسلمين في استكشاف امكانيات دينهم وتحريره من القيود التى خلقتها مفاهيم الماضى ولفتح باب الحوار المثمر بين الأديان .. وهذه المسألة ذات ضرورة قصوى وبصورة خاصة ان اغلب الاديان تشهد حاليا عملية تنشيط حقيقية .. ان الاسلام يمكنه ويجب ان يشارك في هذا الحوار بطريقة اعتقد انها ستكون جد مثمرة وايجابية بالنسبة الى الناحية التبشيرية للمؤمنين والمجتمعات الدينية مستطيعة ارساء الدعائم الروحانية للاخوة ، والتعاون لاحتضان السلام العالمى وانقاذه من المخاطر التى تثيرها انظمة علمانية عقيمة .

مرآة امرأة

كتاب جديد صدر في امريكا :

مزيد من الرجال يشتكى من الضعف الجنسى ، ومزيد من النساء يشتكى من الاهمال

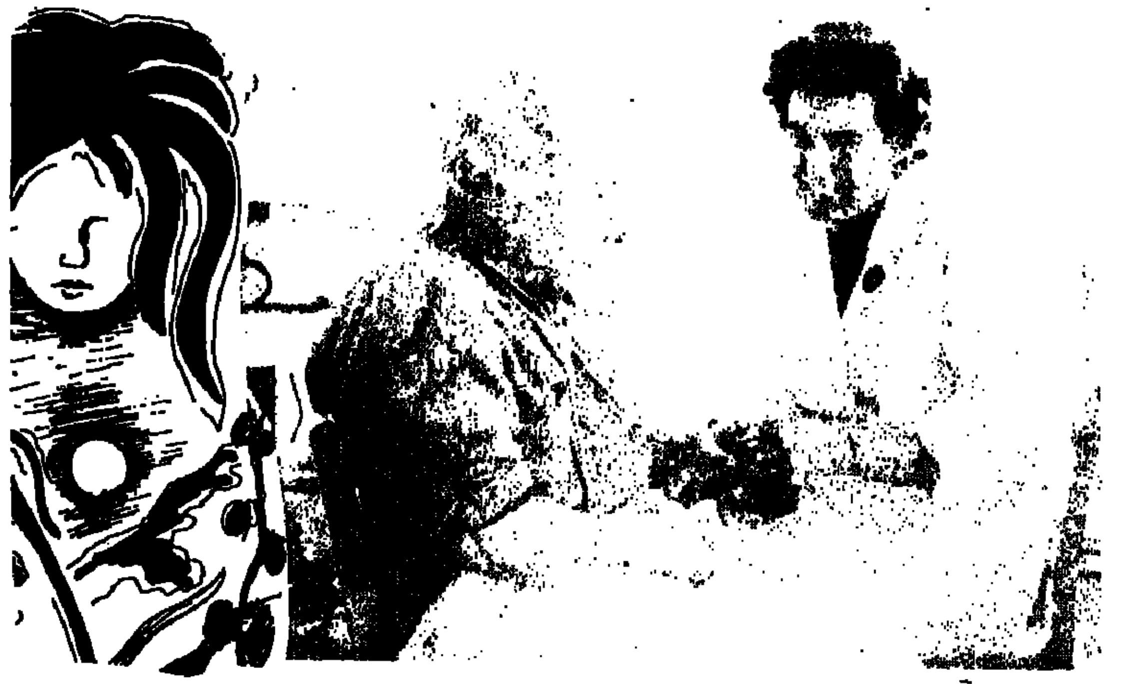

● واشنطن – مكتب « المدينة » :

صدر في امريكا مؤخرا كتاب (مرآة امرأة) ...

– مؤلفة الكتاب : اليزاميلاميد ، اخصائية امراض نفسية ..

– الكتاب صدر عن دار سيمون للنشر في نيويورك ...

– يتكون من ٢٢٠ صفحة ...

– ثمنه ١٤ دولارا ...

عنوان الكتاب (مرآة ،امرأة) اشارة الى مثل امريكى عن امرأة عجوز تقف امام المرآة ، وتسألها : اينا اجمل ؟! ...

مؤلفة الكتاب فكرت في تأليفه عندما بلغ عمرها ٤٠ عاما .

تقول :

(فجأة وجدت ان عمرى قد وصل ٤٠ عاما ... بدأت احس بالتمزق في اعماقى ... بين شبابى الرائع الذى انتهى ، وبين المرأة العجوز التى سوف اكون) ...

وتضيف :

(كثير منا عندما يكبر سنه يريد ان يخدع نفسه ان ذلك لم يحدث ، وانه لا يزال شابا او شابة) ...

هل هذا يذكر المرء بقصيدة صالح ابن عبد القدوس (القصيدة الزينبية) التى يقول فيها :

ذهب الشباب فما له من عودة ..
واتى المشيب فاين منه المهرب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه ..
وازهد فعمرك مر منه الأطيب .

نيومكسيكو :

مؤلف الكتاب، ربما كما جاء في (القصيدة الزينبية) ، وربما لكبر سنها ، وربما لان هذا مجال تخصصها كاستاذة لامراض النفس في ولاية نيومكسيكو الأمريكية ، بدأت تهتم بالموضوع ...

اول ما فعلته تنظيم مجموعة من النساء مثلها ، اللائى بلغت اعمارهن ٤٠ واكثر ...

وجدت انهن كلهن يخشين المستقبل المظلم .

تحلل المؤلفة ، في كتابها المشكلة بقولها ان هذا احساس طبيعى عند المرأة في كل مكان ...

عمر الزهور للمرأة ينتهى عندما تصل الى منتصف الثلاثين ...

بعدها تبدأ وظيفتها الاساسية ، انجاب الاطفال ، في الضعف – ويبدأ الخوف والقلق ...

الاحصائيات التى جمعتها المؤلفة تقول ان الامريكيات يشترين بودرة الوجه بمعدل ٦ ملايين دولار كل يوم ...

كل يوم لبودرة الوجه فقط !

هذا غير احمر الشفاه ، مناكير الاظافر ، رموش العين ، صابون شعر الرأس ، صابون الحمام ، والعطور بمختلف انواعها واشكالها ...

شراء الشباب :

الكتاب يسمى هذا (شراء الشباب) :

١ – من ناحية المرأة تريد ان يكون شكلها شابا .

٢ – من ناحية شركات ومصانع ادوات التجميل تريد الربح .

هناك كذلك :

١ – الشركات التى تملك صالونات الكوافير

٢ – الشركات التى تملك اماكن التدليك والتخسيس

٣ – الاطباء الذين يجرون عمليات تجميل الوجه

هذا النوع من الطب الحديث زاد كثيرا خلال السنوات الماضية في امريكا ، امام موجة (شراء الشباب) ...

ثلاثة ارباع عمليات تجميل الوجه التى يجريها الاطباء تجرى لنساء اعمارهن ٤٠ عاما واكثر ...

قليل من الفتيات والنساء في العشرينات يجرين مثل هذه العمليات ، لكن فقط لاصلاح انف او ازالة آثار جرح من على الوجه ...

لكن النساء كبيرات السن يجرين عمليات لشد جلد الوجه وترقيعه ...

مثل فورد ، زوجة الرئيس السابق جيرالد فورد ، اجرت لها عملية من هذا النوع ، وبالفعل تغيرت ملامح وجهها كثيرا ، واهتم التلفزيون بالموضوع ، وهذا زاد من اقبال النساء كبيرات السن على عمليات ترقيع الوجه .

(الاقرافوبيا) :

المجتمع الغربى يزيد من مشكلة الذين يكبر سنهم :

١ – الحياة اليومية السريعة لا يستطيع متابعتها من يكبر سنه ...

٢ – التركيز على التفوق والنجاح المادى ...

٣ – تفكك الاسرة ...

٤ – حتى وسط الاسر المتماسكة الذى يكبر في السن ، عادة ، ينقل الى ملاجىء للعجزة ...

لكن ، رغم ذلك ، لايزال وضع الرجل العجوز احسن من المرأة العجوزة :

١ – الرجل ، بالطبع ، قادر على الانجاب لمدة اطول من المرأة كبيرة السن ...

٢ – الرجل عادة يتزوج امرأة اصغر منه ، لكن ذلك صعب بالنسبة للمرأة كبيرة السن ...

٣ – الرجل كبير السن يتوقع عناية من اولاده ، اكثر من توقع المرأة كبيرة السن عناية من بناتها ...

الابحاث الطبية اثبتت ان كثيرا من الامريكيات كبيرات السن يعانين من (الاقرافوبيا) .

هذا مرض نفسى يجعل الفرد يخاف الاماكن العامة والتعرض للمضايقات والمشاكل ، فيبقى سجين البيت .

الابحاث اثبتت كذلك ان شكوى كبيرات السن اكثر في مجالات :

١ – الهبوط النفسى ...

٢ – ادمان الخمور ...

٣ – ادمان المخدرات ...

الرجال والنساء :

وهناك حلقة مفرغة :

المجتمع يعامل كبير السن ان لا فائدة منه ... هذا يجعل كبير السن اكثر قلقا وعجزا ... وهذا يزيد من نظرة المجتمع له ان لا فائدة منه ...

ثم يأتى دور الاطباء ، وشركات الادوية ، والمستشفيات الخاصة :

.هؤلاء لا يرفضون ابدا مزيدا من الزبائن .

الاطباء يقولون ان الرجال يشتكون والنساء يشتكين :

١ – الرجال يشتكون ان قوتهم الجنسية بدأت تضعف (احيانا تأتى الشكوى من رجال لم يصل عمرهم ٤٠ عاما)

٢ – النساء يشتكين ان مقدرتهن على جذب الرجال بدأت تقل (هذا يدفعهن الى مزيد من المساحيق ، وعمليات شد جلد الوجه) .

والمشكلة ليست في امريكا وحدها .

بقية المجتمعات الغربية تعانى منها (مؤلفة الكتاب ذهبت الى بريطانيا ، فرنسا ، ايرلندا ، بلجيكا ، ايطاليا ، سويسرا – حيث اجرت ابحاثا لكتابها) .

لماذا ؟

هذه المشكلة سببها الرئيسى الحضارة ، في صورة انتقال الانسان من الريف والبادية الى الحضر ، حيث حياة المدينة السريعة الصاخبة ، وتفكك الروابط الاسرية .

اطفال ما بعد الحرب :

حينما يحدث هذا يواجه الفزع كبار السن .

كبار السن في مزرعة في ريف ولاية منسوتا الأمريكية يحسون بأمان واطمئنان اكثر من الذى يكبر سنه في باريس او روما ...

المشكلة ، اذا ، لا تعتمد على دولة دون اخرى ، انما على نمط حياة دون اخر ...

الذى يزيد المشكلة في امريكا ان نسبة اعمار السكان بدأت تتحول بسبب زيادة الانجاب التى اعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية (وعودة ملايين الجنود والمتطوعين الى زوجاتهم) ...

اطفال ما بعد الحرب هؤلاء اعمارهم الآن في الثلاثينات ، وخلال ١٠ او ١٥ عاما سوف تواجههم نفس مشكلة كبر السن ، والقلق ...

الخوف من كبر السن في المجتمع الغربى

المرأة التى يكبر سنها ترسل الى دار العجزة

مشاكل المرأة المسلمة في تساؤلات فتاة مثقفة

تمهيد :

انها سيدة فاضلة ، اديبة شاعرة ، ومن ابرز المثقفات اليمنيات ، تكتب في الصحف ، وتذيع لها محطة « لندن » اقاصيص قصيرة ما بين الفينة والاخرى وعلى نثرها وشعرها تسيطر روح من الحزن والكآبة والأسى ، تعرب عن المدفين ، وشعور جريح ، وبيني وبينها مراسلات ادبية ولانها تعتبرني والدا ومعلما فهي تصارحني بكل ما يعن لها من افكار عن الكون والحياة ، وقد وردتني منها رسالة ضمنتها ستة أسئلة خطيرة وهي حسب تعابيرها :

١ — هل ان الله يحب الانسان أولا ؟ أم ان الانسان هو الذى يبدأ هذه العلاقة ؟

٢ — لماذا عقل المرأة اقل من عقل الرجل ، ودينها انقص من دينه ؟

٣ — لماذا يلتصق العار بعائلة ما ، بسبب امرأة منهم اذا تصرفت خطأ ، أو وقعت في محظور .. حتى ولو كانت تلك العائلة غارقة في آثام وأخطاء رجالها ؟

٤ — لماذا لا يطأطئ الرجال رؤوسهم ، ولا تنكسر ظهورهم الا بخطأ المرأة ؟

٥ — من هو العالم الحقيقي ؟

٦ — من تفضل من الشعراء المتصوفين ؟

وقد طلبت مني الاجابة باسهاب ، لأنها تريد أن تستفيد وان يستفيد غيرها — حسب تعبيرها — كما اخبرتني بانها قد وجهت نفس الاسئلة الى أخرين من علماء وادباء اليمن ، وقد اجبت عليها بما يلي :

سيدتي : لم أعط بادىء بدء اهتماما كبيرا لاسئلتك اذ ان اجوبة بعضها مما تزخر به الكتب المتداولة ، بل وكثيرا ما تدور على السنة الناس في نواديهم ومقايلهم ولكنني عندما خلوت الى نفسي لم أستطع الا ان افكر فيها ، وفي الاسباب التي دفعتك الى كتابتها ، وتذكرت ما يبثه بعض أدعياء الثقافة والادب ، وهم اما غير راسخين في الادب والفقه والمعرفة ، أو ممن تأثروا بالتعاليم الالحاد والصهيونية والصليبيين والشعوبيين المختلفين شعارات وأهواء ، والمثقفين على محاربة العرب والمسلمين بمحاربة لغة القرآن والثقافة الاسلامية ، وان ذلك هو ما دعاك الى كتابة هذه الاسئلة ! وقدرت انك قد تسألين بعضهم ، وانهم قد يجيبون عليك باجابات غير صحيحة ، اما تعمدا وكيدا ، واما جهلا وانحرافا ، فتكونين — وحاشاك — أو بعض القارئات والقراء ضحية لاباطيلهم ، وهنا رأيت ان من واجبي ان أجيب على اسئلتك مع اعترافي بقلة بضاعتي في هذا الباب ، ولعلك ستجدين في اجوبة من هم أقدر مني على الافادة من علمائنا وادبائنا ما يشفي الغلة ان شاء الله ، وتقبلي جهد المقل :

الحب

لن اتكلم عن الحب على طريقة الفيلسوف « ابن سينا من الاولين ، ولا على طريقة الاديب « صادق الرافعي » من الآخرين ، ولن استشهد بنصوص الشعراء المتصوفين أو الجنسيين أو العذريين ، فالحب الذي تسألين عنه ليس ذلك الذي قالوا عنه « انه خداع من الطبيعة ، وتسويل ، بين الذكر والانثى لايجاد النسل ، ولا هو حب الصورة المليحة باعتبار عقلي ، والذي لا يكاد يخلو منه قلب حكيم أو أديب من أهل الفطنة كما قال « ابن سينا » ، ولا حب ذلك العاشق الروحاني الذي تخرجه الأقدار بين الدهر والدهر على « طوفان الشهوات » وفي طباعه مثل « شموخ الجبل العالي » تأوي اليه صفات الحب السامية فيعصمها ويبقيها على تداولها ونضرتها كما يقول « الرافعي » كلا .. كلا ليس هذا ولا ذاك ، لانك تسألين عن « حب الله للانسان » وحب الانسان لله » .

حب الزهاد والأبدال :

ولن اسمح لنفسي الرجوع الى ما قاله « المحبون » من الزهاد ، والمتصوفين والأبدال ، فاستشهد بما قاله الزاهد عامر بن عبد الله البصري (توفي سنة — ٥٥ — هـ) :

« احببت الله حبا سهل علي كل مصيبة ، ورضاني بكل قضية ، فما ابالي مع حبي اياه ما أصبحت عليه » ، ولا بما رواه صاحب « صفوة الصفوة » عن الزاهد خليد بن عبد الله : « يا اخوتاه ، هل فيكم احد لا يحب ان يلقى حبيبه ؟ .. الا فاحبوا ربكم ، وسيروا اليه » « سيرا كريما » ، ولن إنقل لك ما كان يقوله « كهمس ابن الحسن القيسي (توفي — ١٤٩ — هـ) : اذا أظلم عليه الليل : « اتراك معذبي وأنت قرة عيني يا حبيب قلباه » ، ولن اذكرك أيضا بتلك المناجاة التي كان يجأر بها « عتبة الغلام » (١٧٧هـ) : « ان تعذبني » فاني لك محب ، وان ترحمني فاني لك محب » أو « بحبيب بن عيسى العجمي الذي كان يقول في مناجاته : « وعزتك انك لتعلم اني احبك » ، أو بالزاهدة « رابعة العدوية » المتوفاة سنة ١٨٠هـ التي قالت عن الله : « ما عبدته

بقلم : احمد بن محمد الشامي

خوفا من ناره ، ولا طمعا في جنته فأكون كالأجير السوء ! عبدته حبا له وشوقا اليه » .! كما أني لن استشهد بالاحاديث النبوية الشريفة المأثورة عن حبيب الله المصطفى المختار صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا بما روي عن حكيم الزهاد وزاهد الحكماء ، الامام « علي » عليه السلام ، أو حفيده زين العابدين ، أو الجم الغفير من العباد والمتصوفين شعرا ونثرا مما تزخر به كتب القدماء والمحدثين ، فقد تعرفين ويعرف القراء أكثر مما اعرف ، وساعتمد في كلامي عن « محبة الله » على ما ورد في « القرآن » المجيد ، كلام الله العزيز الحميد .

من هم الذين يحبهم الله :؟

لقد بين الله سبحانه صفات من يحبهم وحصرها في ثماني صفات فصلها تفصيلا معجزا مبينا ، وهي جماع صفات الكمال الانساني :

أولا : « المحسن » فان الله تعالى يحبه ، وقد كرر ذلك عدة مرات فقال سبحانه : « وانفقوا في سبيل الله ، ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله » ، يحب المحسنين » (١٩٥) البقرة . وقال تعالى : « الذين ينفقون في السراء والضراء ، والكاظمين الغيظ ، والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » (١٣٤) آل عمران . كما قال تعالى : « فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، والله يحب المحسنين » (١٤٨) آل عمران . وقال تعالى : « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظا مما ذكروا به ، ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا ، منهم ، فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين » . — ١٣ — المائدة ، وقال تعالى : « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا ، وآمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين » . — ٩٣ — المائدة .

ثانيا : « المتطهر » قال تعالى : « ويسألونك عن المحيض ، قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ، ولا تقربوهن حتى يطهرن ، فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ، ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » — ٢٢٢ — البقرة . وقال تعالى : « لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه ، فيه رجال يحبون ان يتطهروا ، والله يحب المطهرين » — ١٠٨ — التوبة .

ثالثا : « المتقي » ، فانه حبيب الله ، قال تعالى : « بلى من أوفى بعهده ، واتقى فان الله يحب المتقين » — ٧٦ — آل عمران . وقال تعالى : « الا الذين عاهدتم من المشركين ، ثم لم ينقصوكم شيئا ، ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ، ان الله يحب المتقين » — ٤ — التوبة . ثم أكد سبحانه ذلك فقال : « كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ، الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ، فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ، ان الله يحب المتقين » — ٧ — التوبة .

رابعا : « الصابر » قال تعالى : « وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير ، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا ، وما استكانوا ، والله يحب الصابرين » — ١٤٦ — آل عمران

خامسا : « المتوكل على الله » : قال تعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم ، واستغفر لهم ، وشاورهم في الأمر ، فاذا عزمت فتوكل على الله ، ان الله يحب المتوكلين » — ١٥٩ — آل عمران ، وبعدها قال تعالى : « ان ينصركم الله فلا غالب لكم ، وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

سادسا : « المقسط » — العادل — قال تعالى : « سماعون للكذب ، أكالون للسحت ، فان جاءوك فاحكم بينهم ، أو اعرض عنهم ، وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا ، وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ، ان الله يحب المقسطين » — ٤٢ — المائدة . وقال تعالى : « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله ، فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين » — ٩ — الحجرات . وقال تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين » — ٨ — الممتحنة .

سابعا : « التواب » ، قال تعالى : « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » — ٢٢٢ — البقرة .

ثامنا : « المقاتل بنظام » في سبيل الله ، قال تعالى : « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » — ٤ — الصف .

من هم الذين لا يحبهم الله ؟!

لاشك اننا نستطيع ان نستنتج بأن من لم يتحل بالصفات الثمان ، فلم يكن جوادا محسنا كريما ، بل بخيلا كنودا ، ولم يكن برا تقيا عفوا رحيما ، بل غليظ القلب سيىء الخلق ، وكان نجسا جبانا ، لا يتطهر ، ولا يصبر للنوازل ، ولا يتوكل على الله حين يعزم على عمل من الاعمال الجسام ، وكان جائرا ظالما محابيا حائفا اذا حكم بين الناس ، ولم يندم ويرجع الى الله تائبا اذا أخطأ أو قارف معصية ، وكان متمردا فوضويا في ميادين القتال والجهاد .. لن يكون ممن يحظون بمحبة الله ورضوانه .. نعم نستطيع أن نستنتج ذلك .. ولكن الله عز وجل قد أعاننا على معرفة وتمييز من لا يحبهم ، فوصفهم بصراحة في آيات بينات من كلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهم أحد عشر نوعا :

الاول : « المعتدي » قال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين » — ١٩٠ — البقرة .

وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين » — ٨٧ — المائدة .

وقال تعالى : « ادعوا ربكم تضرعا وخفية ، انه لا يحب المعتدين » — ٥٥ — الاعراف .

الثاني : « المفسد » فان الله لا يحبه ، قال تعالى في وصفه : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما في قلبه ، وهو ألد الخصام ، واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » — ٢٠٥ — البقرة . وقال تعالى . « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ، وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا ، وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، ويسعون في الارض فسادا ، والله لا يحب المفسدين » — ٦٤ — المائدة . وهذه الآية لا مدى ولا أمد لعجائبها ..

وقال تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض ، ان الله لا يحب المفسدين » — ٧٧ — القصص .

وهل هناك صورة للانسان الكامل أجمل من هذه الصورة ؟

الثالث : الكفار الأثيم — وهو المرابي — لقوله تعالى : « يمحق الله الربا ، ويربي الصدقات ، والله لا يحب كل كفار أثيم » — ٢٧٦ — البقرة .

الرابع : « الكافر » ، قال تعالى : « قل اطيعوا الله والرسول ، فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين » — ٣٢ — آل عمران . وقال سبحانه : « ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله ، انه لا يحب الكافرين » — ٤٥ — الروم .

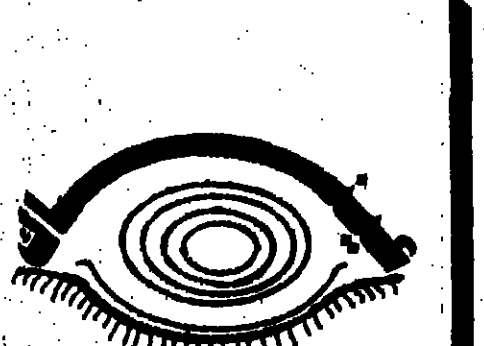

نموذج من الشعر الحر

للدكتور نور الدين صمود

عيناك يا حبيبتي فراشتان حلوتان
عمرهما اخضرار
لؤلؤتان تشرفان من صفاوة المحار
لم تشبعا من زرقة البحار
حمامتان تبحثان تسألان
عن دفء وكر هادىء مسيج بالحب
والحنان
عيناك مخبان للجين والنضار
زورقان اخضران
عليهما حمولة من البهار
يسافران في المدى المخضوضر
ويحلمان بالصفا والجوهر

في شاطىء صخوره من مرمر
ورمله من عنبر
تلوح في اعماقه جزيرتان
لم تخطرا في خاطر السفن
لم يستقر في شطيهما شراع
« السندباد » مرمن قربهما في رحلة الضياع
وفي زمان امحى من خاطر الزمن ..
« اوليس » اسرته فيهما « كالبسو »
فظل من رحيق خمرتيهما الزلال يحسو
وكاد ينسى فيهما الوطن
من فرط ماتكاسلت في شاطئيها السفن
عيناك ياحبيبتي مدينتان
لم ينتهك ليسير عالميهما ستار
« بيكين » في المساء غابة من الجمان
وفي الصباح جولة مسحورة « باصفهان »
عيناك ياحبيبتي بحيرتا حنان
اراهما فابصر الضياء والظلال
وابصر المحال
كم مرة بدأت رحلتي عبرهما — في عالم
الضلال
كأنني في متحف الجمال
اراهما فتفتح الدروب
على عوالم الطيوب
ويوشك الخيال ان يرى الغيوب
عيناك جدولا نبيذ
عمرهما خدر
تغلغلا في قلبي الأخيذ
وليلتان طاب فيهما السمر
وصب فيهما القمر
ضياءه اللذيذ
فاسكرا بخمرتيهما العمر
عيناك فوقما تطيق احرق
وفوقما يجود معزق
ماذا ترى في عالميهما الجميل يختفي ؟

الخامس : « الظالم » ، قال تعالى : « وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين » — ٥٧ — آل عمران .

وقال تعالى : « ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ، وليعلم الله الذين آمنوا ، ويتخذ منكم شهداء ، والله لا يحب الظالمين » — ١٤٠ — آل عمران . وقال تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجره على الله ، انه لا يحب الظالمين » . — ٤٠ — الشورى .

السادس ، « المختال الفخور » ، قال تعالى : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وبالوالدين احسانا ، وبذي القربى ، واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب ، والصاحب بالجنب ، وابن السبيل ، وما ملكت ايمانكم ، ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا » — ٣٦ — النساء . والآية تبين مواقع الاحسان تبيينا معجزا ..

وقال تعالى : « ولا تصعر خدك للناس ، ولا تمش في الأرض مرحا ، ان الله لا يحب كل مختال فخور » — ١٨ — لقمان . وقال تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب كل مختال فخور » — ٢٣ — الحديد .

السابع ، « الخوان الأثيم » فالله سبحانه لا يحبه ، ويكره من يجادل عنه قال تعالى : « ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما » — ١٠٧ — النساء . كما أنه تعالى يكره « الخوان الكفور » قال سبحانه : « ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور » — ٣٨ — الحج وهو أيضا « الخائن » قال تعالى : « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، ان الله لا يحب الخائنين » — ٥٨ — الأنفال .

الثامن ، ممن لا يحبهم الله ، « الجهار بالسوء الفكا » قال تعالى : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ، وكان الله سميعا عليما » — ١٤٨ — النساء .

التاسع ، « المسرف » قال تعالى : « وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات ، والنخل والزرع مختلفا أكله ، والزيتون والرمان متشابها ، وغير متشابه ، كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ، ولا تسرفوا ، انه لا يحب المسرفين » — ١٤١ — الأنعام . وقال تعالى : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا ، واشربوا ، ولا تسرفوا ، انه لا يحب المسرفين » — ٣١ — الاعراف .

« العاشر » ، « المستكبر » ، قال تعالى : « الهكم اله واحد ، فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون . لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لايحب المستكبرين » — ٢٢ — النحل .

« الحادي عشر » ، « الفرح » ، قال تعالى : ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ، اذ قال له قومه لا تفرح ، ان الله لا يحب الفرحين » — ٧٦ — القصص .

فهذه احدى عشرة خلة اذا وجدت في اي انسان ، ذكرا كان أو انثى ، كان محروما من محبة الله ورضوانه ، وبالطبع فنحن نستطيع ان نفهم ان من لم تكن فيه هذه الصفات الذميمة وتخلق بنقائضها ، فلم يكن من « المعتدين » على الناس ، ولا « يتعدى » حدود ما أحل الله من الطيبات ، ولا يتجاوز المعقول المشروع بدعائه وتضرعه الى الله ضجيجا ورياء ومزايدة ومحالا ، وكان مصلحا أمينا ، ولم يكن كفارا ولا مرابيا ، بل منصفا رحيما ، وكان من المؤمنين الأبرار ، لا من الجاحدين الكافرين الأشرار ، وعاش عادلا ورعا ، متعففا ، ولم يكن مختالا فخورا بجاهه أو قوته ، أو ماله أو حسبه ونسبه ، بل متواضعا يحسن الى الناس ، باش الوجه ، حسن السلوك ، لا يمشي في الأرض مرحا ، صادقا مع ربه ولم يجهر بالسوء الا مظلوما ، وكان مقتصدا في قوله وعمله ومأكله وملبسه ومشربه غير مسرف ولا مبذر ولا فرح ولا مستهتر ، ولم يكن من المغرورين المستكبرين .. ان من لم يكن كذلك ، كان من الذين يستحقون محبة الله .

أما من هم الذين يحبون الله فذلك ما سأتحدث عنه في الأسبوع القادم ان شاء الله .

«تربة» مثال لطبيعتنا الجميلة !!

وادى تربة الذى لا يبعد عن مدينة الطائف بمسافة كبيرة يعتبر من اجمل الاودية المحيطة بمدينة الطائف حيث تمتلىء الارض بالخضرة والمياه العذبة المحاطة بجو نظيف جميل لم يصله التلوث الحضارى الصناعي وادى تربة بالامكان ان يكون مصيف المستقبل لابناء المملكة فهو يحتوى على كافة الامتيازات الطبيعية ليكون مصيفا من الطراز الاول فجباله الخضراء ومياهه العذبة وجوه اللطيف والطبيعة البكر تغرى كل من يزوره لمرة واحدة لتكرار تلك الزيارة ..

وتربة هو مثال واحد على الاماكن الرائعة الجميلة الموجودة فى ربوع بلادنا والتى تغنينا عن السفر والعناء وتجعل منا ملمين بالخيرات الكبيرة التى يزخر بها وطننا الغالى ..

ولعل الصورة المنشورة لتربة تعطي دليلا واضحا على مدى الراحة النفسية والجسمية التى يمكن لهذا المكان ان يوفرها لكل زواره .

انقراض مخلوقات

أكثر من (٢٥،٠٠٠) من النباتات البرية واكثر من (١٠٠٠) نوع من المخلوقات البرية الصغيرة مهددة بالانقراض .. دلت على ذلك نشرة الاتحاد الدولى لصون الطبيعة والتى اضافت ان هذا يدل على انه ما بين النصف مليون الى المليون من الكائنات ستكون فى قائمة المنقرض مع نهاية القرن الحالى ..

اذا تحقق هذا الانقراض الرهيب فى الحيوانات فان هذه الخسارة ستكون كبيرة وغير قابلة للتعويض بالنسبة للانسان .

الفيل فى خطر

قد يكون الفيل البورمى اكبر المخلوقات حجما على سطح الارض ولكنه بالتاكيد ليس اسعدها حظا .. هذا النوع من الفيله الذى سمى نسبة الى اماكن تواجده فى بورما استطاع ان يثبت مقدرته الكبيرة فى مجاراة الالة والحفاظ على ان الانسان مازال ينظر الى البيئة كاسلس ..

فالفيل واجه التحدى الكبير والانتهاك ووقف ندا كبيرا للالة فى هذه الاجزاء من العالم ..

اشجار نبات بورما تستخدم منذ قرون فى الصناعة ولعب الفيل من خلال هذه السنوات دورا فعالا فى تقدمها .. فهو الوسيلة الجيدة الفعالة فى نقل اخشاب اشجار الصندل وغيرها للتصنيع ..

هذا الفيل البورمى يكبر الفيل الافريقى للثين مرة ولكن الدراسات والاتجاهات الاخيرة تؤكد ان الفيل البورمى يتناقص بمعدل ٥٪ وان الفيله حافظت على اعدادها منذ القدم بسبب الهجرة وعلى نفس الطريقة التى اتبعها اجدادها منذ الاف السنين .. وبقاء الفيلة فى مكان واحد يؤدى الى انحصارها وتقليل عملية تكاثرها ..

مشكلة الجميع

رغم ان اعداد بنى الانسان تستمر فى الزيادة تتناقص وباستمرار قدرة الارض على الانتاجية .. مع حلول السنة (٢٠٠٠) م ستكون زيادة البشر على ظهر هذا الكوكب حوالى ٥٠٪ من عدد سكان الكوكب الحاليين . والغريب فى الامر ان قدرة الارض على تحمل هذه النسبة والاعداد الكبيرة من البشر اخذت فى الانخفاض بسبب تاثير الانسان المباشر على تربة الارض والماء والنباتات والحيوانات وعلى النظام البيولوجى وحتى المناخ ..

المشكلة الكبرى هى كيفية المحافظة على الانتاجية العامة للارض او زيادة نسبة إنتاجيتها بشكل عام ..

قراءات فى القصة

الشعر هو سيد الموقف .. والقصة تتطور أكثر

■■ : لعنة القصة : الشعر !! وبالرغم من ذلك فهى لم تنهزم وتتخاذل امام الشعر الذى يدخل فى نبضات القلوب ويتسلل الى مخادعهم وهو الفن المستند للاصالة وينطلق من قاعدة تراثية كبيرة لا تجف ولا تنضب وحتى بوجود النظرة (الماساوية) لحال القصة سواء هنا او فى ارجاء الوطن العربى فمازلت متفائلا واضم صوتى مع من يرفض وجود ازمة لا بالنسبة للرواية او القصة القصيرة .

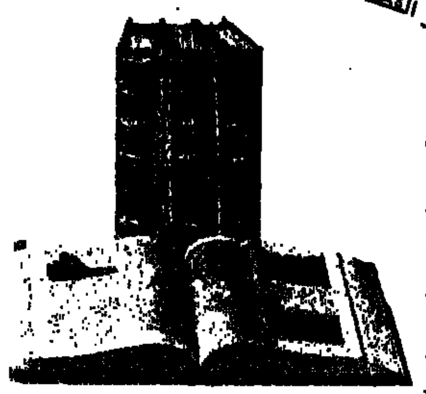

والقارىء العربى يرى فى العلاقة بينه وبين الكاتب علاقة الزبون بالبائع هو يريد منه ان يخرج له رواية كل مدة معينة ..

هذا اذا استثنينا الذين (تنز اقلامهم) كل يوم تهريجا والصحف ودور النشر تعريهم وتفضحهم حتى وهى تجعلهم اكثر انتشارا !!

– لقد حاولت ان استعرض كتاب القصة والرواية عندنا ليس على طريقة الذى يحاول ان يتصيد اخطاء الاخرين ثم يجسمها ويضخمها شانه كالذى يحاول ان يطفىء الشمس بيديه ..

فمهما كانت هناك تجاوزات واخطاء فهى وان كانت تمثل للبعض اخطاء وتجاوزات فبالضرورة تمثل للجانب الآخر وثبة جديدة وعظيمة للفكر .

– وكما يقال : بان البدايات فى الرواية والقصة وهى المرحلة الاولى بالنسبة للكلمة والتى يمثلها حامد دمنهورى وعبد القدوس الانصارى واحمد السباعى ومحمد على مغربى ومازال كثيرون يسيرون على خطى هؤلاء حتى وهم يسقطون تحت وطأة (الحكاية) ويرتمون فى احضان الأسلوب التقليدى الرومنسى وتفشى الخيال السطحى وان لم تكن اعمالهم تخلو من الطاقة الابداعية فهى بالضرورة لا تخلو من هذا الركام المتزمت وهؤلاء الذين تاثروا كانت حتمية المرحلة الحالية التى ظهر فيها الكثيرون من المبدعين ان يتقوقعوا ويجلسوا فى مواقعهم لانهم لو حاولوا تغيير جلدهم فلن يستطيعوا . لانتماءاتهم لفصيلة الاسلوب القديم .

– وقد يكون هذا الحكم قاسيا عليهم لكنه لا ينطبق على غيرهم من رواد القصة فى المملكة لان البدايات كانت محصلة تجارب ذاتية وقراءات محدودة فى ذلك الزمن .

– وبكلام آخر : أين الخصوصية فى الانتاج القصصى للقصة المحلية هل كل ما يكتب ما هو الا امتداد لتجارب مجتمعات اخرى ؟

– على نحو آخر : حمل الينا المبدعون كثيرا من النبض الانسانى والتراث الابداعى بما يمثل واجهة ادبية وقصصية اضاءت بعض العتمة المهيمنة على مستوى القصة والرواية فى بلادنا

وكانت تقنية جديدة زاخرة بكل المعطيات .

– وقد دافع هؤلاء ببسالة عن مستوى انتاجهم حتى تمكنوا من ترسيخه وتاكيده ولاقى كل هذا الاستيعاب وهذا الانتشار فكان منهم ابراهيم الناصر وهو يمثل مرحلة اخرى غير تلك البدايات الاولية وكان هناك عبد الله جفرى وعلوى الصافى وخيرية السقاف وسباعى عثمان وسميرة لارى وفهد الخليوى وجار الله الحميد ومحمد علوان وعبد الله عبد المجيد وفوزية البكر وحسين على حسين وامل شطا وشريفة الشملان وعبد الله السالمى ، عهود الشبل وقد يكون هناك آخرون يمثلون مرحلة ثانية كفؤاد عنقاوى وعباس غزاوى وغالب ابو الفرج ولقمان يونس .

– وكانت القصة الحديثة المحلية وهى احدى المراحل المتقدمة والمتطورة وجاءت بايقاعات مميزة وحققت انتصارات وفتح جديد للكلمة كما كانت اكثر توهجا فابصر البعض هذا التوهج الساطع بينما بصر البعض الاخر هذا (السطوح) والتوهج حتى انهم لم يروا فى هذه الاعمال شيئا يذكر .

– وتبقى مسالة التزام القاص والقصد الالتزام تجاه الانسان وقضاياه وهنا يكون السؤال : هل نجحت القصة والرواية المحلية فى هذا ؟ أم هى اخفقت ؟

– وهل الانتاج القصصى المحلى جميعه استطاع الالمام بكل تفاصيل مجتمعنا وقضاياه وهل اوجد رؤيا مستقبلية للقصة والرواية فى آن واحد ؟

– قد نسمع الاجابات كثيرة ممن تراجعوا فى اسلوبهم وربما يكون صراخهم احتجاجا على انهم صنعوا الكثير .. وربما يعتبرون انفسهم (منظرين) للأدب وللقصة ؟!

عبد الله ادريس

انسل ... حامد .. من فراشه بأناة .. لم يركل الغطاء كما كان يفعل .. اذ وجد نفسه مرتاحا .. وفى الالم المقلق .. والسبب ..؟ المدير .. المدير .. الذى الآن له القول .. وحادثه بالقة .. والتهم افطاره بشهية .. اطلقت لسان والدته بالدعاء له بالصحة وان تلين له القلوب القاسية .. وان يرزق بابنة الحلال .. والغ قفل الباب وراءه .. ثم ركب سيارته .. وزاده الراديو تفاؤلا .. به يا صباح الخير يالى معانا !! قال حسن .. رمى تساؤلاته المعتادة بعيدا .. لم يكرهنى المدير .. ماذا جنيت ..؟ انا ادير القسم الذى اعمل به على ما يرام .. غريب ان يدخل المزاج .. بدل العقل .. أو ربما ثنائى على سلفه أمام الزملاء .. جعله يقف منى هذا الموقف .. حقيقة .. ان سلفه كان مثال الرجولة والشهامة والانسانية لم يهتم يوما بقيل وقال .. اذكر درسا لقننى اياه عندما اتيت شاكيا ، لاحدهم بانه يطلق لسانه فى .. ويقول .. ويقول .. فابتسم وقال :

– يا استاذ سيد القوم ليس الغبى .. ولكنه المتغابى ..

وهذا يسفه كل كلمة .. اقولها .. عامدا اهانتى .. ثم من هو السنا كلنا نؤدى خدمة للمصلحة العامة ..؟ انا لم احاول التدخل فيما لا يعنينى ..

كلنا .نحمل شهادة جامعية .. اذا كان الحظ ابتسم له .. فلماذا هذه المعاملة غير اللائقة .. كثيرا ما يعلق على اقوالى بالبدائية .. وغير الحضارية ... من أنت ..؟

واتبع الراديو الأغنية بموسيقى جميلة .. تنهد لها بارتياح .. ثم .. سأتقدم له بطلب مكتب بدل المتهالك .. وبعد أيام .. اجازة .. نعم اجازة .. لا اعتقد انه سيرفض .. اه .. ما احلى العلاقة الانسانية انها الخير .. كل الخير .. ملاطفة لى بالامس تنم عن حسن نية .. بالتاكيد .. وصل للادارة .. تارجحت الصورة بمخيلته .. لكنه لم يعبأ .. دخل ...:

– صباح الخير يا حضرة المدير ..

– اهلا ..

وقع الحضور .. ثم جلس كما يفعل .. رؤساء الاقسام كل صباح .. قبل العمل .. المدير .. يفرقع اصابعه .. ينظر عاليا .. ملامحه تدل .. على ان بداخله شيئا .. اين مقابلة الأمس .. البسمة العريضة .. ايه .. الأيام غير .. وتوافد الزملاء .. فكان رده واحدا .. (اهلا ..)

دخل .. المستخدم بالشاى فنهره بقوله :

– الا تفهم يا رجل... لقد افهمتك من قبل .. رفع الخادم رأسه العشائرى باحتجاج فقال :

– انا .. افهم .. أنت قلت لى بالأمس .. (فرد عليه بعصبية ظاهرة :

– كفى .. لا تعمل شيئا .. حتى امرك .. افهم .. ولا تناقشنى مرة ثانية .. اوما المستخدم براسه بخفة لم يلحظها المدير وهمهم داخل نفسه .. وتصويت اكثر من نظرة لحامد .. كعلامة تحذير .. لم يعبأ حامد .. بل رفع رأسه عاليا .. مادا رقبته الطويلة .. محدقا بالسقف .. وقف المحاسب .. ليقرب من المدير .. وقبل ان يجلس قال :

– الاستاذ حامد .. تائه النظرات .. شاردا كالشعراء .. هل انت شاعر يا حامد ..؟ رد حامد مسرعا ..

– فعلا .. اشعر بالحموضة .. انفرجت الأفواه مبتسمة ..

– لا تكثر الاكل ..

– « بسخرية » لست من الاكلين ولله الحمد .. تجاهل المحاسب .. وقال :

– هذه نصيحتى ..

رفع المدير يديه مع صوته قائلا :

– حامد من المتواكلين .. علت الضحكات .. وتمايل المحاسب طربا .. وقال :

– لا فض فوك .. ما اروعك باصدار الاحكام .. وبر حامد بنظرة متشفية ...

دخل مراجع .. اتاح لحامد ان ينسل مسرعا لمكتبه .. ما ان جلس حتى وقف امامه احد الزملاء

– سلمت اليوم من غضبه يا حامد ..؟

ابتسم حامد بسخرية .. ثم :

– سلمت ... ام لم اسلم .. سيان .. انها المعيشة .. لكن ما سبب تغير مزاجه المفاجىء .. بالامس كان .. فرد عليه :

– بالامس كان مسرورا .. يكاد يطير من الفرح ..

واليوم غير الامس ..

– والسبب ..؟

– الدراهم .. الدراهم .. يا حامد ..

– لم افهم ...؟

– الارض .. التى سيمت منه بمبلغ لم يكن يحلم به .. وكانت تتم الصفقة .. لولا تدخل احد اقارب المشترى .. بانها ...؟ باهظة الثمن ...

بقلم : عاشق الخيال

هكذا من الارض

حقائق مذهلة عن الأديب ألبير كامو

تونس – مكتب المدينة : « البير كامو » كاتب وجودى من مواليد الجزائر ، ظهر في بداية الاربعينات برواية « سيزيف والموت » ثم اشتهر بعد الحرب العالمية الثانية التي عمقت من تجاربه الوجودية والكوارث التي احدثتها هذه الحرب المدمرة ساعدت على اثراء الحركة الوجودية ودعم بعض الاسماء في عالم الادب ممن ثاروا على الواقعية والسريالية وغيرهما امثال جون بول سارتر .

(أحمد طالب الابراهيمي يفضح كامو في رسالة كتبها له خصيصا سنة ١٩٥٩)

والمعروف ان « البير كامو » حصل على جائزة نوبل في الادب – استحقها – حسب تقدير الأكاديمية السويدية – لقوة تعبيره واهتمامه بقضايا الانسان المضطهد .

وهذه الجملة الاخيرة هي التي تهمنا هنا لاننا نعتبر ان الأكاديمية السويدية المكلفة باسناد جوائز نوبل تفهم قضايا الانسان المضطهد من وجهة نظر خاصة لا نوافقها عليها تماما بدليل انها في السنوات الاخيرة عملت على اختيار ادباء لا اشعاع لهم في العالم واذا ما تعمقنا في سبب اختيارها لهم اكتشفنا انها تميل الى الصهيونية وتدعمها بشكل خفي وظاهر .

والواقع انى لا اناقش اهمية « البير كامو » الادبية ولا ارفض ان يكون حاملا لجائزة نوبل في الادب لان هذه الجائزة فقدت معناها تماما عندى ، الا انى ارفض ان يوصف « البير كامو » بالأديب الذى يناهض اضطهاد الانسان .

انه من الشائع كثيرا في الدراسات الأدبية اقحام « البير كامو » في زمرة المدافعين عن الحرية والعدالة طبقا للمذهب الوجودى .

وقد انتقل هذا الرأى الشائع الى الدراسات العربية التى جعلت من « البير كامو » بطل الافكار التحررية وواحدا من المنتصرين للمستضعفين والمقهورين .

الا ان القرائن تثبت ان « البير كامو » لا ينتصر لكل المستضعفين وقد كان صامتا امام ما كانت تقوم به فرنسا في الجزائر اثناء حرب التحرير التى كان يقودها كامل الشعب الجزائرى ضد الاستعمار الفرنسى البغيض .

فقد كان شاهد عيان على ما يجرى في الجزائر باعتباره من سكان الجزائر ومع ذلك لم يحرك ساكنا ولم يناهض الاستعمار .

للحقيقة والتاريخ ان « البير كامو » طالب في بعض كتاباته بالرفع من مستوى المعيشة لدى الشعب الجزائرى قبل اندلاع حرب التحرير ، لكنه صمت نهائيا لما ثارت الجزائر باكملها من اجل استقلالها بهدف ضرب الاستعمار واجباره على الخروج نهائيا من بلاد عربية اسلامية يدعى انها مقاطعة تابعة لفرنسا الام كما كان شائعا .

لماذا سكت « البير كامو » عن الحق ولماذا لم يأخذ قلمه منددا بالظلم الذى يتعرض له الشعب الجزائرى صباحا مساء لا لشيء الا لانه يناضل من أجل استرجاع ارضه وكرامته واستقلاله ؟!

يرى البعض ان « البير كامو » الذى يشعر بكونه فرنسيا من مواليد الجزائر اصبح يؤمن بان الجزائر يجب ان تبقى فرنسية مع انه كان ينادى بضرورة تحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر حتى يخفف من غضب الشعب الجزائرى ..

قد يكون هذا الراى صحيحا له مبرراته الا انى اعتبر موقفه شيئا آخر تماما .

مؤخرا فقط قرأت كتابا جديدا اصدرته « الدار التونسية للنشر » بعنوان « رسائل من السجن » يحتوى على مجموعة من الرسائل التى كتبها الاستاذ احمد طالب الابراهيمى وزير الخارجية الجزائرى حاليا ، كتبها لما كان بالسجن الى العديد من المناضلين الجزائريين والى بعض الذين كان يعرفهم او يسمع عنهم من الفرنسيين المناهضين لاستقلال الجزائر او المؤيدين له .

ولفتت انتباهي رسالة في هذا الكتاب بعث بها احمد طالب الابراهيمى الى الكاتب الفرنسى – الجزائرى « البير كامو » يلومه فيها عن مواقفه المتخاذلة من القضية الجزائرية التى هزت الضمير العالمى انذاك .

وهذه الرسالة مؤرخة في ٢٦ اغسطس ١٩٥٩ أى في « قلب » الحرب التى كان يقودها الشعب الجزائرى ضد الاستعمار .

ونظرا لأهمية ما جاء في هذه الرسالة رأيت ان اقتطف منها بعض الفقرات حتى يقف القارىء على بعض الحقائق التى يجهلها من « البير كامو » .

يقول احمد طالب الابراهيمى الى البير كامو في بداية هذه الرسالة :

– في اعتقادنا هذه يتمثل التحدى للضمير الانسانى في الشكل الاستعمارى متمثلا في الفظائع المنجرة عنه .. وليس من شك في ان الحرب الجزائرية هي اكثر الحلقات مأساة وآلاما ، لا سيما شناعة الطرق المتبعة من طرف الجيش ورجال الشرطة من الفرنسيين ، بيد ان هذه الطرق التى اثارت استنكار العالم باسره لم يكن لها بفرنسا سوى البطىء جدا من ردود الفعل ..

ولما ان ظهر منذ عام ونيف كتاب « التعذيب » كان في ظهوره مفاجأة اليمة لعدد من الفرنسيين الذين ما كان يخطر لهم ببال ان التعذيب أمسى بالجزائر سنة متبعة في « استنطاق المتهمين » وانها بصدد التسرب خلسة الى فرنسا ، هذا بصرف النظر طبعا عن العدد الجم ممن لا يزالون متغاضين عن امرها .

وقد ثارت عندئذ ثائرة أساطين الأدب الفرنسى من امثال « مارتن دوغار ومالرو ومورياك وتعالت اصواتهم بالاستنكار لتلك الظاهرة ، وقد تبين لهم انها قد تنال من حسن سمعة بلادهم على انهم لم يحيدوا في ذلك عن سنة الأمجاد من اسلافهم الذين ابت لهم شيمهم البقاء بمعزل عن المعركة فلم يترددوا في النزول الى حلبة السياسة لنصرة المستضعفين والمقهورين والنضال في سبيل العدالة والحرية ، ولا سبيل في هذا الصدد ان نتناسى تشهير فولتير بمظلمة كالاس وتنديد هوغو بجرائم من سماه « نابوليون الصغير » .

على ان اصوات الاحتجاج المتضافرة التى ارتفعت اثر نشر كتاب « التعذيب » ثم اثر ما كان من مصادرته . كان يعوزها صوت لم يكن بالهها شأنا ، وذلك هو صوتكم انتم يا البير كامو ولم يخل ذلك الصمت من طرفكم ان اثار اندهاش محبيكم والمعجبين باثاركم ، وقد كان كل منهم يتساءل : ما بال « كامو » الجزائرى ؟ ثم ما لبث السؤال ان تحول الى انتظار مشوب بالحيرة حين برز اخيرا كتاب « الأكلة » .

بيد اننا نحن الجزائريين لم يطل بنا التخمين بهذا الشأن اذ كنا نعلم من زمن انك سوف تلزم الصمت هذه المرة ايضا ..

■ ثم تحدث كاتب الرسالة عن اهمية البير كامو في عالم الأدب وعن تأثيره في الشباب العالمى بما فيه الشباب الجزائرى وذكر الكاتب الابراهيمى « مناجيه » الموجهة اليه الرسالة بما سبق له

اعداد : محمد بن رجب

ان نشره مما جعل الكثير يعتبرون ذلك مؤشرا ثوريا .

يقول الابراهيمى :

– كنتم قبل ذلك بزمن ، بذلتم الجهد في ادراك الواقع الانسانى على وجهه .. ففى سنة ١٩٣٩ نشرت لكم جريدة « الجزائر الجمهورية » سلسلة من الفصول وصفتم فيها البؤس الضارب رواقه ببلاد القبائل ولم تخشوا ان تعتبروا بشأن الحكم الاستعمارى عن رأيكم المناهض كل المناهضة لنظريات الادماج المتفشية في الأوساط الرسمية وقد قلتم فيما قلتم يومئذ « لئن وجد الغزو الاستعمارى يوما ما مبررا له ، فلن يكون الا بقدر بذل مساعدته لمن احتل ارضهم على الحفاظ بذاتيتهم ، ولئن كان ثمة واجب علينا ان نؤديه بهذا البلد ، فهو ان نتيح لأمة تسكنه هي من أشرف الامم واكرمها سجية ان تظل مخلصة لذاتيتها ومصائرها .

ثم انكم بعد بضع سنوات وعلى اثر احداث مايو ١٩٤٥ المفزعة وليتم وجهكم في غير ما تردد شطر الرأى العام الفرنسى في صحيفة « كومبا » وعمدتم الى الكشف له عن بعض حقيقة « أحباء البيان والحرية » الذين كانوا يترأسون الحركة القومية الجزائرية ..

■ ويذكر الطالب الابراهيمى ان كامو الذى هو ادرى الناس بخصاصة الشعب الجزائرى وما بلغ اليه من بؤس مادى ومعنوى وشاهد عيان لما بلغ اليه الازدراء بمطامح الشعب الجزائرى وما كان يلقاه دوما من تهاون بشأنه ونكث للمواعيد المقطوعة له .

وكان من المفروض ان يتحرك « كامو » لكنه لم يفعل .

ويقول الابراهيمى متوجها الى « كامو » :

– لقد مرت عشر سنين ، ولقد كانت خيبتنا على قدر آمالنا المعقودة عليكم ، يا لله ، لكم جدت في غضونها من احداث ، ولكم سالت من مياه ، استغفر الله ، بل من دماء ودموع على اديم هذه الارض الجزائرية التى كم الهمتكم روائع من الآداب .

وفي غرة نوفمبر ١٩٥٤ اندلعت

البير كامو

الثورة الجزائرية لا شبه رعد في جو صاح ، بل نتيجة محتمة لمائة وعشرين سنة من نظام بغيض ، وكانت النهاية المنتظرة لسلسلة متواصلة الحلقات من الاهانات النازلة بالشعب الجزائرى والتى كنتم تتبعتم اطوارها عن كثب زمن مباشرتكم التحرير في صحيفتى « الجزائر الجمهورية » و « كومبا » .

وان ما كنا نرتقبه منكم ليس ان تؤيدونا على طول الخط . ولا ان تمجدوا مجاهدينا ، ولا ان تناصرونا ، وانما ان تدلوا بشهادتكم اصداعا بالحق ، والحقيقة هي ان الجزائريين لم يشهروا اسلحتهم لمجرد اللهو والمتعة ، وهو ما يقتنع به كل دارس لتاريخ حركتهم القومية ، ولكنهم بعد ان طال بهم السير وافضى بهم التطواف الى « منعرج » مرهق اشبه ما يكون بالمنعرج الذى وصفتموه في مراسلتكم الى صديقكم الالمانى ، تأكد لديهم ان الحرب امست الوسيلة الوحيدة (بعد اخفاق كل ما عداها) للاعلان عن وجودهم في وجه فرنسا ووجه العالم قاطبة والعودة الى حظيرة التاريخ من هذا الباب .

لكنكم تجاه حدث خطير من هذا الصنف آثرتم ملازمة الصمت ، حتى اذا ما خرجتم عن صمتكم بعد ثمانية اشهر ما كان منكم الا ان خيبتم آمالنا الى اقصى حد وفوق كل ما نتصوره ولعمرى ان مثار دهشتنا من السوانح التى برزت لكم يومئذ بصحيفة « الاكسبريس » لم يكن اصالة تلك الآراء والحجج المبسوطة خلالها (فقد كنا نجدها بحذافيرها في عدد من الصحف اليمينية الفرنسية) انما كان يذهلنا خاصة ان تكون هذه السوانح حاملة لامضائكم .

والحقيقة ان ما لم تهضموه قط لهو وجود امة جزائرية تكافح من اجل بناء مصيرها بمحض اختيارها ، وانكم من فرط تشبثكم بنظرتكم البالية المنافية لسير التاريخ ، ما فتئتم تعمدون الى التفرقة بين « العرب » و « الفرنسيين » وتتحدثون عن قيام « ثورة عربية » وهذه الأحداث قد فندت رأيكم ودحضت حجتكم ، اذ ابرزت لنا ثورة جزائرية يخوضها مسيحيون ويهود الى جانب اخوانهم المسلمين في الادغال والمعسكرات وفي المعتقلات والمدن وكلهم يعملون من اجل استقلال بلادهم وهم على يقين من ان ذلك لن يكون سوى مرحلة في مسيرتهم لتشييد جزائر الغد الديمقراطية المزدهرة .

على ان اكثر ما يسترعى انتباهنا في مقالتكم بـ « الاكسبريس » انما انتصابكم فيها بمزيد الغيرة للدفاع عن اوروبيى الجزائر مع التظاهر الى ذلك بتسويتكم بين « العرب » و « الفرنسيين » في المعاملة والوقوف موقفا وسطا بين منكوبى النظام الاستعمارى وبين محظوظيه المتمازين فلقد قلتم : « ان ١٠ بالمائة من فرنسيى الجزائر ليسوا بالمعمرين وانما هم من الاجراء او التجار .. ومع ذلك لهذه الفئة المتواضعة هي في مقدمة ضحايا الحالة الراهنة .. فلقد ولدوا بتلك الديار ، وسوف يلفظون فيها انفاسهم ، وانما بغيتهم ان لا يقضوا نحبهم في غمرة من الارهاب والتهديد . وانها في الحقيقة لصورة مصطنعة ساذجة قد رسمت لمحض استدرار الشفقة ، ولا تمت باية صلة وثيقة الى الواقع الملموس ، ونحن بعد هذا ما زعمنا قط ان اوروبيى الجزائر كلهم من الاقطاعيين ، لكننا ان نحن نزلنا الى اسفل درجة من السلم الاجتماعى وجدنا أحقر الأجراء الأوروبيين مرتبة ينعمون في عيشهم بمستوى يرتفع ارتفاعا واضحا عن مستوى العرب من امثالهم ، وهو ما سلمتم به آخر الامر .

■ ويقدم الابراهيمى في رسالته العديد من الحجج والبراهين على « كامو » الاستعمارى الذى يظهر للناس في مظهر المدافع عن الحرية .

ثم يقول في فقرة اخرى متوجها كالعادة لكامو :

– لقد تهالكتم على تلك الآلة الضخمة للاستعمار فالتهمت دواليبها المشتبكة اصبعكم وامسيتم في قبضتها ، ومن يومئذ لم تتمالكوا من ان تستعملوا الرطانة السوستيلية (نسبة الى الاحرار) فلا حديث لكم الا عن « الجزائر الفرنسية » المهددة من طرف « تواطؤ غريب تألبت فيه علينا مدريد وبودابيست والقاهرة » ويقول له في وضوح كامل :

– ومن غريب امركم انكم وان اعلنتم ملء شدقيكم حبكم لـ « اخوانكم » العرب فانتم في الواقع تتباهون جهدكم بازدراء كل ما يمت بصلة للعرب والاسلام والشرق ، ولئن كانت الجزائر في زعمكم هي « وطنكم الحقيقى » فانتم اجهل الناس بامجادها الغابرة ، وقد بلغ بكم التهور في هذا الصدد الى انكم تحدثتم عن مدن جزائرية « لا ماضى لها » .

ولو انكم المتم ولو المامة سطحية بتاريخ المغرب لعلمتم ان شعبنا الجزائرى ليس من فصيلة الاحداث الطفولية التائهة وان رسالته الفطرية وان اتسمت بسمة البحر المتوسط فهى الى ذلك افريقية وعربية ..

■ وفي جانب اخر من الرسالة نقرأ :

– حين امسكتم القلم ثانية بعد سنتين لايضاح موقفكم ذلك ، ما كان منكم الا ان حررتم مرافعة قاسية بادانة ثورتنا الجزائرية كذلك في مقالين لكم نامين عن سوء النية لم تنبسوا ببنت شفة عن الجزائر الشهيدة التى امست مناط الاعجاب ببطولتها المتضاعفة

(ناهض كامو « الجزائرى » استقلال الجزائر ووصف ثورة الشعب بالارهاب)

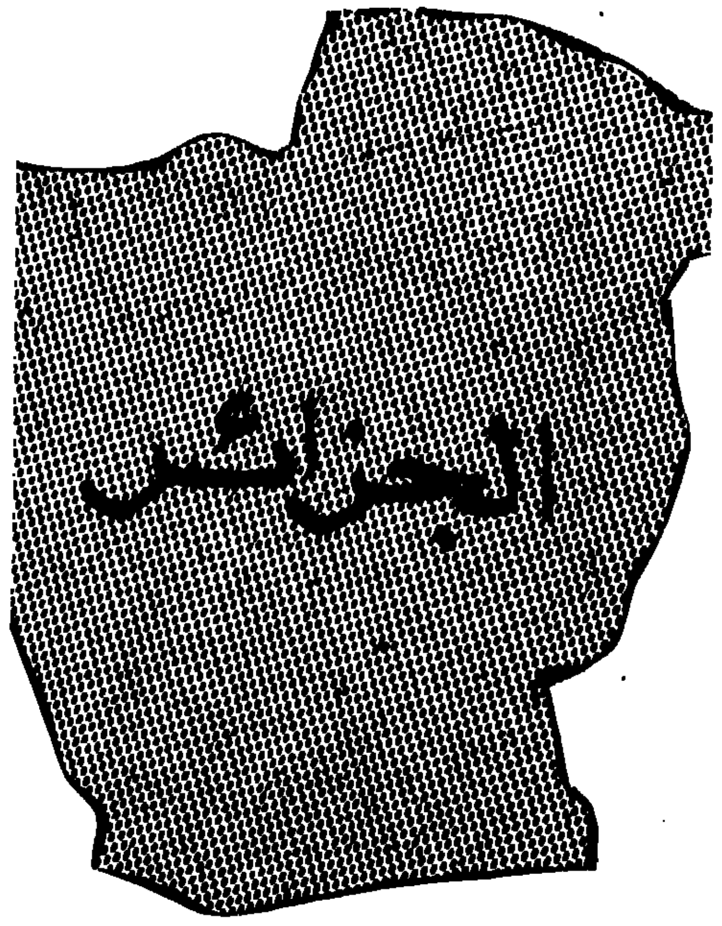

على قدر المحن والأرزاء ، وهكذا لم تتحرروا بعد اربع سنوات من الحرب من تجاهل تضحية امة معذبة ونكرانها لذاتها ، ولم تقيموا وزنا لرجالها الصناديد ونسائها الصوامد تجاه النار والحديد والجوع ، فالثورة الجزائرية في مذهبكم هي عين الارهاب ، ولا دأب للمقاتلين في « الادغال المعادية لنا » سوى « الفتك بالابرياء » و « التذبيح والتمثيل بالقتلى » .

ولكن ليت شعرى كيف تعرضتم للارهاب واسهمتم بصدده ، وتجاهلتم ما سبقه طيلة زهاء السنة من الكفاح المسلح الذى ظل منحصرا في الادغال ؟ .

■ ثم يقول له :

– ما اكتفيتم بالوعظ وبث الاخلاق الفاضلة فانتم على تظاهركم بالبقاء فوق المعركة وبادانتكم للقمع والارهاب معا ، قد اقترحتم علينا حلا سياسيا للقضية الجزائرية ، هو ويا للعجب نفس ما تقدم به « لوزيول » وقلتم عنه « انه الجامع بين الميزات الحسنة لكل من الادماج والفيدرالية » وانه لمن سخرية الاقدار ان يصبح الحامل لجائزة نوبل ومن ساهم في تحرير « الجزائر الجمهورية » ظهيرا مساندا لواضع النظريات المتخذة شعارا من طرف غلاة الرجعيين .

لا مراء اذن في انكم من الد المعارضين لحصول « وطنكم » على استقلاله فقد ناهضتم ما سميتموه بـ « سياسة التخلى والعجز » لانها في زعمكم « ملقية بالشعب العربى في مزيد من البؤس والفاقة » ونحن لا يسعنا الا شكركم على عطفكم هذا المتسم بطابع الرأفة الابوية المصطنعة ، مما قد ابداه نحونا اتيان بورن وكثيرون من ذوى العواطف الطيبة وكفانا ان نجيبكم بكلمة « ريمون هارون » – الذى اثبت اتسام ارائكم بنزعة الرياء ودحض حججكم المزيفة اذ يقول « انه لا يبدو في نظرنا من باب الحل المثالى لقضية انتشال الجزائر من بؤسها ان يوجه اليها بجيش يربو عن ٤٠٠ الف من الجنود » .

وقلتم الى ذلك ان استقلال الجزائر تعوزه الشرعية حيث « لم يصادف عليه الرأى العام الفرنسى ، وعلى افتراض صحة مزعمكم هذا مما لم يقم بعد دليل يؤيده فانه لمن العجب ان يستهتر الديمقراطى الصميم البير كامو على هذا النحو السافر بارادة الشعب الجزائرى الصريحة .

■ وفي الرسالة معلومات أخرى عن فساد رؤية كامو للاشياء والتاريخ . لكن طولها يمنعنا من المواصلة ، وادعو القراء الى الاطلاع عليها كاملة في كتاب « رسائل من السجن » منشور بتونس في الايام الاخيرة .

وقبل ان اختم ادعو الاساتذة والباحثين في معاهدنا وجامعاتنا العربية والاسلامية ان يطلوا نظريات « البير كامو » على ضوء هذه الرسالة لا ان يقدموا هذا الاديب على اساس انه زعيم الوجودية وبطل التحرير والحرية والديمقراطية .

صورة من اداب الاغتراب

بقلم : محمد ابراهيم طاهر

انني من هواة الأسفار واهوى السفر لما فيه من خير ورزق وفضل ولا اميل الى الاغتراب او التغرب من اجل الرزق وذلك امتثالا لراى الرسول الكريم ونزولا عند حكمته اذ يقول (خير رزقك في بلدك) وواقعا ان اسعد الناس حالا هو اولئك الذين يعيشون في عقر اوطانهم حياة بسيطة لاتشوبها الأوصاب فيها طعم الحياة ونغمها الحنون .

والاغتراب لم يكن ضربا من ضروب الحياة حتى في الماضى القريب وكان ضربا وقفا على العلماء دون غيرهم طلبا للعلم كان يهاجر العلماء في الماضى تلبية لاشارة الرسول الكريم في قوله : « اطلبوا العلم ولو في الصين » . وفي هذا لم يكن هنالك مجال لكل من هب ودب ان يحمل عصا الترحال حاملا معه الجهل والفقر وربما المرض ..

والذين يغتربون عن بلادهم ثلاث فئات فئة عليا ترشحهم مؤهلاتهم العالية وقدراتهم الخارقة فيشاركون غيرهم في انجازات رفيعة ذات اثر . وهؤلاء بحكم وضعهم قد سبق لهم ان اغتربوا من قبل بحثا عن العلم والشهادات والمؤهلات كثيرا وربما انهم من طبقة مميزة ممتازة فانهم حتى في اوطانهم غرباء عن مجتمعاتهم الواسعة العريضة ، لهم حلقات محدودة من الاصفياء من الخلان والاصدقاء ، وان غادروا بلادهم مهاجرين الى غيرها لحياة افضل وعيش رغيد فان الاسرة الكريمة معهم وربما اخرون من افراد العائلة والحاشية ايضا ، وهؤلاء لا يحسون بالاغتراب ولا يؤرقهم الحنين الى الوطن ولا شىء من هذا او ذاك .

والفئة الثانية .. هم الذين ترشحهم زوجاتهم للاغتراب بغية الاستمتاع ببعض مباهج الحياة ، وهؤلاء بالطبع بادئون في الحياة ولا يملكون في رؤوسهم ووجدانهم غير الامانى اللذيذة في الحياة . كل ما يملكون امانى وردية لارضاء زوجاتهم بالملابس الزاهية اولا ثم بعض الكماليات من ثلاجة وربما غسالات وخلاطة واجهزة الكترونية سرعان ما تموت بسبب سوء الاستعمال ، وبعد ذلك يعامين او اكثر الشروع في ايجاد مسكن ما في موقع ما .. يكون على مقربة من اهل زوجته ، وان كان لهم مسكن من الاجر (الطين) فلا بد من تبديل وجهه بحجم ما لديه من مال شقى في الحصول عليه بعيدا عن الاهل والاحباب والوطن ..

وهذه الفئة التى هجرت اوطانها بحثا من المال من اجل البهجة والبحبحة اكثر الناس لما من الغربة والحنين الى البلد . انهم يعبرون عن هذه الاحاسيس الملتهبة في بريد القراء في صحيفة الشرق الأوسط . انهم يسكبون الدموع من حسرة الاغتراب كانما اكرهوا للرحيل عن بلادهم الى اتون الحروب خارج بلادهم – اعود – واقول : انهم بالفعل قد اجبروا من قبل زوجاتهم او خطيباتهم لهذه الهجرة .

وخير صورة الدمها في هذا .. صورة محزنة ابية لا يحتملها المرء ، قصيدة للدكتور محمد رجب بيومى ، يحكى فيها قصة اغتراب وما صاحبها من مفاجآت اليمة مرة :

قد تغربت لا لشيء سوى ان
القى العمر في بلادى هنيئا
اجمع المال كادحا للعيش .
في حياة تزف زهرا نديا
وكل المطعم النظيف لمهيا .
وكل المنزل الرحيب عليا
انت التى دفعت الى هذا
وشاركتني المكان القصيا
ومددت الآمال تبنين حلما !
فملحك الوجه فالتقا عبقريا
وهتاف الاولاد يبغون تافها
بددنيا تعج بؤسا وعيا
لم لا تدفع الاعاصير عنهم
اذ نقيم السياج صلبا قويا

ووراء الغيوب صفحة هول
سطرت حكمها رهيبا عتيا
حسرتاه .. والف حسرتاه
حينما انهد كل شيء عليا

انه يواصل رسم ملامح المأساة في صورة شعرية عنيفة تجعل كل مغترب يشد ترحال الاوبة لبلاده ..

اسفى ان اجىء الى مصر وحيدا
حيث لا تنزل المطار سويا
ويخف الصحاب نحوى حيارى
ويعزوننى فاغفى شجيا
ويرين الهم الثقيل على ظهرى
فاسعى محدودبا محنيا
وتقول العيون عاد ولم تات
فاغفى محولا مقلتيا
ويصير اللقاء نعيا كأنى
لم اكابد يوم الوفاة النعيا
قدر الله ان اعود حزينا
انه كان وعده مأتيا

اما الفئة الثالثة من المهاجرين فهم اولئك الذين رشحتهم الأطماع والمحاكاة ، وجدوا الخلان والرفقاء قد تركوهم وهاجروا عنهم فلحقوا بهم اينما صاروا .. وهذا القوم ما كان لهم دور في بلاده ولا يحتمل ان يكون له دور هناك ، لا يحمل علما ولا مقدرة ولا قوة ، كما كان يبقى عند الجماعة الذين سبقوه بالهجرة ياكل ويشرب ، يظل عاطلا هنالك كما كان هنا ، وهذا ان لم ترمه الاقدار في احد السجون . وفي هذه الحالة على نفسها جنت براقش – وحفرت قبرها بظلفها .

لقد كان السودان موردا لكثير من ابناء الدول الافريقية المجاورة له حتى عهد قريب .

ولكن اليوم انه قد اصبح مصدرا للعمالة في مختلف المستويات ، لبل سنوات خلت اعلن مسئول في السودان ان عائدات المغتربين السودانيين يصل الى ١٧ مليونا من .. الجنيهات ، ولكن في الواقع ان هذا الرصيد في شكل عربات من مختلف الماركات والموديلات والسلع الاستهلاكية والكمالية التى لاتساهم في دفع عجلة حركة الاقتصاد او التنمية .. حتى الذاتية .

لم يعد مغترب وسوادهم من العمال المهرة بجهاز وعدة او ماكينة او حتى الة قص الشعر وماكينة خياطة يساهم بها في الاسترزاق بها او من ورائها ، وانما جلائب الكساوى وابسطة ومفارش وغسالات وثلاجات وفيديو ومسجلات .. كلها من باب .. الرفاهية والكماليات التى لم تخل عنها ما اصابه ضرر .

كثيرون عادوا من تغريبهم باشياء دون المستوى واسعد المغتربين تزوجوا اغنياء .. وافتقروا بسبب عدم الحصول على تأشيرة العودة مرة اخرى . المغتربون رغم انهم يصيبون بعض المال بجهد عنيف الا انهم لا يحسنون توظيف هذا المال ، فيفقدون المال ثم العافية ، همهم توظيف المال في المظهر والشكل بحيث يرتفع لينظر زوجته بعض الوقت ثم ينهار على الارض مرة اخرى ، ثم يلهث مرة اخرى من جديد .. ليعود الى بلد آخر غير ذلك البلد الذى كان فيه .

ان لسان حالهم يقول :

وكل مسافر سيؤوب يوما
اذا رزق السلامة والإيابا

الدوائر الادبية الامريكية تحتفل بمرور

١٠٠ عام على ميلاد كافكا

■ واشنطن – مكتب « المدينة » :
الاسبوع الماضى احتفلت الاوساط الادبية . فى امريكا بمرور ١٠٠ عام على ميلاد الكاتب العالمى فرانز كافكا .. معرض خاص اقيم فى احدى ضواحى واشنطن بهذه المناسبة .. كافكا اشتهر بقصة (المحاكمة) و (فى مستعمرة العقوبات ...

مع الاحتفال بمولده عاد الجدل من جديد حول اهمية اعمال كافكا .. وهل هو يستحق كل هذا التخليد ..

البعض يرى ان قصصه تصور شقاء وفزع الفترة التى عاش خلالها .. كما تصور ظروفه الخاصة .. كافكا ولد وعاش فى تشيكوسلوفاكيا .. ينتمى الى اسرة يهودية ثرية .. فى وقت كان فيه عداء الاوروبيين لليهود قد بدا يزداد ..

فيما بعد جاء هتلر الى الحكم فى المانيا .. وغزا تشيكوسلوفاكيا .. ولقى اليهود منه ما لقوا ..

لوحة الاحتفال بميلاد الاديب كافكا

فى الجانب الاخر ... هناك من يرى اعمال كافكا خالدة . ليس فقط لانه صور الفزع البشرى خلال فترة معينة ... انما كذلك لان التاريخ لايزال يعيد نفسه ... ويلقى الانسان كثيرا من العذاب من اخيه الانسان ...

عالم كافكا مظلم قاتم ...

حشرات

فى قصصه الابطال هم حراس السجون .. والابطال هم القضاة الجائرون .. والابطال هم الموظفون البيروقراطيون الذين لاعمل لهم غير عرقلة الحياة ...

حتى الجوانب المشرقة فى قصص كافكا حيث يميل الى المزح يشوبها فزع .. مثل : (ذات يوم استيقظ متاخرا من النوم على اثر كابوس مخيف ... ووجد نفسه وقد تحول فى سريره الى حشرة ضخمة ...)

فزع . فزع . فزع ...

هذا ما اشار اليه د . بايكين . استاذ الادب بجامعة ماريلاند القريبة من هنا . ورئيس الجمعية الامريكية لاحتفالات مولد كافكا .. قال د . بايكين : (صور كافكا العالم خائفا .. أعتقد ان كثيرا من صور خوفه لاتزال بيننا اليوم ...)

بعد ان القى د . بايكين خطاب افتتاح الاحتفالات افتتح معرضا للوحات ورسومات اعدت بهذه المناسبة من بينها رسومات لماكينة تعذيب السجناء التى اشار اليها كافكا

معرض فى واشنطن حول مؤلف (المحاكمة)

و (القلعة) فى مستعمرة و العقوبات

فى قصة (فى مستعمرة العقوبات) ...

البيروقراطية العقيمة

فى المعرض كذلك رسومات من حياة كافكا نفسه ... حيث كان يعمل فى شركة تامينات على حوادث الاصابة اثناء العمل ..

يقال ان مهنته قد ساعدته فى تصوير ماكينة العذاب الضخمة . حيث كان يرى من وقت لاخر العمال وقد قطعت ماكينات المصانع اصابعهم او ايديهم ..

كذلك يقال ان العمل الوظيفى الذى كان يقوم به كافكا ساعده فى تصوير قسوة البيروقراطيين فى المكاتب الحكومية . وعرقلتهم لاعمال المواطنين عكس الهدف الذى عينوا من اجله . وهو تسهيل اعمالهم ...

ويقال كذلك ان كافكا نفسه كان شخصية غير موزونة العقل ..

هذا ساعده فى الاسهاب فى تصوير العذاب وادوات التعذيب الى درجة القول انه ربما كان يتلذذ بما يكتب ..

لكن البعض يدافع عنه ويقول انه لم يكن مختل العقل . انما كان خجولا انطوائيا .. وهذه العزلة عن الناس ساعدته فى توسيع خيالاته .. (مثل هاملت الذى عرفت عنه الانعزالية والانطوائية) ...

قصة (المحاكمة)

فى معرض احتفالات ميلاد كافكا الذى عرض فى ضواحى واشنطن توجد كذلك الصفحة الاولى التى كتبها كافكا لقصة (المحاكمة) الكتابة باللغة الالمانية ..

وفى المعرض كذلك خطاب ارسله كافكا الى والده (رجل الاعمال الثرى) يقول الخطاب : ابى العزيز .. سالتنى مؤخرا عن السبب الذى يجعلنى اخاف منك ؟ ... ظللت احاول الاجابة على السؤال . لكن كالعادة لم اجد جوابا – لاننى اخاف منك !) ..

يقال ان شخصية والد كافكا القوية الجبارة قد ساعدت كافكا فى تصوير الحكام الظالمين .. وفى مقدرة اصحاب السلطة على تعذيب مواطنيهم . ليس فقط فى حياتهم اليومية . انما كذلك التعذيب النفسى ...

فى المعرض كذلك أراء كتبها كافكا عن عالم النفس سيجموند فرويد ... فرويد المانى . وكان يكتب بالالمانية كذلك . ويقال ان كافكا تاثر بفرويد فى تصوير العذاب النفسى لابطال قصصه ..

قصة (القلعة)

فى المعرض كذلك الصفحات الاخيرة واوراق متناثرة من قصة كافكا (القلعة)

هذه القصة . كما هو معلوم . لم يكملها كافكا .. لكن هناك اوراق متناثرة توضح انه بدأ اكمالها .. كذلك اوراق توضح ان قصة (فى مستعمرة العقوبات) كتب لها ٥ نهايات مختلفة – اختار منها واحدة ..

فى المعرض صور كثيرة – معظمها عابسة قاتمة : كافكا الطفل العابس . كافكا الصبى العابس . والد كافكا العابس ... وصورة كافكا وعمره ٤١ عاما – عامه الاخير – عابس كذلك ..

الاحتفالات بعيد ميلاد كافكا اجريت على الطريقة الامريكية ...

مع الكلمات والصور والاوراق – وهى كلها مناسبة – نظمت لجنة الاحتفال حفلة موسيقية راقصة ... رقص وموسيقى ... فى ذكرى كاتب رسم الحياة قاتمة ..

هتلر

نداء

شعر : حسن صيرفى

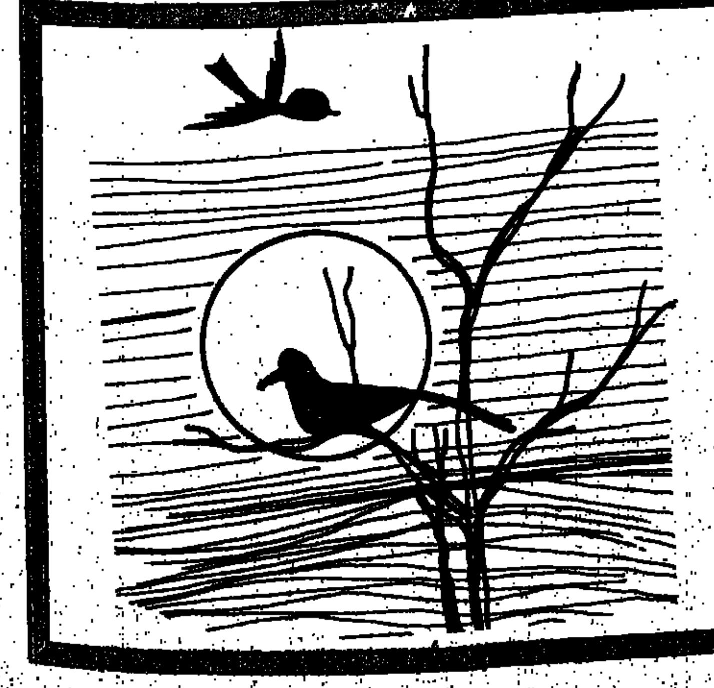

يابهجة الصبح الندى
وبسمة الطفل الصغير
وشذى الورود على الغصـ
ـون تموج فى بحر العبير
وصفاء ارواح الهدا
ة وهالة القمر المنير
ان الزكاة فريضة
وأنا من النوع الفقير
قد كنت تعطينى القليـ
ـل وما سعيت الى الكثير
ورغبت عن طلب العسير
وما رويت من اليسير
ماذا جرى حتى قطعـ
ـت جراية العبد الاسير
ومنعته حتى السلام
وليس ذلك بالكبير
الله فى اضعت دربى
فى محاولة الضرير
أسرع فكل دقيقة
تمضى تؤثر فى المصير

المؤتمر السنوى لمؤلفى ومؤلفات القصص الرومانسية فى امريكا :

العودة الى الرومانسية

■ واشنطن « مكتب المدينة » :
انعقد هنا مؤخرا مؤتمر لمؤلفى ومؤلفات القصص الرومانسية ..

هذه ظاهرة جديدة فى الادب الامريكى المعاصر : خلال ربع القرن الماضى اكتسحت سوق القصة الامريكى ما اصبح يعرف بالقصص الواقعية :

قصص الجنس قبل الزواج .. الخيانة الزوجية .. الطلاق .. الزواج .. مرة ثانية .. الجنس الجماعى .. قتل .. انتحار .. الخ .. هذه كانت نتيجة مزيد من التحرر فى المجتمع الامريكى . وحركة تحرير المراة . وانغماس المراة فى مجال العمل . والاثر المتزايد لافلام السينما والتلفزيون .. لكن ...

خلال السنوات القليلة الماضية بدا ان قراء القصص الامريكيين قد سئموا القصص الواقعية .. وعاد بهم الحنين الى القصص الرومانسية : فتاة الريف البريئة التى تقابل فتى احلامها .. حب عاصف .. زواج .. اطفال .. ويعيشون فى هناء وسعادة .. عادت الرومانسية ..

وقل الاقبال على الواقعية ... حتى اصبح لكتاب وكاتبات القصص الرومانسية اتحاد عام . يقيم مؤتمر سنويا ..

تجارة رابحة

ليس ظاهرة ادبية فحسب انما تجارة رابحة .. كل شهر تصدر فى امريكا ٧٠ قصة رومانسية هذه قرابة ٥٠ فى المائة من القصص التى تصدر كل شهر ..

قبل ٥ سنوات كانت النسبة ١٠ فى المائة .. هذا عائد مقداره ٣٥٠ مليون دولار كل عام .. اكبر دار نشر امريكية للقصص الرومانسية هى (هارلكين) التى باعت العام الماضى ٢١٨ مليون نسخة ..

الذى يشجع اكثر نجاح القصص الرومانسية انها تنشر فى كتب صغيرة الحجم . واسعارها رخيصة (دولاران للكتاب فى المتوسط) ...

كذلك تباع فى كل مكان وليس فقط فى المكتبات .. تباع فى رفوف صغيرة فى المتاجر . والصيدليات واسواق الخضار الخ ..

يقول مدير احدى دور نشر القصص الرومانسية : (تاتى السيدة الى السيوبر ماركت .. تشترى حاجاتها المنزلية .. فى طريقها لدفع الحساب . تشترى كتاب قصة .. مثل القهوة والصابون .. معظم قراء قصصنا من النساء .. قصصنا سهلة ومبسطة لاتحتاج لتفكير كثير .. وليست فيها معضلات ولا مؤامرات ..

حديقة الزهور

المؤتمر السنوى لكتاب الرومانسيات ناقش هذه الظاهرة : لماذا تقبل النساء . اكثر من الرجال . على القصص الرومانسية ؟

بحث قدمته دار نشر اشار الى :

١ – القصص صغيرة الحجم . يمكن ان توضع داخل سلة حاجيات المنزل . مثلها مثل القهوة والصابون ..

٢ – سرد القصة سهل ومبسط .. حب وعواطف .. بلا مؤامرات ومعضلات تحتاج الى تفكير كثير ..

٣ – قراءة القصة . عادة فيها هروب من الواقع ... وتفضل النساء قصة خيالية جميلة . مليئة بالاحلام ...

احدى كاتبات الرومانسيات قالت :

(... تاليف مثل هذه القصص ليس صعبا ... هناك خط واضح تسير عليه القصة ..)

ماهو هذا الخط ؟

١ – اولا تلتقى الفتاة الجميلة البريئة بفتى وسيم القامة ..

٢ – يذهبان الى حقل او حديقة زهور ويبدا الغرام ..

٣ – يريد الفتى ان ينحرف بها . لكن الفتاة ترفض مؤكدة انها عذراء . وستظل عذراء حتى تتزوج ..

٤ – تمر شهور من سوء التفاهم والمشاكل ..

٥ – فجاة يقدم لها الفتى دبلة الخطوبة

جرس التليفون

وتضيف الكاتبة :

احيانا يتغير مجرى القصة ... مثلا . عندما يضغط الفتى على الفتاة لتشاركه الانحراف .. تسير احداث القصة وكأن الفتاة سترضخ ..

وفجاة يدق جرس التليفون ... هذا يعطى القصة بعدا جديدا .. وتستمر حوادث القصة ..

الذى يزيد من رومانسية هذه القصص اسهاب كتابها فى وصف ابطال وبطلات القصة :

١ – جمال وجه الفتاة وشعرها الطويل الذى تحمل اطرافه النسائم العليلة ..

٢ – قوة عضلات الفتى . وشعر صدره الكثيف وشواربه المنسقة ..

وعلى عكس القصص الواقعية الحديثة التى تسهب فى وصف المراة من غير حياء . القصص الرومانسية تستعمل كلمات وعبارات يفهم منها القصد ..

كلمات مثل : (اصول الحياة فيها) (اعماق اعماقها) . الخ ..

ملل الاطفال

لكن لان كتابة مثل هذه القصص اسهل . زاد عدد المؤلفين والمؤلفات .. خاصة المؤلفات ... واصبحت هواية : تبقى المرأة المتعلمة فى البيت تربى اطفالها ... وبعد فترة تحس بالملل .. وتبدأ تجرب حظها فى محاولات لكتابة قصة ...

المحاولات ليست صعبة عادة . لان حوادث القصة معروفة مسبقا : لقاء . فغرام . فمشاكل . فصلح . فزواج . فاطفال . الخ ..

مثلما اصبح نشر القصص الرومانسية تجارة رابحة . كذلك اصبح تاليفها ..

اسست معاهد لتعليم الناس (خاصة النساء) تاليف القصص الرومانسية .. وصدرت عدة كتب فى هذا المجال . منها :

١ – (كيف تؤلف قصة وتنشرها) ..

٢ – (تاليف القصص فى وقت الفراغ) ..

٣ – (كيف تصبح مليونيرا بلا مجهود) ..

النقاد الادبيون

مثلا كتاب (كيف تؤلف قصة وتنشرها) يشرح كل كبيرة وصغيرة :

١ – بداية بوصف بطلة القصة وصفا دقيقا (٣ صفحات)

٢ – خلال لقائها بالفتى التركيز على عواطفها واحاسيسها (٤ صفحات)

٣ – قبل ممارسة الحياة الخاصة جدا لابد ان تكون الفتاة مرتدية ملابس كثيرة . حتى يتشوق القارىء والفتاة تخلعها واحدة بعد اخرى (صفحة لكل قطعة ملابس) وهكذا ...

اصبحت العملية تجارة رابحة ... بل هناك كتب تشرح لمؤلفات ومؤلفى القصص كيف ينظمون مكانا معينا لكتابة القصص . ونوع الزهور التى يضعونها على المنضدة . وحتى الوجبات التى يستحسن تناولها لزيادة خيال المؤلف او المؤلفة ..

رغم زيادة هذه التجارة . وزيادة شراء الناس للقصص الرومانسية . فان نقاد الادب الامريكيين يهملونها ولايعيرونها التفاتا ..

يقول واحد منهم « لن يعد الادب ادبا اذا كان فى امكان كل رجل وامرأة فى العالم ان يكون اديبا او اديبة » ..

لاخصائص لأدبنا .. بالمعنى الاقليمى !

بقلم : عبدالله بن أدريس

بسبب من كثرة الصحف والمجلات التى تصل الى البعض منا من داخل المملكة ومن خارجها اضافة الى مشاغل الحياة الكثيرة والتى ينسى بعضها بعضا – قد يحدث ان تند عن عين احدنا بعض الافكار والاراء والموضوعات التى تنشرها الصحف .. بل لعله ان يند من هذه الموضوعات احبها الى قلبه .. واقربها الى ميوله .. واثرها على نفسه .. كما هى الحال مع ماكتبه استاذنا عبدالمجيد شبكشى فى صحيفة « الاربعاء » العدد الرابع والعشرون الصادرة فى يوم ١٤٠٣/١٠/١٠هـ بعنوان « هل لادبنا سمات وخصائص يتميز بها » ؟ فقد ند عن عينى ذلك العدد بكامله وقت صدوره . لعله ضاع فى خضم الصحف والمجلات التى تفترش كل يوم عشرات الامتار من بيتى اثناء قراءة الاولاد واصدقائهم والزوار لها .. فلم انتبه الى ماكتبه الاستاذ الشبكشى الا من خلال تعقيب استاذنا الكبير حمد الجاسر فى العدد الماضى من « الاربعاء » .

لقد نشر الاستاذ عبدالمجيد شبكشى اراء عدد من الادباء فى ادبنا السعودى المعاصر .. قبل عشرين سنه .. وشرفنى ان جعلنى من الذين استفتاهم فى هذا المجال فى ذلك الحين .. وقد اورد الاستاذ ابو فوزى ملخص اراء عدد من الادباء فيما ينضوى تحت عنوانه (هل لادبنا سمات وخصائص يتميز بها) ؟ وقد جاء فى جوابى على هذا السؤال قبل عشرين سنة مايلى : « اما ان ادبنا يفتقد السمات والملامح التى يجب ان يتميز بها ادب كل امة فهذا صحيح .. وهو احد عوامل الضعف فى ادبنا اضافة الى العاملين الانفى الذكر » الخ

ونظرة الى اننى قد قلت هذا الراى قبل عشرين سنة .. وكان مبعث ذلك هو الحماس لان يكون لادبنا « نكهة » تميزه عن غيره بعض التميز .. الا اننى من خلال متابعتى لادبنا وبخاصة منه « الشعر » ودراستى له من جميع الجوانب وجدت انه لاداعى لوجود سمات تميزه عن غيره من ادب الامة العربية .. بل وجدت من خلال تتبعى له وانصهارى فيه ان ما يميز ادبنا هو خلوه من « التميز » بمعنى انه ادب عام يتصف بكل ما يتصف به ادب الامة العربية بدون وجود « خصائص تميزه عن غيره » .. الى انه خال من « نكهة » الاقليمية الضيقة والحمد لله .. ذلك ان ادب الجزيرة العربية هو « الاب والام الشرعيان » لادب الامة العربية فى سائر اقطارها .. وما يتصف به من صفات يجب ان تطبع به سائر فنون الادب فى جميع البلاد العربيه .. متى شئنا لامتنا الوحدة الفكرية – وهى الوحدة التى يجب ان تقوم وينادى لها قبل الوحدة السياسية التى لن تتم مادام يحكم بعض الدول العربية حكام « لا اسلاميون » ! يهدمون المدن والمساجد على رؤوس اهلها المسلمين من اجل اسكات الصوت الفكرى الاسلامى الذى سوف لا يسكت حتى يسكت .. بفتح الياء فى الاولى وضمها فى الثانية ويخرس اعداء الله .. ويحقق بزوالهم وحدة الامة عقيدة وفكرا وسلوكا ..! والله غالب على امره ..

ولقد بسطت رايى حول الجدل القائم حول ما اذا كان لادبنا سمات او خصائص تميزه عن غيره فى بحثى المطول الذى قدمته فى (مؤتمر الادباء السعودى) الذى اقامته جامعة الملك عبدالعزيز فى مكة عام ١٣٩٤هـ ونشر فى المجلد الثانى من المجلدات الخمسة التى صدرت عن المؤتمر المذكور .. ففى ذلك البحث تراجع واضح منى عن الراى الذى اورده لى الاستاذ الشبكشى وقد اعلنت تراجعى عن هذا الراى قبل اكثر من عشر سنوات اى فى ذلك البحث الذى قدمته للمؤتمر عام ١٣٩٤هـ وحبذا لو ان الاستاذ عبدالمجيد شبكشى رجع – لدى اثارته الموضوع من جديد – الى المجلدات الخمسة التى اصدرتها جامعة الملك عبدالعزيز بعد المؤتمر متضمنة جميع البحوث والدراسات وما عمل وقيل فى ذلك المؤتمر « المفرد » ! فقد يجد فيها ابو فوزى بغيته ويعرف ما استقر عليه راى الادباء بعد اكتمال لرؤية لديهم من خلال الحماس الاقليمى الذى كان سائدا فى الاقطار العربية كلها .. فى اكتناه خصائص ادب كل اقليم او دولة من دولها .. وكان الادب « سياسة » لها « لولبيتها » الحربائية .. المتلونة ..! مع ان الادب فكر هو اكثر استقرارا من السياسة بمراحل ..

وبوضوح اكثر فان ادب الجزيرة العربية ليست له خصائص بارزة تميزه عن غيره تميزا « اقليميا » ..

وجزى الله صديقنا واستاذنا عبدالمجيد شبكشى خيرا على اثارته هذا الموضوع الذى اتاح لى فرصة ايضاح رايى فيما تساءل عنه فى جريدة « الاربعاء » الصادرة يوم ١٤٠٣/١٠/١٠

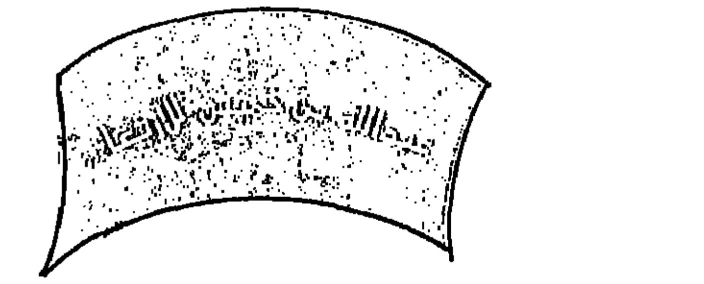

اعتز بثقة جلالة الملك وسمو الامير فيصل بن فهد

وزارة للثقافة تصل بالادب السعودي الى الصورة الحقيقية

لقد كانت خطوة الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتكريم ثلاثة من ابرز ادباء ومفكري هذا البلد الطيب خطوة رائدة نزلت نزول الرضا والاستحسان ليس لدى الفائزين بها فحسب بقدر ماكان لذلك صدى وقبولا كبيران لدى المواطن اينما كان .. عبدالله بن خميس .. احد ثلاثة من ادباء المملكة الذين نالوا باستحقاق جائزة الدولة للادب واستحقاقهم لتكريم جلالة الملك رائد النهضة وقائد المسيرة .. بعد ان ارتأت لجنة الجائزة ذلك واختارت الاسماء .. لم يكن الا لما اعطوه من نتاج فكرهم في مجالات الادب والتراث والصحافة والفكر والثقافة بصورة اعم .

.. عبد الله بن خميس يتحدث في هذا اللقاء الذي اختص به « الاربعاء » فيلقي الضوء على حياته الادبية .. وبداياته الدراسية ثم العملية والذي عبر في مستهله عن امتنانه واعتزازه الكبيرين بالثقة الملكية الغالية وبرعاية سمو الامير فيصل بن فهد رئيس لجنة الجائزة .. وقد كانت بداية حديثنا مع الاديب السعودي والصحافي الرائد عبدالله بن خميس بهذا السؤال :

عبدالله بن خميس في نظر عبدالله بن خميس :

■ عبدالله بن خميس الحائز على جائزة الدولة التقديرية للادب كيف تعرفه للقارىء ؟

– عبدالله بن خميس هو رجل عادي من عامة الشعب السعودي حاز الثقة والتقدير بالحصول على هذه الجائزة ولاشك ان هناك نظرة خاصة من قبل جلالة الملك المعظم حفظه الله ومن قبل اللجنة الخاصة بالجائزة وعلى رأسها سمو الامير فيصل بن فهد تنظر الى عبدالله بن خميس على اساس انه علم من الاعلام كما يقولون وانه الفني ردحا من حياته في هذا الجانب مما جعله يحصل على هذه الجائزة بكل ثقة وبكل تقدير وبكل اعزاز ومن جانبي فانني اعتز كثيرا واعتد بهذا التقدير من قبل جلالة الملك المعظم ومن قبل مجلس الجائزة ومن قبل المواطنين الذين سروا كثيرا وابتهجوا واعطوا التهاني ومن التبريكات انني اشكر جلالة الملك المعظم على هذه الثقة الغالية التي نلتها كما اشكر لجنة الجائزة وعلى رأسها سمو الامير فيصل بن فهد على هذه الثقة التي اولوني اياها كما اشكر للمواطنين عموما ممن غمروني بعطفهم ولطفهم وامتنانهم وتهانيهم الشيء الكثير والكبير واشكر لهم هذا الموقف المشرف الذي يجعلني اعتز واعتد بهذه الثقة التي حزتها من قبل الجميع واذا قدر قبل كل شيء احمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس اذا قدر هؤلاء فهو ليس لذاتهم ولا لشخصياتهم وانما قدروا ممثلين بهذا الشعب الكريم الذي هو فرع لاصل أصيل للامة العربية التي نبتت في هذه الجزيرة والتي اعطت الشعر واعطت الخطابة واعطت الفكر والادب الشيء الكثير والكبير فهذا الذي يقوم به عبدالله بن خميس او هذه الفئة التي فازت بالجائزة انما هو اجترار وامتداد للاثار الكبيرة الاثيرة التي تمتاز بها هذه الجزيرة « جزيرة العرب » وارجو ان يوفق الله الجميع لان يحذوا حذو ابائهم واجدادهم وان يكونوا خير قدوة وخير أسوة لاولئك على اساس ان الفرع يعانق الاصل على اساس انهم يقومون بواجبهم حيال هذه الامة وحيال هذا الفكر وحيال هذا الادب .

البدايات الاولى ومراحل الدراسة .

كيف كانت بداياتكم العملية والادبية .. وقبل ذلك المراحل الدراسية التي مررتم بها :

– المراحل الدراسية بدأت اول مابدأت من لدن كنت شاديا او صغيرا اسمع والدي رحمه الله يشدو ويتغنى بالشعر واسمعه يروي الاخبار والاثار اسمعه يعطي من هذه الجوانب من تاريخ وادب وشعر الشيء الكثير وانا انذاك شادي صغير لاكاد احفظ او أتبين او اميز مايقول بدأت هوايتي وميولي واتجاهي وملكتي تتربى منذ ذلك الحين وقد كان والدي رحمه الله الذي كان على جانب لاباس به من علوم الشريعة واللغة والادب والتاريخ .. بدأت هوايتي تنمو وتنمو ولما شببت عن الطوق الى حدما اخذت اختلف الى حلقات التدريس التي كانت تعقد انذاك عند المشائخ فاقرأ عليهم في المتون وفي المطولات الشيء الكثير .. قرأت على كثير من المشائخ ومن اعظم من قرأت عليهم كان والدي رحمه الله ثم لماافتتحت مدرسة دار التوحيد بالطائف وهي اول مدرسة من نوعها في ذلك الحين تتجه الى تثقيف الامة وتنويرها التحقت بها في عام ١٣٧٥هـ وحصلت على شهادتها الابتدائية ثم حصلت على شهادتها الثانوية وكانت ميولي الى الادب والشعر والكتابة تصاحبني منذ ذلك الحين وكنت اراسل جريدة المدينة منذ ذلك الحين وانا مراسلها في دار التوحيد وكنت اكتب لها وكانت تنشر لي واتذكر ان اول قصيدة نشرتها في جريدة المدينة كانت في عام ١٣٧٦هـ او في عام ١٣٧٥هـ بعد ان تخرجت في مدرسة دار التوحيد .

وقد انشانا مع ثلة من اخواني في مدرسة دار التوحيد ناديا ادبيا وقد رشحني اخواني جزاهم الله خيرا بان اكون رئيسا لهذا النادي وكنا نختلف عليه كل مساء خميس وليلة جمعة ونلقي فيه الخطب والقصائد والمنوعات التي تلقى في ذلك النادي الى جانب مراسلتي لجريدة المدينة الى جانب انشطتي التي اقوم بها في شتى المجالات وبعد ان تخرجت من مدرسة دار التوحيد التحقت بكلية الشريعة واللغة بمكة المكرمة وانا على هذا النمط وهذه المسيرة اكتب وانشر وابحث واعمل الى جانب دراستي المنهجية فمكثت على هذا النمط اربع سنوات التي هي سنين الدراسة في كلية الشريعة واللغة العربية وعندما تخرجت منها التحقت بدور الاعمال . عينت اول ماتخرجت مديرا لمعهد الاحساء العلمي فمكثت فيه سنتين ثم مديرا لكليتي الشريعة واللغة بالرياض ثم مديرا عاما لرئاسة القضاة قبل ان تكون وزارة في ذلك الوقت ثم وكيلا لوزارة المواصلات ثم رئيسا لمصلحة مياه الرياض ويتخلل هذه الاعمال اعمال جانبية كالنيابة عن سمو امير الرياض حينما يذهب هنا او هناك انوب عنه في ادارة الاعمال وفيما كان يقوم به طيلة غيابه وكنت ايضا عضوا في مجلس إدارة شركة الكهرباء وهكذا طيلة ايام العمل وانا اجمع بين العمل الرسمي وبين العمل الذي اعتبره رسميا وفوق الرسمي هو الادب والنشاط الفكري والثقافي ثم طلبت من جلالة الملك فيصل رحمه الله ان اتفرغ للبحث واحياء الاثار الاسلامية والعربية وخدمتها الخدمة اللائقة بها فكان ذلك وكان ان مضيت منذ ان احلت الى التقاعد الى اليوم وانا اقوم بهذه الامور ومستعد الاستعداد الكامل لمثل هذه الاشياء إلى اليوم .

قصته مع الصحافة ومع الجزيرة

اما قصتي مع العمل الصحفي واصدار مجلة الجزيرة انذاك فهي كمايلي :

– الفكرة على كل حال قائمة في الذهن منذ امد بعيد ومنذ ان كنت طالبا في السنوات الاولى من سني حياتي الدراسية ثم لما انتقلت من دار التوحيد من الطائف الى كلية الشريعة بالرياض اسند الى الاستاذ حمد الجاسر مراسلة مجلة اليمامة في الحجاز فقمت بهذا العمل ثم موضوع الطباعة في الرياض على الاستاذ حمد الجاسر فأخذ يبعث لي بمواد مجلة اليمامة لاقوم بطباعتها هنالك وفعلا قمت بطباعة مجلة اليمامة واسترسلت فيها مدة من الزمن كانت هذه الفكرة فكرة انشاء مجلة تراودني وتلاحقني ولما التحقت بمعهد الاحساء العلمي جدت هذه الفكرة وحينما انتقلت الى مدينة الرياض وسعيت على بركة الله في اصدار مجلة الجزيرة فاصدرتها وكانت مجلة ادبية اجتماعية سياسية وكان لمادتها ولاخراجها ووضعها الذي خرجت به كان له ثقل ووزن كبير مما جعلها تنتشر وتحوز على ثقة الكثير ممن قرأ هذه الصحيفة واستمرت هذه الجريدة اربع سنين ثم اوقفت المجلة وكنا على ابواب صدور نظام المؤسسات الصحفية وحينما صدر النظام ادمجت الجزيرة او خرجت من ضمن المؤسسات وكنت اول من جمع اعضاء مؤسسة الجزيرة لدي في البيت وكانوا يبلغون الثلاثين فرجوتهم ان يعفوني الى ان اتولى عملا كهذه الاعمال وانما اكون لهم بمثابة الانسان الذي مهد لهم الطريق وثبت لهم الاتجاه وارادهم ان يعملوا ويختاروا رئيسا للتحرير او مديرا فاصروا وابو الا ان اكون مديرا عاما لهذه المؤسسة فكنت ذلك .. فصدرت الجزيرة اسبوعية وظلت اسبوعية فترة من الزمن ثم صدرت يومية واخذت تتطور شيئا فشيئا حتى يومها الحالي ولم ازل عضوا في مجلس الادارة من ذلك اليوم الى الآن .

اجرى الحديث :
علي الفقيه

ماهي قصة حصولكم على جائزة الدولة التقديرية للادب ابتداء من الترشيح وعن طريق من من الهيئات وكيف اليكم الخبر وكيف كان ذلك واثره عليكم ؟

– لجنة الجائزة كما تعرف هي مؤلفة من عدة وزراء يرأسهم سمو الامير فيصل بن فهد وقد طبقت لجنة الجائزة استبيانا يحتوى على فقرات وحقول مفتوحة واشياء يمكن للمرشح ان يملأها ورشحت من قبل الاندية الادبية في المنطقة الوسطى وفي منطقة ابها رشحوني كما رشحت من قبل جامعة الامام محمد بن سعود ومن قبل مؤسسة الجزيرة و« الداره » دارة الملك عبدالعزيز والجمعية السعودية للثقافة والفنون ومن دار اليمامة وكثيرا ممن لااتذكرهم ويصل عدد الترشيحات لاثنى عشر ترشيحا لنيل هذه الجائزة وقد وصلت هذه الترشيحات الى اللجنة الى جانب الخلفية التي عندهم عني وعن ما قمت به من اعمال على « قدر حالي » حصل الترشيح ومن ثم فزت بالحصول على الجائزة من قبل جلالة الملك .

اما وصول خبر فوزي بالجائزة كان مجرد اشاعات وحكايات او اشياء يرمى بها هنا وهناك ولااحمل لها معنى كبيرا في نفسي لانها مجرد تخمينات حتى اعلن النبأ واتصلت بي امانة الجائزة بعد ان وزعت وكالات الانباء هذا الخبر وحينما اعلن الخبر سررت واغتبطت بالثقة التي حزتها من قبل جلالة الملك ومن لجنة الجائزة ومن ثم المواطنين الذين غمروني بتهانيهم وتبريكاتهم .

بصفتكم من رواد الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية ماهو تقييمكم الشخصي لهذه الحركة ؟

الحركة الادبية في المملكة في وضع نعتز به

الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية حركة جيدة وبدون شك فهي تواكب الحركة الادبية في الوطن العربي ولورزقت جانبا من التوزيع والتشجيع ومن النشر ومن طبع المؤلفات ومن ابراز هذا الوجه الحقيقي للعالم الخارجي لكانت في القمة او مايقارب القمة ولكن ونحن نقول انها بلغت هذا المبلغ وهو مبلغ او وضع نعتز به الا انها مع الاسف لم تعط نتائجها الحقيقية المتواخاة المطلوبة من قبل من يهمهم الامر من قبل من يشرفون على الاعلام ممن يشرفون على النشر والتوزيع من يتولون هذه الاشياء على الرغم من انه يوجد كما قلت من الانتقاضات والمكانة الادبية والثقافية الا انها مع الاسف مشتتة ولم يجمع شملها ويجمع موضوعها جهة تحاول ان تعطي الوجه الحقيقي عن هذه البلاد ولهذه البلاد كوزارة ثقافة مثلا لم ينشأ شيء حتى الآن هذا الجانب موزع بين رعاية الشباب وبين وزارة الاعلام .

وبين وزارة المعارف وهكذا . وهو وضع لايمكن ان يعطي الصورة الحقيقية والوجه المطلوب عن الثقافة وعن الفكر والادب في هذه البلاد وهو وضع مؤسف اذ ان بلادنا بلاد العلم بلاد الفكر بلاد الشعر بلاد الخطابة هي التي صدرت كل هذه الاشياء للعالم الخارجي ليعود بها وضعها الى ان تراها في مخالفة الركب وهذا شيء يسوء بدون شك .

■ **هناك اراء مؤداها ان تخلف العالم العربي هو في اهتمامهم الكثير بالادب دونما سائر الجوانب الاخرى فماهي مرئياتكم حول هذه الاراء ؟**

– بالعكس انا ارى ان الاهتمام بالجانب الادبي هو الذي ايقظ الامة العربية من سباتها في عهد رشيد رضا وفي عهد الافغاني وفي عهد محمد عبده وفي عهد الابراهيمي وفي عهد البارودي وفي عهد شوقي وفي عهد الرصافي وفي عهد الجواهري وهؤلاء هم الذين نفخوا في الامة مانفخو حتى ايقظوها على تراث محطم وجعلوها تغلي وتعمل حتى وصلت الى ماوصلت اليه لكن وصلت الى حد ما وجاءت الجوانب الاخرى فاخذت تنتقصها من اطرافها وتحطم جوانبها وجاءت الصحافة المهزوزة جاء التليفزيون جاءت الاذاعة جاءت الرياضة جاء الفيديو جاء « اللعب » جاءت القصة الماجنة جاءت الجوانب الخاملة الكسلى .. التي حطت من جانب هذه الامة وهذا لايقال عليه بحال من الاحوال الادب ماكانت تصدره تلك الاقلام القوية المتينة التي نفخت في هذه الامة روح الحياة وجعلتها تهتز وتستيقظ على سباتها العميق هذه هي الجوانب الحقيقية انما ماكانت عليه هذه الامة الآن لايعتبر ادبا ومن قال ان هذه الاشياء « التخلف » الذي اصاب الامة العربية انه من هذه الجوانب فهو صحيح لانها ليست الجوانب الحقيقية كل مايكون فيديو – رياضة – فن – كسل – انحطاط – فمن اين للامة العربية ان تستيقظ على هذه الجوانب هذا لايزيدها الا انحطاطا وخمولا وتخلفا .

هناك من ضمن شروط الحصول على جائزة الدولة التقديرية للادب ان لايقل سن المرشح عن ستين سنة او خمسين فماهي وجهة نظركم حول هذا الامر ؟

– انا لااريد ان ادافع عن فكر الخمسين او فكرة الستين او فكرة مادون ذلك او فوق ذلك غير انني ارى انه لايستحكم عود المرشح ولايستكمل نضجه ولايتاتى له ان يقدم الثمرة الجيدة المرجوة الا في هذا السن سن الخمسين قد يكون هناك نوادر والنادر لاحكم له لكنه في زعمي انا ان النضج لايكتمل الا في سن الخمسين وهو النضج الادبي والفكري والعقلي ففي نظري انا ان الذي وضع هذه النقطة بعينها حكيم فهو لم يعطها لمن بلغ دونها اي السن ولم يعطها لمن تقدم به السن وان كان القرآن يقول « حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي » .. فالقرآن يرى ان النضج يبدأ بالاربعين سنة والقرآن له ميزته ولانستطيع ان نجادل او نضاحك فيما يقوله القرآن ..

واختتم عبدالله ابن خميس هذا الحديث بكلمة اخيرة قال فيها :

– في نهاية هذا اللقاء لايسعني الا ان اشكر جلالة الملك حفظه الله واشكر لجنة الجائزة على موقفها وعلى امانتها وعلى تقصيها لادراك الحقيقة ولوضع الامور في مواضعها ولا ازعم انا عن نفسي انني بلغت مبلغا من العلم ولا من الثقافة ولا من الادب يؤهلني دون اخوان لي لم يفوزوا بهذه الجائزة لا ازعم هذا ولكن اقول انها صدفة والصدف على كل تاتي احيانا بمايفيد وبما ينفع واقول انها ظاهرة ومبدأ بدأنا نتلمس من خلاله واقعنا الادبي وواقعنا العلمي والفكري وبدأنا من خلاله ان ندرك ان الجوانب المادية وان كثرت وكبرت لاقيمة لها وأن القيمة الحقيقية والميزان العدل هو الجانب الثقافي والفكري والوجه الثقافي للامة ايا كانت هذه الامة شرقية ام غربية وسواء كانت متقدمة او ذات اثر في الثقافة والادب او ناشئة اقول اننا بدأنا نتلمس الحقيقة على ماهي عليه بدأنا ناخذ بالعمل الحقيقي لامتنا ولواقعنا بدأنا ندرك ان هذا الجيل الذي نشأ وينشأ في هذه الايام ليس جيل مادة ولاجيل لعب ولاجيل رياضة فقط انهم سلالة اولئك الاماجد الاخيار الذين تركوا في الدنيا دويا لايزال يهز العالم ويحرك اوتارها في جميع جوانبها اقول اننا بدأنا نتلفت ونتلمس وعسى ان شاء الله ان يتبع هذه البادرة بادرة مجمع اللغة العربية مبادرة انشاء لسوق عكاظ وبادرة وبادرة تجعلنا نكون في مصاف القوم ان لم نفقهم فنحن نباريهم ونعانقهم .

رغم اعمالي الرسمية الكثيرة
اعتبر الادب والنشاط الفكري
فوق الاعمال الرسمية

أمنية ابن خميس

احمد كامل الظاهري

رفع الله من منزلة « القلم » وهو احكم الحاكمين .. فاستهل به قرانه .. وانطق به ، اول ما انطق ، رسوله وحبيبه محمد بن عبدالله .. العربي الامي « اقرا باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم .. علم الانسان مالم يعلم » .. وكانت انطلاقة خير دعوة لخير منهج ، تعمل لخير الانسان ، ترفعه عن الدنايا والصغائر . وتسمو به إلى الرفعة والفضائل .

ولامراء في ان اول ما امتاز ويمتاز به هذا الانسان على سائر المخلوقات .. هو عقله وفكره .. بل ويمتاز به الانسان على الانسان .. تصرفا وسلوكا في ذاته ، تاثيرا وتعليما وتوجيها في غيره ..

وعندما قامت الدولة ممثلة في لجنة الجائزة والتي يرأسها صاحب السمو الملكي الامير الشاب فيصل بن فهد .. بتكريم ثلاثة من رواد الادب والفكر والتراث .. حمد الجاسر ، احمد السباعي ، عبدالله بن خميس . انما كرمت فيهم المواطن الذي اسهم بفكره وقلمه وانتاجه في خدمة الارض التي روته الحب والفضيلة .. فاعطاها النبل والصفاء والصدق والنقاء .. وفاء بوفاء ..

كرمت فيهم الانسان الذي احترم انسانيته وتدفع بعقله وفكره عن مزالق الهوى وشطحات الخيال الى مهاوى الغواية عن جادة الحق والصواب .

كان الجاسر او السباعي او ابن خميس في كل ما اعطى ابن هذه الارض الخيرة المعطاء .. ملتزما بخطوط معتقداته .. منتميا الى تراث امته وتاريخها لا يغادرها الا لها .. مترجما لآمال جيله ..

تاملوا كلما يقدم من مؤلفات هؤلاء الثلاثة الفرسان في هذه الفترة التي يحتفل فيه اعلامنا المقروء والمسموع بمن كرمتهم الدولة وقلدتهم وسام وشرف قلدتها .. حين يستعرض مؤلفاتهم. ونتاج تكريسهم حياتهم وسني اعمارهم .. فلن تجدوا الا ذلك الانتماء الصادق مظهرا وجوهرا محتوى وقالبا .. فكرا وصياغة .

عبدالله بن خميس ، طالع داخل هذا العدد ، لم يستطع وهو يحاول التعبير عن اعتزازه واعتداده بالثقة الغالية التي احرزها من قائد المسيرة ورائد النهضة جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وعن امتنانه وشكره لرعاية الامير الشاب فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس لجنة الجائزة .

لم يستطع ان يعطي نفسه او لعله لم يجد انسب من ان يصف نفسه بـ .. المواطن العادي .. عندما يقدر – مع رفيقيه السباعي والجاسر – انما يقدرون ممثلين في هذا الشعب السعودي الذي هو فرع من اصل اصيل لهذه الامة المجيدة .

ولا ينبغي في هذه اللفتة السريعة ونحن نقدم اليوم عبدالله بن خميس لقارىء الاربعاء في حديثه هو عن عبدالله بن خميس الاديب السعودي ورائد من رواد الصحافة السعودية الاوائل .. لا ينبغي ان نغفل عن امنية ابن خميس الاديب او المواطن السعودي . للأدب السعودي ولفكر هذه الارض .. القدرة على مواكبة ما حققته جيراننا من البلدان العربية الاخرى ، بل اشرأبت نفسه الى ان تكون له (للادب السعودي) القيادة والريادة كسابق عهد ثرى فكرا وغنى نتاجا .. وهو قمين بذلك حين تتكفله وزارة للثقافة تعني بأموره وتدير شؤونه .. وتلم شعثه وتتولى توزيعه ونشره ومع ابن خميس نتطلع الى ذلك .. والله كفيل بتحقيق كل التطلعات الصادقة والاماني المخلصة .

قضية للمناقشة :

هل هو سفر شبابنا سفر اصطياف ام رحلة اغتراب

كما ان هناك رقابة على المبتعث السعودى فلابد ايضا ان تكون هناك رقابة على السائح السعودى

شبابنا ومكتسباته من (الطفرة المادية) وفراغه الصيفى .. محور الفكرة التى شغلتنى طوال الايام المنصرمة من عطلتنا الصيفية ..

تساءلت كثيرا عن الكيفية التى سيقضى بها شبابنا اجازته السنوية : والكيفية التى سيستفيد بها من هذا الكم المادى الذى من بين يديه والذى وفره له عمله او اهله سواء كان صاحب مسؤولية اسرية او مسؤولية فردية !! .

وهذا التساؤل الملح لم ينبثق من احساسى بان الشباب السعودى يعيش (فراغا) لاحتياجات عديدة .. فهذا الاحساس يمكن ان يوجد اذا ما طرح نقاش عن الكيفية التى ستقضى بها الفتاة السعودية اجازتها الصيفية !! .. ولكنه تساؤل منبثق من اشياء عديدة اهمها :

المواقف السلبية التى كثيرا ما نوقشت عن موقف الشباب من المتوفرات التى لديه والتى من الممكن ان تفيده اذا ما احسن استغلالها . او فكر فى استغلالها منبثق من عدم وجود الضابط او القيد الذى يحد من حرية السفر للشباب المحاط بتيارات عديدة يمكنها ان تجرفه !! ..

من (السيولة) المادية التى يمنحها بعض الاباء لابنائهم كنوع من الدلال او نوع من التعويض لما استنزفته الامتحانات من قواهم !! ..

كل هذا يدفعنا للبحث والعبور الى واقع الشباب السعودى صاحب الاحتياجات الموفرة والماديات المغدقة :-

لديه الاندية الادبية والرياضية .. لديه المراكز الصيفية .. المكتبات السيارات .. فرص التنقل .. حرية الحركة .. الاماكن الترفيهية .. الكثير والكثير مصحوبا بسيولة مادية !! ..

فهل نجح شبابنا فى احياء معادلة سليمة بين متوفراته واحتياجاته ؟

هل نجح فى الاستغلال والتفكير ؟ .. هل فكر فى الافادة والاستفادة ؟ لا اريد السرعة فى الاجابة .. ولكن ..

لنفكر مليا فى الواقع الصيفى لاجازة شبابنا السعودى سواء كان عاملا ام طالبا ..

هل فكر كل منهم مليا فى اجازته وهل خطط تخطيطا (سليما) للاستفادة من ايامها ؟.

ما هى نوعية الاستفادة التى كانت الدولة تاملها ونوعية الاستفادة التى تحققت سواء لبلدنا ام لشبابنا ؟! .

اتمنى ان تراعى هذه الامور قبل ان يمنح الشاب جواز سفره

قبل ابتداء العطلة الصيفية خططت العديد من القطاعات الحكومية والمؤسسات الاهلية للاستفادة من (كوادر) الطلبة وتوظيفهم وتشغيلهم .. وعملت برامج عدة لتصريف اوقات وطاقات الشباب بشكل يتيح لهم فرصة تطبيق العملى لما درسوه فى الجامعة اولشغل اوقاتهم بما يعود عليهم بالمنفعة المادية والعلمية والعملية .

الا ان هذا الاهتمام والتخطيط لم يلق فى المقابل ادنى اهتمام من قبل الشباب ولم يسترع انتباههم بالشكل المطلوب او المؤمل !! ..

حتى الاندية الادبية والرياضية فى رعاية الشباب او المراكز الصيفية فى الجامعات والكليات والتى فتحت اذرعها لانضمام الشباب متيحة لهم الفرصة للرياضة البدنية والذهنية لم تستطع ان تجذب اهتمامهم بقدر ما جذبتهم اعلانات المؤسسات والمكاتب السياحية وخطوط الطيران ... شغلوا بالتفكير فيها حتى وهم يؤدون امتحاناتهم على مقاعدهم !!

وبدات طوابيرهم بعد ذلك تتجه الى مكاتب الخطوط تبحث عن حجز لاماكن فى طائرة تقلهم الى بلاد (معينة) تم انتقاؤها !! ..

الى اين ؟ ولماذا ؟

هذا هو السؤال الذى اريد جوابا صريحا له .. لانه محور هذه المشكلة التى باتت تؤرق مضاجع الكثير من الاباء والامهات .. بل وللاسف الزوجات بعد ان تحولت هذه المشكلة من سنوية الى نصف سنوية ان لم تكن شهرية !!

القضية تحتاج الى مصارحة مع انفسنا قبل كل شيء .. عملية اللف والدوران هنا تعنى تعمية للحقائق وحجابا لها .. وهذا لن يفيدنا بقدر ما سيسىء الينا : الى سمعتنا كبلد اسلامى ملتزم .. وبلد عربى عرف بمواقفه المشرفة .. يسىء الينا داخليا وخارجيا بعد ان عرف الكل منا وهناك عن تلك المناظر المخجلة المزرية التى تحصل هناك بعد ان يلفها ضباب العتمة او تخفيها الاضواء الباهتة .. والماسى الاسرية المؤلمة التى تقع هنا بعد أن ينتهى ذلك (الترفيه) المؤقت !!

ان كون العطلة الصيفية اجازة رسمية مؤقتة من الالتزامات العلمية او العملية .. او كونها فترة للترويح واسترداد النشاط الذهنى والجسمانى لا يعنى ابدا انها فترة يتخلى فيها الانسان من الارتباطات الاخرى او الالتزامات الاخرى التى يلزمه اياها دينه .. عاداته .. موروثاته .. التزاماته الاسرية والاجتماعية والوطنية ..

الشباب .. وفوائد السفر

يقال بان فى الاسفار فوائد عديدة :

تفريج لهم .. اكتساب لمعيشة .. طلب لعلم واداب .. التعرف والالتقاء بمن تكون صحبته منفعة ومكسبا لسلوكه واخلاقه وعلمه وادابه .. اشياء عديدة يمكن ان يجنيها الانسان من السفر لكن هل هذه الفوائد هى مقصد شبابنا من هذا السفر المتكرر سواء فى الاجازات الرسمية او الاجازات المقتطعة بين وقت واخر ؟!

عشاق السفر من الشباب يتذرعون بحسن اجواء لندن وباريس .. اثينا وتركيا .. مصر والمغرب .. وهذه ذريعة واهية تسقط اذا ما كان (الجو المناخى) هو المطلوب .. فلم لم يشدهم مناخ الشفا وابها والباحة ؟!

منهم من يتذرع بالحضارة المادية ورغبتهم فى التعرف على اثار الاغريق والعرب والرومان .. وتتحول هذه الى اضحوكة حين تسأل القادمين من هناك عن تلك الحضارة !!

بامكانهم ان يشرحوا شرحا وافيا عن الانحطاط (الحضارى الاخلاقى) .. ولكن ليس بامكانهم ان يشيروا ولو مجرد اشارة الى اثار الحضارة القديمة لانهم لم يزوروا متاحفها ولم يعرفوا الطريق الى المكتبات التى تضم نفائسها !! ..

وبالطبع لم يكن ولن يكون تغرب الشباب السعودى لكسب معيشى .. بل ان ما يحصل هو العكس حيث الاستنزاف المادى والاقتصادى له كفرد ولنا كمجتمع ووطن يتأثر اقتصاده باى استنزاف مادى فى الخارج !! .. وماذا عن الصحبة والاحتكاك والالتقاء ؟

سمعتنا المهدرة

للاسف يقع الكثير من الشباب فريسة سهلة (للشلة) المرافقة التى ما ان يكتمل (نصابها) حتى تنسى كل شيء .. كل ما يمكن ان يحد من انطلاقها دون خوف او وازع !! ..

لماذا ؟ حتى يتسنى لهم الاستمتاع بهذه الاجازة !..

لا يهم صرف الالاف من الريالات او الدولارات فبلادنا (فرخة) دسمة .. لا يهم الالتزام هناك والتقيد فالاجازة فرصة مؤقتة ..

لا يهم الاختباء خلف الظلام او الكواليس او حتى الظهور فى النور والضياء فالاهل بعيدون وليس هناك من (يتلصص) من الاقارب والجيران !! .. لا شيء مهم .. فالمهم هو المتعة والترويح !! ..

حتى لو ذهبت فداء لذلك اموالنا .. قيمنا .. عاداتنا .. تقاليدنا .. موروثاتنا .. سمعتنا (!!) ..

حقيقة مؤلمة لكن لابد من ظهورها واضحة بلا رتوش تخفى معالمها الحقيقية .. فشبابنا – وليسوا وحدهم فقط – اساءوا الى سمعة السعوديين كثيرا ، وكثيرا جدا .. حتى لقد باتت عبارات الاستهزاء بالعرب عامة والخليجيين بصفة خاصة تلقى هنا وهناك نتيجة لمناظر الشباب المخزية الذين (تعروا) تماما من كل الضوابط والقيود !!

فكيف لا يحصل ذلك وشبابنا باتوا صيدا يسهل اصطياده !! .. باتوا لا يتواجدون الا خلف طاولات الملاهى والكازينوهات وعلى المسارح والشواطىء !! حيث يتم (اجتذاب) كل ما فى جيوبهم بطريقة سيئة تلنها الشاب منهم وسيلة لاظهار (عضلاته) المادية وفتوته .

كل هذا يحصل لانه ليس هناك رقيب عليهم او ضابط يمكن ان يتدخل او يحد من حريتهم وانطلاقهم فالاسرة لم تعد بقادرة على الحد من هذه الحرية .. بل لم تعد قادرة على حماية ابنها .. فما هو الحل وكيف نحمى ابناءنا ؟

قبل مناقشة الحل لابد ان اشير اولا الى الاسباب التى تستدعى البحث عن هذا الحل ..

بقلم : ناديه جاها

هذه حكايات واقعية لنتائج الاصطياف المنفرد

نتائج سفر الشباب المنفرد

طوابير الشباب (المتهافتة) والتى تمتلىء بهم ساحات الخطوط السعودية هم احد نوعين : متزوج او عازب . ورغم اختلاف مسئولياتهم الا انهم فى الغالب يسافرون بمفردهم !! بدون اسرهم ولا حتى زوجاتهم !! .. مما يجعلنا نتساءل : ما اسباب تفضيلهم السفر بمفردهم وما هى نتائج هذا السفر ؟ .

ان الاسباب اكبر من كونها انانية شباب اثر نفسه و (الشلة) على الاسرة والعائلة ! ..

كما ان المسالة ليست أزمة اقتصادية بقدر ما هى مسالة تحرر من قيود العائلة و (عيون) الاسرة .. وهذا ما يجعل النتائج جدا وخيمة على الشاب والاسرة والمجتمع ..

فكم من شاب سافر وعاد بدون منفعة تذكر : فلا منفعة ثقافية ولا ادبية ولا سلوكية ولا حضارية .. وانما عاد خالى الوفاض وبعقلية مختلفة جديدة .. بقلب جديد .. بروح جديدة !! .. ليعيش اغترابا نفسيا ووجدانيا حتى عن خطيبته او زوجته !! وهذه هى الكارثة ..

البعض منهم يعود ومعه اكوام من (صور) غيرت مفاهيمه والكاره .. والبعض الاخر عاد ليمارس مع زوجته حياة جافة قلقة بعد ان عاش لايام حياة المستقبل غير المسؤول ومن ثم تبدأ سلسلة (السفريات) المفردة سنويا وبسلسلة (المشاحنات) الاسرية يوميا !! .

حتى اولئك الذين يسافرون مع اسرهم لا تخلو تصرفات (بعضهم) من السلبيات سواء فى حق نفوسهم او حق اسرهم ..

والحكايات الواقعية للماسى الاسرية عديدة .. اسوق بعضا منها للتنبيه فقط لا التشهير .

الشباب يسافر وهو ملىء ماديا وروحيا ويعـود وليس معه الا الصور الفوتوغرافية !!

حكايات من الواقع

– موظف شاب مسؤول عن زوجته واولاده .. لم يعرف السفر بمفرده اطلاقا لا قبل الزواج ولا بعده .. تعرف على مجموعة من الاصدقاء .. كون معهم (شلة) ..

وبدات الشلة تفكر فى وضع خطة للسفر بمفردهم الى الخارج ..

رفض هو ان يسافر معهم لانه صاحب التزامات زوجية .. ولكن الشلة اقنعته بان تلك الرحلة لا تستغرق سوى اسبوعا واحدا يزورون فيه بلدا افريقيا عربيا !

وبالفعل سافر بعد ان طمأن زوجته التى كان يحبها بانه لن يتاخر وان هذا السفر احد متطلبات الحياة الزوجية حيث التغيير والبعد مطلوب للقضاء على الروتين او الملل الذى يمكن ان يحدث بين الزوجين .. سافر فى الصيف الماضى وكان سفره ذاك البداية لسفريات متكررة بعد ان تعرف هناك على فتاة جذبته اليها بوسائل لا يستطيع هو نفسه ان يفسرها !! ..

ومن ثم انقلب جو حياته الاسرى الهادىء الى جو عاصف مشحون بالمشاجرات بسبب سفرياته الشهرية (غير الارادية) !! ..

■ شاب اخر عرف (حلاوة) السفر منذ ثلاثة اعوام فقط .. لكنه سافر فى خلال هذه الاعوام الثلاثة اكثر من مرة للفسحة – كما يقول – خطب وعقد قرانه منذ اشهر قليلة .. وبالرغم من ان زواجه من المفروض ان يتم خلال ايام العطلة هذه الا انه اثر صرف وتبديد امواله فى السفر مرتين خلال هذه الاجازة .. وتحمل تكاليف الرحلة والسفر ليقضى فى سفره الثانى اربعة ايام فقط من شهر رمضان .. فى حين انه بعد لم يؤثث مسكنه بحجة عدم تحمسه لاتمام الزواج سريعا !!

■ شاب ورث عن ابيه منزلا وقطعة ارض .. باع المنزل وطلب اجازة من عمله وسافر فى جولة حول بعض بلدان العالم .. انتهت امواله وعاد بعد ان ذاق (حلاوة) السفر فباع الارض ليكمل جولته بعد شهور .. وبالفعل سافر ليعود بخفى حنين بعد ان طار منه المنزل والارض !! ..

■- واقعة اخرى روتها لى احدى الصديقات اللواتى سافرن هذا العام الى تركيا فقد تعرفت فى الفندق الذى اقامت فيه مع اسرتها على فتاة سعودية ..

سافرت الى تركيا مع اخوتها .. ولكنها لم تستطع ان تغادر ذلك الفندق لان اخوتها يرفضون اصطحابها معهم فى نزهاتهم مالم تخلع (البالطو) و (المنديل) .. اللذين كانا يلفتان النظر اليها واليهم !!

ورفضت الفتاة ان تخلعهما واصر الاخوة على عدم اصطحابها !!

نفس الشيء حصل مع فتاة سعودية اخرى اصر اخوتها على عدم اصطحابهم لها مالم تخلع حجابها فتزعزعت عن موقفها وخلعته نزولا عند رغبة الاخوة الذين (استعروا) من هذا الحجاب !!

فهل هناك ما هو اكثر من هذه التخلفات الفكرية ؟!

■ وقائع اخرى كثيرة .. وكلها تستوجب البحث عن حل حاسم يضبط سفر الشباب ويقيد من حريتهم بعض الشيء حتى لا تختل الموازين والقيم .. ونحافظ على كيان اسرنا وسمعة بلدنا الاسلامية والعربية .. فما هو الحل ؟

هل نترك الشباب هكذا يسافر ليعود مغتربا وغريبا عن كل ما حوله وكل ما نشأ وتربى عليه ؟

هل يظل الصمت مطبقا لتأخذ هذه الطوابير السنوية طريقها الى خارج الحدود حيث التسيب والتحدر ؟ ..

هل نترك شبابنا يذهب وهو ملىء روحيا وماديا ليعود وليس لديه اى شيء سوى (صور فوتوغرافية) !!؟

حرية السفر المقيدة

نعلم ان سفر المراة المسلمة مقيد بشرط وجود المحرم الذى يصونها ويحفظها ويحميها من كل ما قد تتعرض له ..

بينما سفر الرجل فى المقابل غير مشروط فله حرية التنقل وحرية الحركة .. وهذا يعود لحاجة المراة لمن يحميها من الفتن او الحوادث التى قد تتعرض لها وتستوجب وجود رجل قادر على دفعها .. فالحماية والحرص هما الدافع لتقييد الاسلام سفر المراة بالمحرم – وهذا من الامور التى ينبغى على المراة المسلمة ان تحمد الله عليها – لكن ..

هل الشاب فى عصرنا الحاضر غير محتاج الى حماية ؟

ان ما يتعرض له الشاب المسلم فى جل اقطار العالم من سبل (الغواية) المتعمدة وغير المتعمدة نتيجة هذا التسيب او التحدر الاخلاقى الذى يكتسح العالم يستوجب ضرورة البحث عن حل عاجل نحمى به شبابنا السعودى فلا نترك لهم حرية السفر هكذا مطلقة دون قيد فيتصرفون تصرفات تسىء الى عقيدتهم وبلادهم .

فالاباء لم يعودوا بقادرين على منع اولادهم من السفر بمفردهم خاصة اولئك الذين توفرت المادة لديهم مما يجعل تدخل المسؤولين هنا ضرورة ملحة ..

فلم لا يقيد سفر الشباب الذى فيما دون الثلاثين بقيود تحميه من تلك (الشباك) المنصوبة وذلك :

□ بمنع الشاب غير المتزوج والذى لم يتجاوز الثلاثين من السفر الا مع اسرته اذا ما كان الهدف من السفر الاصطياف والفسحة .

□ منع سفر الشاب المتزوج الا مع زوجته .

□ اخذ تعهد كامل من الشباب بالالتزام بالتعاليم الاسلامية وعدم ارتياد الاماكن (الموبوءة) !! ..

□ عدم السماح اطلاقا للشباب بالسفر الى الخارج للاصطياف فى شهر رمضان المبارك وذلك لما شاع بين الشباب المسافر . من عدم التزامه بصيام هذا الشهر هناك .

هذه النقاط اتمنى ان تراعى قبل منح الشاب جواز سفره .

ويبقى شيء آخر وهو الرقابة الحكومية الخارجية .. وهذه مسؤولية ينبغى ان تضطلع بها سفاراتنا فى الخارج .. فكما ان هناك رقابة على المبتعث السعودى فلابد ايضا ان تكون هناك رقابة على (السائح) السعودى تجبره على العودة مالم يلتزم بقيم عقيدتنا ومبادىء ديننا .

ادرك ان هذه عملية صعبة وشاقة لكثرة عدد السياح والمصطافين السعوديين ولكن بشيء من الجدية والصرامة تنتظم العملية فنحافظ على ابنائنا ونحميهم فكريا وجسديا ..

كلمة اخيرة :

اتمنى ان يكون وقع سطورى هذه وقعا طيبا على شبابنا .. ولا تؤخذ كلماتى بتلك الحساسية المفرطة او (المعروفة) ..

فما دفعنى الى كتابتها الا الحرص على عدم اهتزاز الصورة الجميلة التى (كانت) معروفة عن (الرجل) السعودى ..

يهمنى جدا ان يكون الشاب السعودى هو الصورة المثالية للشاب المسلم والشاب العربى والخليجى .. ليس لانه اخى او قريبى او جارى فقط ولكن لانه ابن عقيدتى وابن بلدى ..

واجمل تحية لكل شاب سعودى (ملتزم) يدرك ان عليه واجبات كثيرة ليكون صورة مشرقة للشباب المسلم .

(السيولة) المادية التى يمنحها الاباء لابنائهم هى سبب المشكلة

(٢) صلة لحلقة سابقة

التلفزيون المصري في مرآة النقد

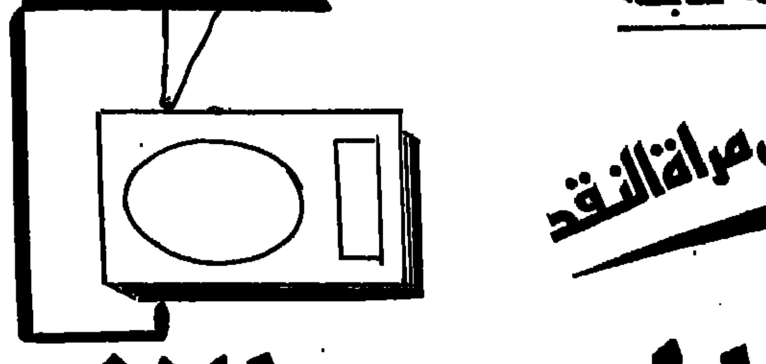

لماذا يكون المجرم بطلا في التلفزيون

موقف علماء التربية من سلبيات التلفزيون

أن الاتهامات الموجهة للتلفزيون المصري ماهي الاجزء من الاتهامات الموجهه للتلفزيون بشكل عام باعتباره من اهم وسائل الاعلام المؤثرة على الافراد صغارا وكبارا في العصر الحاضر حتى قيل عن جيل القرن العشرين بانهم الجيل التلفزيوني .. والسؤال الذي يطرح نفسه فيما نحن بصدده هو : ما موقف علماء التربية وعلم النفس من القول الشائع ان للتلفزيون تاثيرا سلبيا على النشء وهل المسلسلات والافلام التي تعرض خلال التلفزيون كافية وحدها لخلق السلوك المنحرف ؟

يجيب على هذا السؤال الدكتور (احمد بستان) من جامعة الكويت من خلال بحثة حول تاثير برامج التلفزيون العام والصحافة على العملية التربوية واهمية تدريب المدرسين على الافادة منها .

بقلم : هناء عبدالملك

يقول الدكتور احمد بستان :
لقد اختلف العلماء كثيرا في ذلك فهم بين مؤيد لهذه الفكرة ومعارض لها - ومهما يكن - فليس امامنا الآن الا ان نستعرض أراء المؤيدين وآراء المعارضين .
فأما المعارضون فانهم يرون :
-
١ - ان النشء يعيش الآن في مجتمع يمر بصراعات عالمية طاحنة تترك آثارها عليهم
٢ - وانهم يعيشون مرحلة الانفجار السكاني واتساع المدن وتكدس المساكن وازدحام المدارس وتعقد وسائل المواصلات ونقصها عن الوفاء بالاحتياجات الفردية كما انهم يعيشون عصر ارتفاع الاسعار والتضخم المالي وضعف القوة الشرائية وانخفاض المستويات الثقافية فالجيل الذي يطلق عليه الجيل التلفزيوني والذي يتعرض للمضمون الاعلامي للتلفزيون هو الجيل الذي يتعرض لتلك المؤثرات جميعا .
٣ - ان ابعاد التاثير الاعلامي التلفزيوني لايجدى اذا لم تتفق ونماذج السلوك والقيم التي تغرسها الاسرة في ابنائها فان ما يحدث غالبا هو تغلب القيم الأسرية ونبذ القيم التلفزيونية خاصة اذا كان الاستقرار العائلي سائدا .
٤ - ان عدم وجود خبرة حقيقية حياتية لدى النشء ازاء موضوع ماهي المحك في قوة تاثير التلفزيون عليهم فلقد تاكد ان الاطفال الذين كان لأبائهم مواقف ثابتة وقوية حيال معرفة ابنائهم بموضوع معين يؤكد اتجاهاتهم نحوه وتبين ان التلفزيون لم يستطع ان يؤثر على هذه الاتجاهات لا بالتغيير ولا بالتعديل وان الاطفال العدوانيين يختارون برامج عدوانية ومعنى ذلك ان الطفل يختار ما يدعم اتجاهاته وهذا تخلقه بيئة الطفل من الاهل والاصدقاء وليس التلفزيون في حد ذاته

١ - ان للافراد دوافع تتحكم في السلوك ورجال الاعلام يضعون لانفسهم افتراضات حول المتاثرين بالرسالة الاعلامية منها على سبيل المثال :
- الفرد يتحين الفرص لاظهار مواهبه
- الفرد على حذر دائما من الاخصائي الاعلامي الذي يفقد الحس القوي
- الفرد يعجب بمن يربط بين العلم والواقع باسلوب متوازن
- الاخصائي الاعلامي يقدم نفسه قبل ان يقدم مادته الاعلامية
- المادة الاعلامية الجيدة تقدم نفسها بنفسها
- جزاء الاحسان عند الفرد هو الاحسان
- الفرد في حاجة ماسة الى ان يعرف من هو وما دوره .
- ان احسن ما يفعل الاخصائي الاعلامي هو ما يعمله في المجالات التي يجيدها والواضح في هذه الافتراضات ان بعضها يناقض بعضها الآخر الى حد الشك فيها بصفة عامة .

ونحن اذا كنا كافراد نقوم بنوع من التعميمات فان الاعلامي يختلف فهو في حاجة الى نظرية نفسية اجتماعية حتى يستطيع ان يدرك ما يترتب على اضطراب النشء وحتى يستطيع ان يتنبأ بالنتائج المحتملة للتغيرات التي تحدث في مختلف التنظيمات الاجتماعية نتيجة الوسائل الاعلامية ان وجود نظرية اعلامية صالحة تؤدي بالضرورة الى تنبؤات محددة تمكن الاعلاميين من تخطيط برامجهم على اساسها فالافتراضات الاساسية عن النشء كما يراها علماء النفس الاجتماعيون تدور حول افكار ثلاث : -

فكرة العلية ، فكرة الاتجاه نحو غاية اوهدف ، مفهوم الدافعية .. وحيث أن هذه الافتراضات الثلاثة متداخلة فالسلوك له علة وله دافع وهو موجه نحو هدف وعلى الاعلامي استبعاد ان السلوك تلقائي او انه عفوي فالقول بان السلوك يسير على غير هدى وبغير ما سبب قول لا يمكن الاخذ به .

٢ - ان من اهم عوامل تاثر النشء بالمواد التليفزيونية التقليد والتقمص والاستيعاب . ونستطيع القول ان للتقليد والمحاكاة واستيعاب المادة الاعلامية المبثوثة تلفزيونيا تاثيرا على الناشئة فعندما يصور التلفزيون شخصيات معينة فان الاطفال يكونون على استعداد لاستيعاب الافكار والقيم عاطفيا ومن ثم تقليد ناقليها وتقمص شخصياتهم وفي المسلسلات التلفزيونية نلاحظ ان الشرير يحصل على كافة المزايا نتيجة لاعتداءاته وغلظته ويصبح النمط السلوكي المقبول لدى النشء هو النمط المعادي للمجتمع كما ان المسلسلات العنيفة والبرامج البوليسية تخلق لديهم شعورا بالبلادة وعدم المبالاة الذي ينجم عنه نوع من الشلل في الاحساس والقيام بردود فعل غليظة بعيدة عن اي شفقة او عطف .

٣ - يميل الناشيء بطبعه الى التحرر الذي لايتمشى مع طابع الحياة العصرية المعقدة فيأتي دور التربية والتعليم والتدريب التي تمنع القيام باعمال معينه وفي الصراع القائم بين رغبة الناشيء في تنفيذ ما يميل اليه وقيود المجتمع واهدافه ما يؤدي الى التشتت الذي يعبر عن نفسه بالعداء العلني الا ان هناك سمة مرادفة لسلوك العنف والعدوان هي سمة المحبة فاذا لم تشبع حاجات الناشيء الاساسية الى المحبة والتقدير والطمانينة فان الميل للعدوان يكون اشد في ارتكاب الاعمال العنيفة .

٤ - يشبع التلفزيون لدى الناشئة حب المغامرة والتحرر من القيود والاتصال بعالم الكبار كما يشبع احتياجاتهم في ان يحصلوا على التقدير المطلوب وان تكون لهم ادوار اجتماعية محددة واضحة ولكن التطرف في مشاهدة برامج العنف ومسلسلات السلوك غير السوي قد يؤدي الى الانحراف .

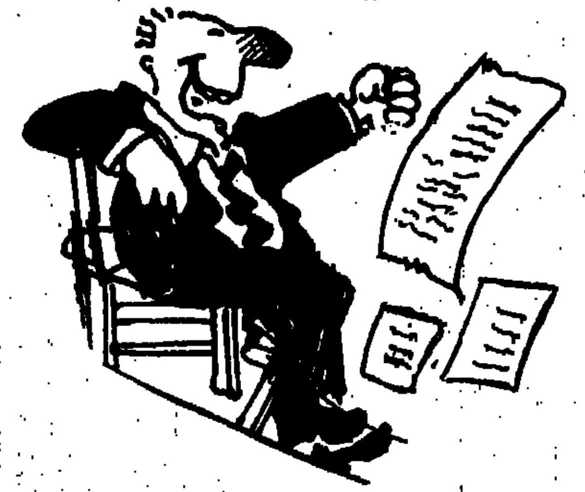

مذكرات زوج

حسين الحارثي

مصارعة الثيران

في الصباح الباكر ايقظتني زوجتي العزيزة وهي تولول ، فسالتها :
- ما بالك يا عزيزتي اين طعام الافطار- وما كنت اسال عن الافطار ولكنه سؤال سقط مني خوفا وذهولا .
- انتم هكذا يا معشر الرجال ، لا تفكرون الا في بطونكم فقط ، انا مريضة ، هل تفهم مريضة ؟!
- اوه ، تناولي قليلا من الليمون فهو مفيد وسوف تستعيدين صحتك في اقرب وقت .
- انا مريضة ، الن تذهب بي الى الطبيب ؟!
- بالطبع يا عزيزتي ، ولكن لا ادري اي طبيب . العيادات كثيرة ومنتشرة هنا وهناك كذلك المستشفيات
- الحمد لله الاطباء اكثر من (الرز) ولكن احسنهم بالطبع (مستشفى النافورة)
- مستشفى النافورة ؟!! ليس هناك مستشفى بهذا الإسم يا عزيزتي ، - اوه - تذكرت ، نعم مستشفى النافورة (وقد تذكرت انني وصفت لها . - حديقة (شهار) و(اطلقت عليها مستشفى النافورة) واذكر انه لفت نظرها تجمع الرجال والنساء هناك نظاما يجعل لكل منهما قسما خاصا ، فاضفت :
- ولكنهم يا عزيزتي ليسوا من المختصين في مرضك ، ولكن ساذهب بك الى الاحسن
- الأحسن ؟!! واين هو هذا الاحسن ؟؟
- انه مستشفى « ..... » بالطائف - وكنت اسر في نفسي ان مستشفى النافورة - كما تسميه - هو الذي يصلح لها واذهب بها الى - المستشفى المقصود وسط حشد من جموع الرجال المنتظرة فتنطلق كالسهم الى قسم النساء - يشد من ازرها مرافقتي لها الى الباب ... وانتظرت .... اصنافا من النساء تأتي وتذهب اخرى .. المريضة .. المتمارضة .. الخ ، وتخرج زوجتي - عافاها الله ولا ابتلاكم - تعثرت ، وكادت تسقط من فوق - جوادها - الصندل - كعبها - ولكنها تمالكت نفسها ، وانطلقت نحوي بعنف ، تذكرت عندها مصارعة الثيران وكنت محتاطا لمثل هذه المواقف فبادرت باخراج - المنديل الاحمر من جيبي - ووضعته بين يدي وقبل أن تنطلق نحوي تمسكها احدى الممرضات وتهنئة حارة بالسلامة ، اسال زوجتي ما الذي اصابها ؟!! فتجيب :
- رايت الرجال يمنة ويسرة ، استحييت منهم ، وخجلت ان امشي بينهم ، فسقطت خجلا ، وخيل الى انهم يرددون (سلامات - سلامات) مما جعلني افعل تلك الحركة (نشوة الانتصار) ، اليس هنا تابعا لوزيرك الشاعر او لشاعرك الوزير - على طريقة (طه حسين)
- اتعنين وزير الصحة بالنيابة ؟ - نعم
- انها جهود جميلة ورائعة من الدكتور القصيبي ، ولكن ما يدريه ؟.. وضحكت كثيرا من طريقة طه حسين . و(امنت بالمثل القائل : العلم نور والجهل ظلام) .

لانريد ان يرفع التربويون لواء البناء ويمسك الاعلاميون بمعول الهدم

كيفية تفادي سلبيات برامج التلفزيون العام

أن تاثير الاعلام التلفزيوني على النشء تاثير ثابت لاينبغي معه للمسؤولين ان يقللوا من خطره او يهونوا من امره فطريقة معالجة برامج التلفزيون لموضوعات العنف مثلا او حتى لموضوعات التراث تحكمها في معظم الأحيان ظروف ودوافع ليس لمصلحة النشء فيه نصيب يذكر وعندما يخلط الاطفال بين الواقع والخيال ويتعرضون لاخطار التاثير الضار باستمرار ويرون احيانا المجرم بطلا خفيف الظل والقانون لا ينتصر الا في النهاية ورجل الشرطة موضع تهكم وسخرية والقاضي انسان متردد ومضحك فان القول باحتمال عدم تأثر الناشئة بكل هذا امر غير مقبول ولا يمكن الأخذ به .

وللاعلاميين والتربويين من اجل ذلك كله دور هام وخطير في القضاء على تلك السلبيات وابراز الايجابيات خاصة ونحن نعيش مجتمع الاعلام ووسائله . لذلك فيجب على التربويين ما يلي : -

١ - ان ينسقوا سياساتهم مع الاعلاميين وان يحرصوا على احداث التكامل المطلوب والواجب بين هذه السياسات فالهدف هو النشء الذين نعدهم لتولي ادوارهم الاجتماعية ولا نريد ان يرفع التربويون لواء البناء ويمسك الاعلاميون بمعول الهدم .

٢ - يجب ان يتمسك الاعلامي بميثاق ودستور الاعلام الذي يرسم سياسة اخلاقية تعرفه بدوره وتحذره من مغبة الافتتان بفنون الاعلام فليس كل مايعرف يقال والمقياس بالفائدة التي تعم من نشر الخبر وبثه او حجبه .

٣ - ينبغي ان يقف التلفزيون دائما الى جانب المجتمع والقانون ورجال الامن والقضاء وان يكون على الدوام ضد العنف والسلوك غير السوي او غير المرغوب فيه ذلك ان العنف والاجرام عملان عدوانيان على المجتمع وكثيرا ما يكون نتيجة لفشل الأفراد في الاندماج في هذا المجتمع وربما كان من اسبابه سوء استعمال وقت الفراغ .

٤ - رغم الاقتناع بان تاثير التلفزيون على الاطفال والناشئة الاصحاء يختلف في شدته ونوعيته عن تاثيره على الاطفال غير الأسوياء الا انه يجب الايمان كذلك بأن للتلفزيون اثره على كلا النوعين من الاطفال .

ورغم ان بعض علماء الاجتماع يرون ان المادة المثقلة بالعنف تؤدي خدمة مماثلة لنفس الغرض المفيد ويقولون انه على العكس من سوء الفهم الشائع فان الذين يتعرضون لمثل هذه الرسالة من النشء يصبحون اقل ميلا الى الجريمة مثلا من الذين لايتعرضون لها ويرون ان وسائل الاعلام هذه تمكن النشء من استنفاد دوافعهم وميولهم العدوانية خياليا وبذلك تهدأ القوى التي تمزق المجتمع لأنه لايستطيع اي انسان ان يكون شريرا بالمعرفة الخيالية ، والمعرفة عن طريق القراءة او المشاهدة تؤدي الى التحصين بصورة افضل من المعرفة عن طريق التجربة .

ورغم ذلك فان قبول هذه المخاطرة امر غير مقبول واذا كان من الضروري تقديم مثل هذه المواد فيجب ان تقدم بصورة جيدة ومضمون مدروس في ضوء مايلي :
١ - مراعاة الدقة التامة في العرض ٢ - تجنب التهويل والمبالغة ٣ - تقديم المادة في هيئة اخبار مشفوعة بتحليل اسبابها وبيان علاجها كلما امكن ذلك ، الحذر من التدخل في اعمال القضاء (اذا كان الأمر يتعلق بجريمة) الذي غالبا ما يكون بطريق الايحاء والتوجيه المستتر الا اذا كان ذلك يساعد على كشف جوانب ربما خفيت من القضاء نفسه « ٤ » تخفيض الزمن الذي يعطي لبث مثل هذه البرامج في التلفزيون وتقليل المساحة التي تعطى في الصحيفة لنشرها ٥ - من المهم بالنسبة للاعلاميين ان يعملوا في اطار ان معظم متلقي الرسائل الاعلامية هم الناشئة والشباب وهم القطاع الاكبر في المجتمع المنتج ومن هذا المنطلق لا ينبغي مجاراة السينما او الأدب المكشوف في تقديم ما يجرح الشعور او يؤذي الاحساس خاصة في التلفزيون فهو في كل بيت ويجلس امامه كل من فيه .

خالتي قماشة

وفي الحب شيء من الملكية .. ذاك صحيح .. لكنه امتلاك عجيب .. فانت به راض .. وبه قانع .. تمنح نفسك .. عن عطاء .. لا عن اجبار ..
ذاك الفارق .. بين الحب .. عطا .. والحب .. جبر ..
فالاول .. يدنيك ممن تحب .. والثاني .. يترك المسافة .. مسافة هائلة بينك وبينه ..
والبشر بطبيعتهم يرفضون الملكية والامتلاك الا مانذر ..
فالزوج يهرب منها .. زوجته ان هي حاولت امتلاكه اكثر من اللازم .. والطفلة .. تهرب .. منهم .. ابوها او امها .. ان حاولوا التواجد في حياتها .. اكثر من اللازم ..
والامثلة كثيرة ..
ولربما كان المسلسل التلفزيوني الاخير « خالتي قماشة » احد المسلسلات الهادفة .. والتي تتحدث عن اكثر من قضية .. والملكية باسم الحب .. مرفوضة .. اكدها الرائي .. وتؤكدها الحياة .. وما اجملها ملكية .. يوم تكون عطاء .. واخذا .. متبادلا .. وبالاتفاق

د . سامية العمودي

أهل الزوج

مشكلة قائمة !!

كانت تشد نظراتها الى الفراغ بقسوة كانما تستجيب لنداء قوى ؛ لصرخة مدوية جعلت قسمات وجهها تتصلب فى اتجاه واحد دون حراك . جلست فى صمت أتابع صمتها واقراه ، اضع عشرات التفاسير للصمت المطبق .. خفت ان اسبب لها ازعاجا ان قمت بتنبيهها ، وتركتها لحلم اليقظة الرهيب وانا انتظر ثورة بركانية ستندلع مهما طال اخمادها ..

وبعد دقائق سالت من عينيها دموع حارة قرأت فيها الضياع والبحث ، عن ماذا ؟ لم اكن اعلم !! اقتربت منها ، وابتسمت لها فى تحفظ ، وابتسمت بدورها واعتذرت عن شرودها الذى اخذها منى ..

سوء التفاهم اساس المشاكل فى كل بيت

بقلم / لطيفة اسماعيل

وقالت :– متى تخمد السنة النيران من غزوها السموم يتسلل كالاخطبوط فى عمر الزمان .

قلت :– بعد ان ضحكت رغما عنى .. كنت تفكرين فى معركة قامت ، ام انها بعد ستقوم ؟

قالت :– كان ياما كان .. قصة ازلية عمرها بعمر الزمان ، مكانها كل بيت فى جميع البلدان .

قلت :– لابد انك تكتمين أمرا ثقل عليك حمله فأبيت الا ان تمزجية اولا بالبكاء وثانيا بسرده لى .

قالت :– حكايتى اريد ان يعرفها كل الناس ، لانها حكاية عمر ، حكاية كل امرأة ، وكل صبية .

والتزمت الصمت ، وتابعت هى حديثها :

قالت :– ما هو تعريفك للزواج ، والحماه ؟

قلت :– الزواج هو الهدوء والاستقرار والسعادة ، والامان اما الحماه سواء كانت والدة الزوج او الزوجة فهى الام ، هى البلسم الشافى لجراح الايام .. هى الملجأ الوحيد فى العالم الذى نسكنه لنرتاح ونستريح فيه .

قالت :– اليك اذا تعريفهما من واقع حياة مجربة ، مضت على زواجها سبع سنوات ، بدات حين لبست فستانا ابيض جميلا سارت به كزهرة اقحوان تصحبها همسات الفرح والتبريك ، وانتهت بباقة ورد ملىء بالشوك يبهر الناظرين اليه ويخدش من يلمسه او يقترب منه .

زفت الصبية والاحلام الوردية تتراقص امامها ، ولم تكن تعلم انها تسير الى الظل ، الى منعطف طريق ، الى نقطة النهاية القاتلة التى تسير على مثلها .. الى ان غاصت فى الاعماق ، وضاعت احلامها فى الوحل .

قلت :– انا اعلم انك تعانين من متاعب مع اهل زوجك – الذين هم اسرتك الان – لكن طالما ان هذا الشىء موجود فى كل مكان كما تقولين ، فهو اذا ليس وضعا خاصا بك تسددين حنقك عليه ، ويكفى ان زوجك يحبك ويتالم من اجلك ، فمن اجله ومن اجل ابنائك عليك ان تديرى ظهرك للمشاكل ، وتزيلى الظلال الباهتة فى اعين اهل زوجك ، وتحويلها الى نقاط مضيئة .. فالتفاؤل والتسامح يا عزيزتى يزيلان البغض والكره ..

قالت :– دائما يحاولون ابعاده عنى ، يحاولون اشعاره بضعفى وكرهى لهم ، والدته قالت له يوما « الزوجة يمكن ان تعوض ، اما الام فلا تعوض ابدا » .. اتعلمين لماذا ؟ .. لانه توقف عن امدادهم بالمال كما كان قبل ان يتزوج ، وهو الان لديه بيت واولاد ومسئولية ..

قلت :– اذا شعرت بنفوره منك لما سمع منهم ، واذا اخبرك بذلك لاتعامليهم بالمثل لاتذكرى له عيوبهم كي لاتزيدي ثورته بل قولى له « اننى أرحب بالنقد ، وطالما ان هذه الصفات التى يرونها فى تزعجهم فساعمل على ازالتها لاكسب محبتهم وثقتهم » ..

اما المال فمن المؤسف ان يكون سببا لاثارة بلبلة بين اسرة واحدة ، وتاكدى انهم لا يفعلون ذلك الا بوجود الخلاف الذى بينكم ، واذا زالت الاسباب ، زالت التقامات التى ليس لها معيارا ابدا لاقامة عقدة فى المنتصف .

قالت :– تصورى ان والدته طلبت منه اكثر من مرة ان يتركنى ، وانها ستخطب له من هى أحسن منى ، واذا رأونى البس فستانا جديدا انهالوا عليه كالصاعقة بانه يبدد امواله من اجلى ، واذا حدث سوء تفاهم بسيط بينى وبينه كما هو فى كل بيت وذهب لاخبار اخته الكبرى تثور وتعلن ان اخاها يعيش حياة بائسة ، ولابد ان يبحث عن راحته ، والمعنى بالطبع مفهوم .

قلت :– نعم هى تقصد ان يبحث له عن زوجة اخرى ، كما طلبت منه والدته ذلك .. لكن نحن نعلم ان الرجل يحكم عقله لا قلبه ، فهل العقل الانسانى واهن لدرجة انه يرفع اشرعته ليسير وسط زوبعة .. اما عن موقف اخته معه فاننى لا الومها اطلاقا ، بل اللوم كله على الزوج ، على زوجك المحترم ، فالرجل الذى عنده وقارا واحتراما لنفسه وشخصية ناضجة لا يحكى اسرار بيته لا لاهله ولا اى انسان فى العالم .. بل يتصرف فى كل شىء بنفسه ، ام انه ليس رجل البيت .

وغيرتهم لما تلبسين وما تاكلين فهو ناتج عن سوء التفاهم الذى يعمل على اثارة الغلبة فى نفوسهم حتى ولو لاتفه الاشياء .

قالت :– ان ما اعانيه كثير ، كثير .. ولو تحدثت لملات صفحات من المأساة التى يديرها اناس ويدفع ضريبتها اخرون . واننى اراك تسددين كل ثغرة بهالة ملامية ، وتشيرين اصابع الاتهام لى وحدى .

قلت :– مهلا يا صديقتى .. ان القاضى لا يصدر حكمه الا بعد ان يسمع اقوال طرفى المشكلة .. ولا اريد ان اقول لك انك تعيشين حياة لا تطاق . وما الى ذلك .. وعليك ان تنقذى نفسك قبل ان تضيعى اكثر ، كما فعل اهل زوجك مع ابنهم ، لان ذلك الخطأ بعينه :

الحياة لا يمكن ان تسير على منوال واحد ، فيوم لك ويوم عليك ، وبخوض الصعاب ، والتضحية من اجل ما نريد ، ومن نحب نجد اللذة والمتعة ، وعليك ان تصبرى لتصلى فى النهاية الى بر الامان . واريد ان اركز على اهم ما فى الموضوع .

فى استعراضك للمشاكل التى تواجهينها وجدت نقطة واحدة اساسية تدور حولها الرياح التى لا تجد من يخمدها فتتحول الى اعاصير هوجاء .. سوء التفاهم هو سبب المأساة .. ومنه نتفرع الى خطوط واهنة تزيد من سرعة الرياح .. المادة – التشبث بافكار بدائية مثل الغيرة من قبل ام الزوج – رغبة الاخوات فى اظهار قوة عضلاتهن ، وشعور الزوجة بالظلم وتمسكها بهذا الشعور وعدم معرفة كيفية ازالته واعجب للعتمة التى يدفن البعض انفسهم فيها ، نحن الآن نعيش عالما يالاحق ليله نهاره ، صعدنا الى القمر ، وحققنا المعجزات ، ومع ذلك نجد امورا بدائية تافهة لا تزال تمزق نفوسنا من الداخل . ترى هل يتناسب هذا الوضع مع ذاك ؟؟ .

ولو أن الفتى والفتاة يتزوجان بعد ان ينسجا خيوطا ذهبية تبنى عشهما الصغير بعد ان يزيلا الغمام ، ويجعلا نور العلم والحب والتفاهم مصباحا قويا لبيتهما لينير الطريق لهما ولابنائهما ولمن يأتي بعدهم ، ويتوجان الام والاب « الحماه » بالحب والحنان ، عندها فقط نقضى على السخافات المرضية القديمة ، ونزيل اثارها تماما ، ولا يمكن تحقيق ذلك الا اذا عاش كل بيت حياته ، واغلق بابه دونه ، حتى عن اقرب المقربين اليه من اهله وذويه .

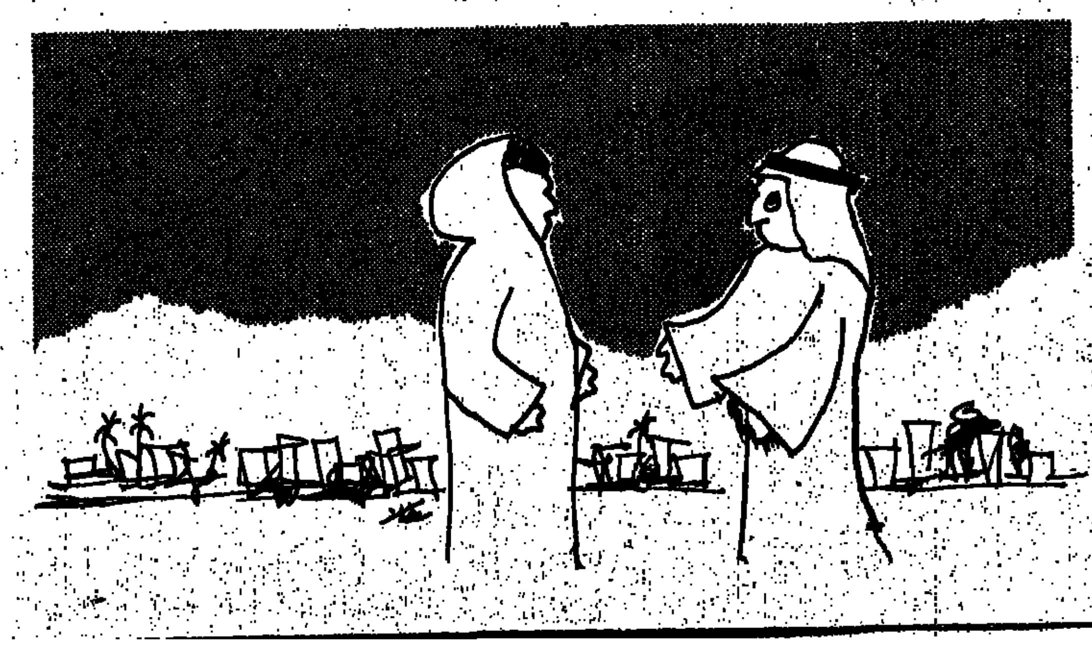

المسلمات المسافرات

○ المرأة المسلمة المحجبة كاللؤلؤة تؤثر ولا تتأثر

○ سفور قد يكون سببا فى صد الكثيرين عن الدخول فى الاسلام ..

المنى اشد الالم ما بلغت اليه بعض الاخوات من التبرج والسفور اثناء السفر الى الخارج .. وها انا أمسك قلمى الضعيف لاحاول ان انهى عن السوء خوفا وطمعا واخاطب هؤلاء اللاتى تركن نعمة الحجاب الاسلامى فما بالهن قد غفلن وخادعن انفسهن فزعمن ان التبرج

قد اصبح امرا عاديا مالوفا لا يؤثر فى الاخلاق والقيم وانه عنوان المدنية والتطور .. وكأن هذا الحجاب كان قيدا واغلالا لها ترتديه تبعا للتقاليد والعادات والانظمة وليس نابعا من عقيدتها

السمحاء التى تفرض عليهما الحجاب فرضا .. الم تقرئى يا اختاه قوله تعالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » فالخمار هو ما يغطى الراس والجيب هو فتحة الصدر فمن خلعت الخمار وكشفت

عن رأسها وصدرها فانها لم تحترم امر الله وتصبح بذلك من العاصيات المستحقات لغضبه وعقابه ..

اخواتى :– انى أخاطب عقولكن وأتساءل لماذا هذا الهروب من الحجاب وكأنه مرض معد تتخلصن منه اثناء

السفر للخارج ؟ ولماذا هذا التقليد الاعمى للغربيات والتأسى بهن فى التبرج والخروج بابهىء زينة ووضع الماكياج على الوجه واستعمال العطور ولبس الملابس الفاضحة من القصر والبنطلونات الضيقة وكشف الشعر والصدر وما الى

ذلك ، الا تعلمن قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) « من تشبه بقوم فهو منهم » ان كل من تفعل ذلك مثلها كما يعرض التاجر المتجول سلعته وكما يعرض بائع الحلوى ما عنده مزينا بالالوان الزاهية يسترعى الانظار ويغرى النفوس ويثير

الشهية . فكيف تقبل المرأة الشريفة العفيفة عرض جمالها فى الاسواق والشوارع سلعة رخيصة تتداولها الاعين وكيف يرضى لها حياؤها ان تكون مبعث اثارة شهوة فى نفس رجل يراها .. ! انها

لو فكرت فى ذلك برهة لاحمرت خجلا ولسترت جمالها وزينتها عن الاعين الوقحة ولحصرته فيمن احل الله النظر اليها .

الا تعلمين ايتها الاخت انك قد تكونين سببا فى صد الكثير عن الدخول فى الاسلام حيث انك بهذا التبرج قد نقلت صورة غاية فى السوء عن الدين الاسلامى الذى ما جاء الا ليعلى من شأن المرأة ويكرمها بما فرضه عليها .

فعليك يا اخت الاسلام ان تحترمى احكام القرآن وتطبيقى أوامر دينك قولا وفعلا فما اسهل تعاليم الاسلام وما

بقلم : نجاة على باحسن

ايسرها حيث لا افراط ولا تفريط .. الا فارتدى عند السفر للخارج الثوب الطويل الواسع بحيث لا يوضح ولا يفصل معالم جسدك وضعى الغطاء المناسب على رأسك وصدرك فالاسلام لم يحرم كشف الوجه الا اذا خيف من الفتنة بهذا تبدين كاللؤلؤة مكنونة طاهرة تؤثرين ولا تتأثرين .. فالمرأة المؤمنة التقية يجب ان يدل مظهرها عن مخبرها وان يبدو ايمانها وتقواها فى ملبسها كما يبدو فى اقوالها وافعالها ..

اما المرأة السافرة فقد فقدت احترامها عندما خلعت الخمار فخلعت معه الحياء والاحتشام والوقار وارتدت ثوب الخلاعة فنظر اليها بعين الازدراء والاحتقار ..

فيا ايتها الغافلة :– انتبهى واسمعى وانصتى لايات الله بقلبك واخشعى واقنتى لربك ولا تتبرجى تبرج الجاهلية الاولى اقلعى ولا تتبعى من يسعى لحتفه ارجعى الى ربك وبادرى الى التوبة قبل فوات الاوان واندمى على ما فات وتذكرى هادم اللذات الذى يأتى بغتة للصغير والكبير .

□ كلمة للرجال :

ان واجب الحق والنصح يقتضي ان اوجه كلمة الى الرجال كما وجهت كلمتى السابقة للنساء .. اذ ليس النساء وحدهن مسؤولات عما وصلن اليه من التبرج والتبذل بل لقد كان الاحق والاولى ان يوجه الكلام كله الى الرجال لان السبب فى انتشار داء التبرج واستفحال شره انما يرجع الى اهمال الرجل فى القيام بواجبه نحو المرأة .. فاتقوا الله ايها المسلمون ولا تفرطوا فى القيام على ما استرعاكم من النساء وولاكم امرهن فقوموا باقدس واجب كلفكم به الله وصونوا انفسا امرتم بالمحافظة عليها ورعايتها وقد حذركم الرسول ونبهكم الى مسئوليتكم بقوله « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » ..

فمن ارخى الزمام كان مسئولا عن نتيجة اهماله ولا ينجو مستهتر من عواقب استهتاره ولا مفرط مقصر من العقاب على تقصيره ولا مستهين بامر الله مستخف بغضبه من انتقامه وقصاصه فى الدنيا والاخرة » ..

جزاكم الله خيرا وهدانا واياكم الى سواء السبيل .

اختكم فى الله

(نجاة على باحسن)

الى آدم

يا آدم ..

وخرجت .. تركتها فى حضنى .. وتركتنى .. اعانقها .. اترك دموعى تختلط بدموعها .. دموع شقية بائسة .. لصغيرتى تلك .. حنان ..

وهى التى لم تعرف من حنانك .. شىء بعد ..

واقول بعد .. لامنحك مساحة زمن قادم .. قد .. وقد .. يحدث فيه ما يصعب اللحظة .. واتركها نائمة .. فى حضنى .. اتركها .. جسدا صغيرا .. لا يعدو السادسة .. اتذكر .. اتذكر يوم تزوجتنى كما كان عمرها .. اثنان .. لا بل ثلاثة .. يومها .. حملتها اليك .. قلت لك .. هذه ابنتى .. لا استطيع القبول ان لم تكن هى معى ... اتذكر ما قلته يومها .. وابنتى أنا ايضا .. اعوام ثلاثة .. هى الفارق ..

وهى الزمن الشاهد .. على أننى لو كنت أعلم مسبقا .. ماتركتك .. تبعثر امان هذه البائسة ..

لكنه آدم ذاك الذى رماها رضيعة .. وتركها .. يوم رحل عنى وعنها ..

وآدم آخر .. هذا الذى يكمل مابدأه .. أول ..

حواء

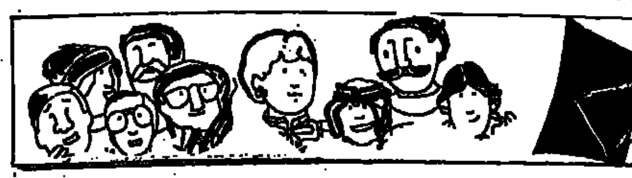

مشكلات واراء

زواجي .. واولادي

توفى زوجي على اثر حادث سيارة قبل سنوات وترك لى (٣) اطفال ، كان عمرى انذاك (٢١) عاما لم ابخل على ابنائي بشيء قدمت لهم كل ما استطيع ان اقدمه لهم من حيث المسكن والملبس والتربية الاسلامية الجيدة .. كبر ابنائي الان .. فاصغرهم بلغ الرابعة عشرة من العمر ... وتزوجت كبرى بناتي .. ما يقلقني الان هو انه بعد هذه السنوات الطويلة تقدم لى رجل فى مثل سنى واجهته نفس ظروفى حيث توفيت زوجته وتركت له طفلين .. اشعر بحاجة الى رجل استند اليه ويساعدني فى هذه الحياة .. ولكني لا استطيع ان احادث ابنائي فى هذا الموضوع .. هل اتزوج ام استمر هكذا الى النهاية .. انا محتارة رجاء ساعدوني ..

المرسلة / اختكم س . و

●● اولا الزواج سنة الحياة والله عز وجل سمح به لنا لنصون به عرضنا ونزيد من اواصرنا ببعضنا ببعض .. وفى مثل حالتك ايتها الاخت لا اظن ان هناك اسبابا تمنعك من الارتباط بهذا الرجل خصوصا اذا ما تاكدت من اخلاقه ودينه وسلوكه ..

ومن ناحية ابنائك ستكون هذه الحادثة بمثابة شيء جديد فى البداية وقد يعارضونه ولكنهم سوف يتفهمون موقفك وظروفك ولن يترددوا ابدا فى تقدير الخدمات التى قدمتيها لهم ..

حيرة مالية !!

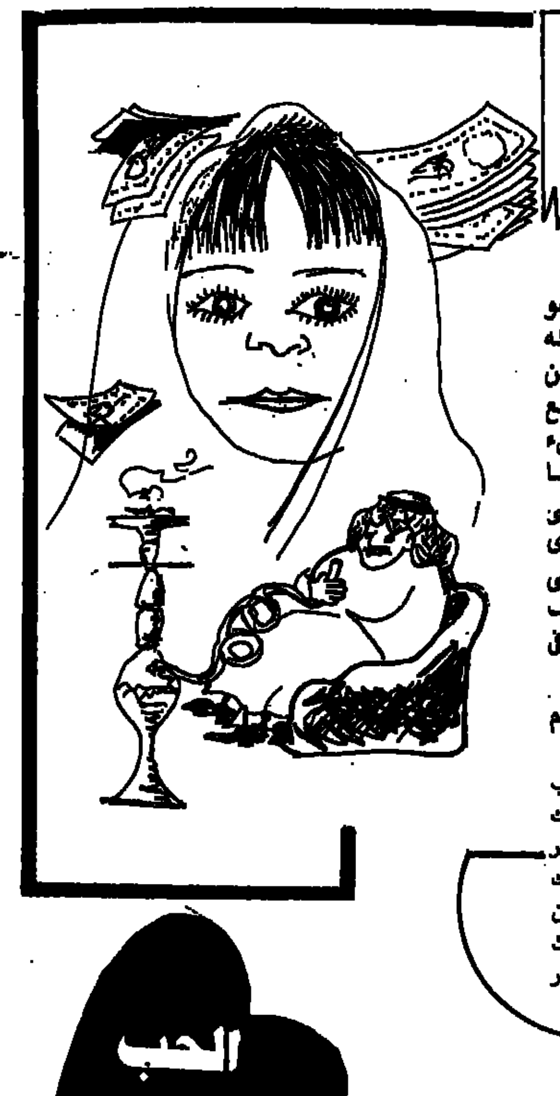

متزوجة من شاب طيب القلب جدا وهو يحسن معاملتي جدا اشعر احيانا ان الله سبحانه وتعالى قد بعثه لى لينقذني من الحياة التعيسة التى كنت اعيشها مع اهلي ... رغم كل ما ذكرت عنه يظل هناك شيء يقلقني ويؤلمني فهو يرفض رفضا باتا التحدث معي عن اوضاعه المالية او حتى مرتبه .. ولكن هذا لا يعنى انه مقصر فى اى من شؤون البيت بل على العكس ولكنى احيانا اشعر باني لا انتمى اليه لانى لا اعرف عن مصادر دخله شيئا .. هل انا محقة فى معرفة ذلك .. اما لا ؟!

سيده .. م

●● اختي سيده اذا كان زوجك كما قلت طيب القلب ويحسن معاملتك لهذا يعنى انه يقدرك ويحبك ويهتم بامرك ولا يجب عليك ان تتعجلى الامور كثيرا .. يبدو انكم فى بداية حياتكم الزوجية رغم انك لم تقولى ذلك ... ومن ناحية المبدأ فمن حقك ان تعرفى كل شيء عن زوجك ولكنى انصحك بالتريث قليلا .. ولا تتعجلى الامور حتى لا يحدث لها اثر عكسى ...

حبوب منع الحمل والنزيف !!

اشكو من نزيف مهبلى لمدة اسبوعين او اكثر .

لقد استخدمت حبوب منع الحمل فى رمضان وواصلت استخدام العلبة الثانية حتى لا تاتى الدورة فى رمضان .

هل حبوب منع الحمل هى السبب وما هو العلاج ؟

●● وباحالة هذه الحالة الى د . فريد اعظم اخصائى امراض نساء وولادة اجاب :

حبوب منع الحمل موضوعة لاستخدامها لدورة واحدة فقط .

ولذلك استخدام علبتين متتاليتين يؤثر على عمل الدورة للمبايض والرحم مما قد يؤدى الى حالات النزيف مثل حالتك .

انصحك فى المرات القادمة ان تتركى الدورة تاتى فى مواعيدها وتجنبى تاخير الدورة او تقديمها بواسطة الحبوب ايا كان نوعها

راجعى طبيبك لفحصك وكتابة العلاج اللازم كما يجب عليك المواظبة والاستمرار باستخدام الحبوب المنظمة كما ينصحك الطبيب لان عدم الانتظام لا يعالج الحالة .

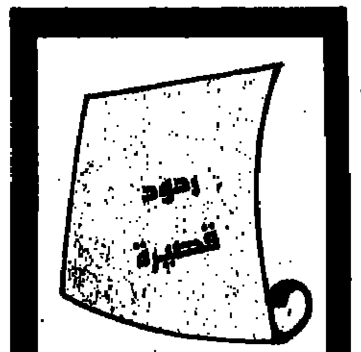

الحب الحقيقى والزواج !!

احببتها حتى ظننت انها كل شيء فى حياتى .. كانت صورتها تملأ مخيلتى .. احبتنى بكل معنى الحب .. كان حبنا شريفا طاهرا لا يعرف الغش .. استمر حبنا سنوات تواعدنا على الزواج بعد التخرج ... ظل حبنا طوال هذه السنوات عفيفا .. كان حب الله سبحانه - يجمع بيننا اقسمت بان تكون لى .. ووعدتها بانها لن تكون لغيرى .. ولكن ارادة الله فوق كل شيء .. توفيت فجاة دون اعراض وهذه حكمة الله ولا اعتراض على تدبيره .. اسودت الدنيا فى عينى شعرت بان حياتى انتهت مع انتهاء حياتها .. شعرت بان السعادة غادرت كيانى منذ ان رحلت عن هذا الكون ..

ولكنى مؤمن بقضاء الله وقدره ومؤمن بحكمته ... مرت الان سنوات على هذه الحادثة ... لا اقول سلوتها او نسيتها انما هى ماتزال حية فى داخلى .. افكر فى الزواج من اختها ولكنى متردد فى ذلك رغم ما عليه هى من خلق ودين ...

ح . ن . س

●● لا ارى ما الذى يجعلك مترددا فى هذا الزواج خصوصا وانك تقول انها على خلق ودين وهو المطلوب فى اى فتاة لتشارك فى حياة اى شاب .. كما قلت انت هذه حكمة الله عز وجل وهذا تدبيره ولا اعتراض وما حدث قد حدث توكل على الله ولا تتردد ...

●● الاخ : محمد .. س السودان

مشكلتك تستحق النقاش حقا .. وسنعرضها على بعض الاخصائيين وننشر اراءهم قريبا ...

●● الاخت س . م ..

لا تحاولى ان تضيعى مستقبلك من اجل مجرد شكوك وظنون عيشى حياتك بطريقة بعيدة عن هذه الشكوك وعاملى الناس على انهم اهل لثقتك وسترى ان النتيجة فى صالحك ..

●● الاخت .. نور ..

ان الله سبحانه وتعالى خلق النسيان رحمة للبشر والايام كفيلة بان تنسيك ما حدث وتصورى العالم فقط لو لم يكن هناك نسيان .. فكري فى يومك وغدك ودعي المستقبل لله ..

●● منى .. م . س ..

لا اريد ان اصدمك ولكنى اعتقد انك السبب فى كل ما حصل فلو انك حكمت عقلك اولا فيما قلت وفيما فعلت وبطريقة محايدة ستعرفى انك كنت مخطئة حقا ..

●● القارىء ع . س . ر ..

ابحث عن السبب وراء هذا التغير المفاجىء فى سلوك زوجتك لا يمكن ان لا يكون هناك سبب فقط ابحث جيدا

قراءة فى كتاب

وكالات الانباء فى العالم العربى

الخبر ماهي قيمته واهميته اذا لم ياخذ طريقه للانتشار ؟ من المؤكد ان لا قيمة ولا اهمية لاى خبر اذا ظل حبيس الاطار الذى خرج منه او صدر عنه ، وقد لا تكون اهمية الخبر فى طبيعة الحدث او ظروفه وانما فيما يترتب عليه من نتائج او يتبعه من صدى او ردود فعل ، وما قد يحدثه انتشاره من آثار على مستويات متعددة سلبا او ايجابيا ، كما ان من الضرورى الاهتمام الشديد باسلوب صياغة الخبر وطريقة نشره والوقت المناسب لذلك .

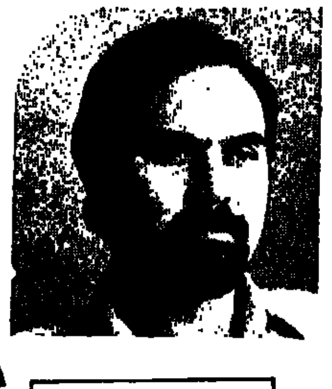

حاتم خربيط

الدكتور محمد فريد محمود عزت

كتاب متخصص فى موضوع بناء البحث

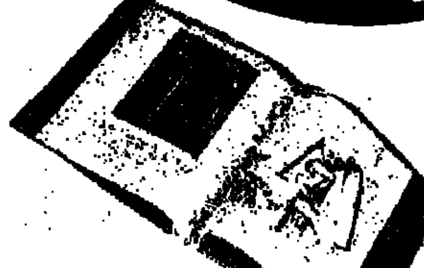

محاولات توحيد الوكالات لم تحقق أى نجاح

وقد اهتمت معظم دول العالم بوسائل نشر الاخبار وتلقيها ومتابعة الاحداث العالمية ، وباتت المنافسة فى عنصر السرعة لنقل اخبار الاحداث العالمية اكثر المجالات متابعة فى الدول الكبرى .

ومعروف ان اهم وسائل النشر والنقل هى وكالات الانباء ، ويتوضح لنا ان هناك مجموعة من وكالات الانباء محددة تسيطر سيطرة كاملة على مجال نشر وتوزيع الاخبار نظرا لاتساع شبكة مكاتبها ومراسليها التى تغطى عددا كبيرا من بلدان العالم او معظمها على الاصح ، بحيث يندر ان يوجد مكان فى العالم لا تصل اليه خدمات هذه الوكالات .. ونظرا لاهمية دور وكالات الانباء ، ولما يشكله تزييف الحقائق وتشويه الاحداث الذى تقوم به بعض وكالات الانباء الاستعمارية خدمة لاهداف معينة وسياسات خاصة لقد قامت معظم بلدان العالم بانشاء وكالات انباء وطنية خاصة مهمتها اعطاء الصور الصحيحة عن احداث البلد ، وكشف مايحدث من تشويه وتزييف .. ومن هذه البلدان دول العالم العربى التى انشأت مجموعة من الوكالات القومية .

مضمون كتاب جديد

ومن منطلق اهمية ودور وكالات الانباء العربية فى الظروف الراهنة التى تستوجب الكثير من الدقة فى نقل وتحليل الاخبار الف الدكتور محمد فريد محمود عزت كتابا هاما عنوانه « وكالات الانباء فى العالم العربى » الصادر فى طبعته الاولى عن مكتبة العلم بجدة ودار الشروق فى بيروت والقاهرة .. هذا الكتاب يعتبر مرجعا هاما فى مجال البحث الذى اختار الدكتور عزت خوضه والكتابة فيه ، وهو مجال يتصل بقضايا الناس ومشاركتهم المباشرة ، خاصة وان الدكتور محمد فريد محمود عزت استاذ الصحافة المساعد بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

مضمون الكتاب يتألف من مقدمة بقلم المؤلف وبابين ، الباب الاول ويحتوى على اربعة فصول ، الفصل الاول يتحدث عن وكالات الانباء فى وادى النيل ، الفصل الثانى يتحدث عن وكالات الانباء فى دول المغرب العربى ، الفصل الثالث يتحدث عن وكالات الانباء فى دول المشرق العربى ، الفصل الرابع يتحدث عن وكالات الانباء فى دول الجزيرة العربية والخليج ، بينما يحتوى الباب الثانى وعنوانه « خطوات توحيد وكالات الانباء فى العالم العربى » على فصلين ، الاول ويتحدث عن توحيد الوكالات عن طريق جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى ، والثانى ويتحدث عن محاولات توحيد الوكالات عن طريق الدول العربية وبعضها البعض .

عم يتحدث الكتاب ؟

فى المقدمة التى اوردها الدكتور عزت كتب عن اهمية وكالات الانباء وتاثيرها على تفكير الناس وطريقة تصورها للاشياء ، ونظرتها الى مختلف الامور والقضايا خاصة وان الانسان لم يعد اهتمامه مقصورا باخبار بلده - على اهميتها - ولكن تجاوزها الى اخبار البلدان الاخرى وخاصة تلك التى تتصل ببلده ، أو التى تشارك بلده نفس المصير .

فى هذه المقدمة قدم المؤلف عرضا قيما لاهم وكالات الانباء العالمية مؤكدا ان خمسا منها هى التى تضطلع بالدور الاول فى نقل الاخبار والاحداث على مستوى العالم ، حيث تقوم باعلام ٩٨٫٧٪ من سكان العالم عن طريق الاحتكار فى اغلب الاحوال وهذه الوكالات هى : الفرنسية « وكالة الانباء الفرنسية » والبريطانية « وكالة رويتر » والاميركيتان « وكالة الاسوشيتدبرس ووكالة اليونايتدبرس انترناشونال » والروسية « وكالة تاس » وقد قدم المؤلف عرضا تاريخيا لكل واحدة من الوكالات الخمس يتضمن تاسيسها ونشوءها وتطورها والمناطق التى تغطيها وتؤثر فى دائرة احداثها ومواطنيها ، معتبرا ان وكالة الانباء الفرنسية اقدم الوكالات الخمس . وهذه المقدمة تتميز باهمية خاصة فى استعراضها لاهم وكالات الانباء العالمية اذ تتضمن بحث الدور الخطير الذى تلعبه هذه الوكالات فى الاحداث العالمية تبعا للاحتكارات الصناعية الرأسمالية والاحتكارات الاعلامية والفكرية بعيدة المدى التى تمارسها على عقول مئات الملايين من البشر .

الوكالات العربية

فى الوطن العربى كما جاء فى الكتاب ست عشرة وكالة انباء موزعة فى الدول العربية وقد تبين فى الخاتمة التى استعرض فيها الكاتب ان اقدم الوكالات العربية هى وكالة « انباء الشرق الاوسط » المصرية وهى بنفس الوقت اقوى هذه الوكالات فى مجمل مجالات عملها وامكانياتها وقد استفادت من خبراتها وامكانياتها الوكالات الاخرى العربية عن طريق اتفاقات التعاون ، كما يلاحظ ان معظم الوكالات العربية بدأت نشاطات عملها فى الستينات والسبعينات بهدف تقديم الاخبار الصحيحة عن البلد الذى تنتمى اليه وتصحيح الاخبار التى تقدمها وكالات الانباء العالمية وقد يكون البعض منها مشوها او مزيفا .

محاولات التوحيد

اما محاولات التوحيد التى جرت بين بعض الوكالات سواء عن طريق جامعة الدول العربية أو منظمة المؤتمر الاسلامى نتج عنها اتحاد وكالات الانباء العربية (فانا) ووكالة الانباء الاسلامية الدولية ، بالاضافة الى عدة محاولات لم يكتب لها النجاح كمحاولة توحيد وكالات الانباء فى دول ميثاق طرابلس ، ومحاولة توحيد وكالات الانباء فى اتحاد الجمهوريات العربية ، ومحاولة توحيد وكالات الانباء فى دولة الوحدة الاندماجية ، وكانت هناك محاولة ناجحة هى وكالة انباء الخليج .

الاسلوب

يتضح من خلال القراءة الاولى للكتاب ان الكاتب اعتمد الاسلوب التوثيقى العلمى فى كتابه بهدف ايصال ادق المعلومات واكثرها صحة للقارىء لتكون هناك فائدة حقيقية يحصل عليها ، وبطبيعة الحال ليس من المنطقى او المقبول استخدام الاسلوب الادبى فى هذا المجال ، لانه من غير المجدى ان تقدم للقارىء مادة وصفية لقضية علمية ملموسة وثابتة ، فالمادة التى يدور حولها مضمون الكتاب مادة لا مجال لاستخدام الاسلوب الادبى للحديث عنها .

ولجوء الكاتب الدكتور محمد فريد محمود عزت الى طريقة المقدمة الاستعراضية الشاملة لوكالات الانباء العالمية بكل مافيها من تعريف وتوضيح وتحديد اتجاهات ، والخاتمة ايضا الاستعراضية الشاملة لنشاطات واعمال وادوار وتاثير وكالات الانباء العربية فى هذه المرحلة الحساسة والحاسمة من التاريخ العربى ، لجوء الكاتب الى ذلك مدعما دراسته واستنتاجاته ورايه بمجموعة من الملاحق قدم للقارىء فائدة كبرى ، وخدمة جليلة من الناحيتين الثقافية والمعرفية ، والتوثيقية الدراسية ، اذ اصبح بين يديه بوجود هذا الكتاب مرجع يمكن العودة اليه كتاريخ جيد لوكالات الانباء فى العالم العربى .

● وصلت للواحد والخمسين ، ولكنني لست عجوزا !

● عمر الشريف :

القاهرة – من عدنان مراد :

لقاءاتي بعمر الشريف ، لم تنقطع ، ولم تتصل ..

وكنت اقابله مرة في كل مكان ، اقصد في بلد من بلاد العالم ، ونقول لبعضنا : الدنيا صغيرة ، او هي اصبحت كذلك .. ثم نتحدث او نقصد موعدا للحديث ، وغالبا ما كان هذا الموعد يستغرق ساعات لان احدنا او كلانا على سفر ..

وكنا باستمرار نجد مواضيع جديدة نتحدث عنها ...ثم في جلسة اخرى نتذكر ما كنا قد قلناه في جلسة سابقة ..

اذكر مثلا ، اننا في اول لقاء وعمر الشريف يدب نحو الفن ولم يكن قد مثل سوى فيلم « صراع في الوادي » الذي تزوج بعده سيدة الشاشة العربية : فاتن حمامة ، تقابلنا في البيت بمحض الصدفة ..

وكانت المطربة فايزة احمد هي السبب ..

فقد كنت في زيارة لها في القاهرة حين وجدتها تتحدث مع فاتن حمامة في بيتها الذي لايزال هو هو ، في عمارة « ليبون » بالزمالك ، وحين وجدتني ادخل عليها صالون بيتها قالت دون ان تسألني :

● هناك صحفي اعتز بصداقته ، يريد ان يقابلك وارجو ان يتم ذلك باقرب فرصة لاننا على سفر ..

وطبعا لم اسمع جواب فاتن ولكن ما كادت فايزة تضع الهاتف حتى قالت لي :

● فاتن تنتظرنا الان ، وليس من الادب ان نجعلها تنتظر كثيرا ..

واخذتني من يدي الى عربتها الواقفة امام الباب الى بيت فاتن حمامة الذي كان قريبا جدا من بيتها بحيث لم تستغرق السيارة اكثر من دقيقتين في قطعه ..

ورحبت بي فاتن ترحيبا حارا وكنت اقابلها لاول مرة واجريت معها حديثا من وحي ساعته كان نصفه عن الفن ونصفه عن زوجها : عمر الشريف ، وكانت يومها قد انجبت منه ابنها طارق الذي بدأ يدب على قدميه ..

● ولكن الا تريد ان تقابل عمر !

وقلت لها :

– بالتاكيد اريد ولكن هل هو في البيت ؟

واجابت :

● لو كان في البيت لظهر فهو لا يطيق ان يختفي في غرفة ولكن موعده للعودة بعد دقائق وهو يعرف انك هنا ويسره ان يتعرف اليك ، اما انا فساعد الشاي ربما يكون قد وصل ..

ووصل عمر الشريف في الموعد المحدد وكان معه زميله في الفن والحياة – في ذلك الوقت – احمد رمزي ..

وجلسنا بعد التعارف ندردش ..

ولانني لم اكن املك اسئلة واجوبة ، ولا كان في برنامجي ان اكتب حديثا فقد طلبت من عمر ان يسمعني اي شيء وكل شيء ..

وكان اهم ما قاله عمر :

– انا مدين لهذه السيدة التي تسمى : فاتن حمامة بعمري وسعادتي فقد كنت ولدا مدللا لا يكاد يصلح لعمل ابحث عن وجودي وكياني فاذا بها بلمسة سحر ، تدلني عليه وتضعني في المكان المناسب وتطلق في نفسي المواهب الفنية لقد شعرت بعد ان وضعتني فاتن على اولى خطوات الفن اني اتمتع بقدر هائل من الموهبة واني اريد التعبير عنه ..

وأأمل ذات يوم ان احقق ذلك كما أمل ان تصل السينما المصرية الى مستوى السينما العالمية وصدقني لا ينقصها شيء سوى المعدات ومزيد من البذخ ..

وانتهينا من الحديث بعد ساعتين بعد ان تحدثنا عن اي شيء وكل شيء وكان أهم شيء تحدثنا عنه لهفة عمر الشريف الى الفن والعمل الفني .. والاعتراف بجميل فاتن حمامة وبانه لولاها لكان : صايعا .. ضائعا .. !

غريب في بلاد غريبة !.

ومرت سنوات وتقابلنا في بيروت .. فوجئنا ببعضنا ونحن ندخل « الفونتان » ، لكن للشهرة وقفت جامدا فاحد ما لا يمكن ان يخطيء عمر الشريف وظننت انه لن يعرفني استغرب لماذا اقف لاحظت ذلك في وجهه فتقدمت خطوة وتقدم هو خطوتين وقال لي :

– تعتقد اني لم اعرفك .. انك عرفتني بنفسك !

ضحكنا وسهرنا تلك الليلة نقول ايضا : كل شيء واي شيء حدثني عمر الشريف في اهم ما قال عن دخوله معترك السينما العالمية وعن دوره في فيلم « لورنس العرب » و « سيدة القصر » وقال لي انه مقدم على اخطر دور في حياته الفنية على الاطلاق وهو دور « الدكتور زيفاجو » في فيلم « الدكتور زيفاجو » وان هذا سيكون بمثابة الحدث الاكبر في حياته .

وسالته عن فاتن حمامة فقال لي ان الحياة بينهما تسير على حسب المثل اللبناني الشائع : هبة ثلج وهبة نار .. ولكنه عاد ليؤكد لي باصرار شديد انه مدين لها بكل ما وصل اليه وانه احبها ولا يزاله يحبها من اعماقه ويريد لحياتهما المشتركة ان تستمر ورغم انها لوحت له بطلب الطلاق الا انه يستبعد تماما هذا الخاطر من تفكيره ..

وتحدث عن احواله بعد ذلك فقال :

– لازلت غريبا اعيش في بلاد غريبة بيتي هو « سويت » اي فندق انزل فيه وانا لست ثريا الان ولكنني اعيش حياة الاثرياء حياة بذخ واسراف ولعل هذا نتيجة لحالة القلق والغربة الدائمة والتنقل من بلد جميل الى بلد اجمل ..

● وابنك طارق ؟

– يدرس في باريس يقضي الكثير من اوقاته معي اقصد اوقات اجازاته وتزوره فاتن في باريس شهرا او ما يزيد عن ذلك في السنة وانا احاول الان ان اقنع فاتن بان تعيش معي في باريس لعلنا نستطيع ان نجتمع بعد طول فراق وان نخرج طارق من النظام الداخلي لانه احيانا يصيب الطفل بعقدة تخلي اهله عنه !

○ ونادية .. ابنة فاتن من زوجها المرحوم عز الدين ذو الفقار ؟

– هي معي تقوم مقام السكرتيرة تحبني واحبها واعتبرها ابنتي اليست هي اخت طارق وابنة فاتن !

○ متفائل انت !

– كثيرا كثيرا ما ينقصني هو فقط الحياة العائلية انها لا تسد فقط خانة نقص عندي بل هي ايضا توفر علي الكثير فقد مللت من حياة الفنادق واحن الى حياة البيت مللت من « البفتيك » و « الستيك » و « الشاتوبريان » واريد ان اكل : الفتة والكوارع والمحشي والملوخية بالارانب ..

لست مليونيرا ..

ومرت ايضا سنوات .. وتالق عمر الشريف خلال تلك السنوات ووصل الى ذروة امجاده مثل مع صوفيا لورين وبربارة سترايسند وكلوديا كاردينالي وفعل فيلمه « الدكتور زيفاجو » كما توقع فعل السحر في النفوس باتت اوربا باسرها تردد اسمه ، وستديوهات « لوس انجلوس » تغازله ..

والتقينا على مدخل فندق « جورج سانك » – جورج الخامس – هو خارج ومستعجل وانا داخل ابحث عن صديق ..

توقف وتوقفت رحب بي وسالني اذا كنت اقصده لم اكذبه خبرا وقلت له اني على موعد مع صديق عربي ينزل في الفندق استأذن مني لحظة وذهب الى سيارته تحدث بعض كلمات مع السائق فانصرف وعاد هو لكي يصحبني الى صالون الفندق ..

قلت له :

ولكن هذا قد يفسد عليك موعدا ..

قال :

– لتذهب كل المواعيد الى الجحيم بدأت اكره ان اعيش مثل الساعة الرنانة آكل بميعاد وانام بميعاد واعطي الاحاديث بميعاد ثم اني اريد ان اتحدث مكيلا باللغة العربية قدمني الى صديقك كائنا من كان ودعني اتحدث معكما .. طويلا .. طويلا ..

وقدمته الى صديقي وكان من الاثرياء العرب الذين يحبونه دون ان يعرفوه وقلت وانا اقدمهما لبعضهما في النهاية :

– انت وهو وانا نملك ملايين الملايين واذا اردت ان تحل هذه المعادلة فانقص من هذه الملايين عشرة الاف فرنك فرنسي هي كل ما املكه من حطام الدنيا ..

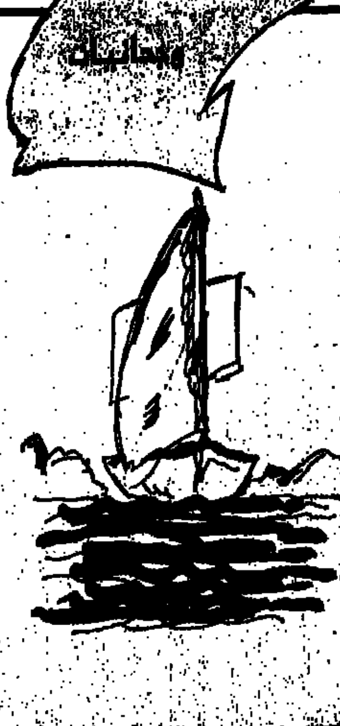

يا

وفي النفس
رحلات وسفر
كالموج

لا تعرف مستقر
رحلات
لبلدان بعيدة

مسافات
مطويات مديده
بددت

لقطة تجمع بين عمر الشريف – عدنان مراد ومصطفى فهمي

● انا مدين لفاتن حمامة بكل شيء في حياتي

وجلسنا لنطلب قهوة ، وزجاجة من الماء القراح المسمى (فيتيل) والغريب اننا اتفقنا فقراء واثرياء ونصف اثرياء على الطلب ..

وقال لي :

– تحسب اني اصبحت مليونيرا حسنا ولكنني خير من يطلق عليه لقب : المليونير الفقير ..

اعجبني التعبير فسالته ايضاحا وكذلك فعل رفيقي الاكثر ثراء من كل نجوم السينما اذا اجتمعوا ..

قال عمر :

– ان مثلي قبل وبعد تماما كمثل انسان عادي كان يعيش في هناء وسعادة ايام كان يملك شقة في عمارة فقد كان اجارها لا يزيد عن مئات الجنيهات ، ولم يكن فيها سوى خادمة واحدة تقوم بكل اعمال البيت من كنس وتنظيف وغسيل واعداد الطعام ..

ثم حين هبطت ثروة مفاجئة على هذا الانسان العادي اشترى قصرا ولكنه وجد نفسه يدفع مئات الجنيهات تكاليف هذا القصر فقد احتاج الى بستاني للحديقة وسفرجي وطباخ واكثر من خادمة ووجد نفسه انه اذا باع القصر وعاد الى الشقة فان ذلك يكون افضل له او انه سيضطر الى ان يكدح ويكدح ويعمل ويدور كالثور على الطاحونة وفي النهاية يرى انه يفعل كل ذلك من اجل : الخادمة والطباخ ومدير الاعمال والسفرجي والبستاني ومديرة المنزل ..

ثم قهقه وقال :

– الم تسمع بالنكتة التي قالها ميكي روني ذات يوم ..؟

● اسمعنا .

– قال ان لديه مدير اعمال يأخذ عشرة في المائة من كل قرش يصله وانه عندما تبرع ذات يوم بدمه طالب بأن يعطى له عشرة بالمائة من ذلك الدم !

في تلك المقابلة كان الصعب ان تعرف : اين يقف عمر الشريف في القمة او على السطح في الثراء او في الفقر بالسعادة ام في منتهى القلق !

عطيل ..

وبالطبع جرت قبل وبعد ذلك لقاءات اخرى ولكن يبدو انها لم تكن ذات الرما بحيث من الصعب التذكر بأن شيئا جذريا حدث فيها ..

وحتى تلاقينا مؤخرا في القاهرة حين كان يمثل فيها فيلم « ايوب » التلفزيوني مع مصطفى فهمي وآثار الحكيم ومديحة يسرى وفؤاد المهندس والراحل : محمود المليجي الذي قضى وهو يكاد يمثل اخر لقطة منه ..

ولعلي لاازال اتذكر في هذه المرة حديثنا بالكامل ..

سالت عمر عن سبب اختياره لموضوع « ايوب » بالذات فقال :

– لانني اعجبت بالموضوع ولان الناس في مصر وفي كافة البلاد العربية يحبونني جدا وفي كل مرة اقابل انسانا عربيا يطالبني بأن امثل عملا عربيا ولعل التجربة تنجح لكي اعود اليها ..

● وبعد ذلك ؟

– سأذهب الى لندن حيث اشترك في مهرجان « تشيستر » المسرحي بمسرحية للكاتب الانجليزي « تيرنيس رانيجان » عنوانها « الامير النائم » والدور ليس سهلا فبالاضافة الى انه اول عمل مسرحي لي فهو يعتبر اختبارا لمواهبي خصوصا بعد ان سبق ومثله الممثل العالمي « السير لورانس اوليفيه » امام مارلين مونرو ..

يضيف عمر :

– اتذكر اني قلت لك في اول لقاء لنا : اني املك قدرا كبيرا من الموهبة اني ساكتشف في هذه الايام بالذات ما اذا كنت اضعت هذه الموهبة ، ام لا ..

واقول له ضاحكا :

● هل تعتقد ان الموهبة تذهب مع العمر .. العكس هو الصحيح !

ويجيب :

– تماما وعلى العموم اذا لست عجوزا وان كنت وصلت الى الواحدة والخمسين ولكنني لاازال محتفظا بلياقتي البدنية ..

● والفنية ايضا !

– هل هذا سؤال ام تاكيد ؟

● تاكيد بالطبع هذا ما تقوله اعمالك ..

– ولكن اعمالي لم تكن كلها على المستوى الذي اريد صحيح ان بعضها حقق الكثير مثل « زيفاجو » و « فتاة مرحة » و « لورنس العرب » ولكن لابد لي ان اعترف بأن هناك افلاما كثيرة مثلتها وهبطت .. وقد مثلتها لسبب واحد هو اني كنت بحاجة الى النقود .

● والان ؟

– وصلت الى قناعة في حياتي هي : العمل من اجل المتعة ..

● لم تتزوج حتى الان فلماذا ؟

– لاني بعد فاتن حمامة لم الاق سيدة طبيعية في الوسط الذي اعيش فيه ربما كان علي ان ابحث في وسط اخر غير الوسط الفني على العموم انا لست ضد الزواج وان كنت اعتقد ان الوقت تأخر بعض الشيء ..

* * *

وسافر عمر الشريف الى لندن ليمثل دور الامير النائم ..

وكان اخر ما قاله لي :

– اذا نجحت في هذا الدور فسأستمر على المسرح وسأمثل دور « عطيل » في المسرحية المشهورة ..

فاروق جمجوم

نفسي ؟

من عمري سنوات عديده

* * *

وتالبت
خفقات قلبي فجاة

وتململت
وتعثرت بي طموحات الشباب
توسلتها
وقتا وفرصة
اجابت شبابك قد غاب

غاب ياشيخ
استيقظ وقم تفكر

غاب ياشيخ
وصفو حبك قد تعكر

انظر الى المراة
ترى التجاعيد منتشرة

انظر الى المراة
والنظرة الشابة منحسرة

انظر الى المراة
واسال الله المغفرة

جميل محمود : الملحن يتحمل مسئولية فشل اغنيته مالم يتابعها !

كتب المحرر الفنى :

قلة قليلة جدا .. تلك هى التى شاءت لها الاقدار لكى تكون اول واجهة حقيقية للفن الغنائى السعودى فى الخارج .. بمعنى ان عددا قليلا من الفنانين هم اولئك الذين سافروا ونقلوا الاغنية السعودية المحلية الى هناك لتجوب الآفاق البعيدة ولتعطى الآخرين فكرة طيبة عن فنون الغناء السعودى الاصيل .

لهذه الأسباب

تفشل الالحان .. بصوت المطربين !

الملحن اصدق

فى غناء

ألحانه ..

من المطربين !

وهؤلاء هم الرواد الاوائل فى هذا المجال واعنى الموسيقار الاستاذ طارق عبدالحكيم الذى وضع على كلمات الامير الشاعر عبدالله الفيصل « ياريح وادى ثقيف » اول لحن سعودى تغنيه المطربة نجاح سلام ولتعرف ملايين العرب نوعية ونكهة وطعم ومذاق الاغنية السعودية لاول مرة ..

ثم يأتى من بعد هؤلاء الفنان الملحن السعودى الاصيل « جميل محمود » الذى وضع لحن اغنيته « سمراء » للفنانة هيام يونس .. ولتقوم هى الاخرى بنفس الدور فى تعريف المستمعين العرب على نوعية جديدة من الموسيقى والايقاعات والالحان السعودية المميزة .

وبعدهم .. يأتى دور الفنان الكبير طلال مداح .. هذا الفنان الذى خرج بنفسه وبصوته العذب الجميل ومن خلال لحن اغنيته « سويعات الاصيل » ليعرف العرب على نوعية المطربين السعوديين من خلال ادائهم لاغانيهم بانفسهم وليس من خلال اصوات الآخرين

هؤلاء هم الرواد الاوائل فى هذا المجال .. وهؤلاء هم الرعيل الاول الذى بدأ المسيرة الفنية الجادة خارج حدود بلادنا قبل اكثر من خمس وعشرين عاما مضت وهؤلاء هم اصحاب الصيحة الاولى والحقيقية لفنون الموسيقى والغناء السعودى خارج الحدود .. ثم جاء بعدهم آخرون كانوا محتمين ومكملين لنفس المسيرة ولكن بدرجات متفاوتة بالنسبة لجودة الغناء والاداء والاتقان !

وانطلاقا من هذا الفهم لدور هؤلاء الرواد بحثت « كل الفنون » عن واحد من هذا الرعيل القديم .. الجديد .. بحثنا عن الفنان الاصيل الاستاذ جميل محمود الذى رجوناه وهو يكاد يغرق لاذنيه فى بحر كبير من الالحان وكلمات الاغانى والاغنيات « الجاهزة » .. وكذلك هموم عدم اذاعة اغانيه من الاذاعة والتليفزيون وهو صاحب الخبرة والمكانة والنجومية والباع الطويل الحسن فى عالم الاغنية السعودية .

– سألناه :

■■ لماذا انت مختف او تكاد تكون متواريا عن الانظار رغم كل هذا الكم الهائل من انتاجك الغنائى القديم منه والجديد ؟

– اجاب الفنان بصوت الانسان .. لاتلوموني وحدى بل اسألوا الاذاعة التى سلمتها مجموعة جديدة من الاناشيد والاغانى الوطنية والعاطفية التى منها « نشيد المجد » شعر الشيخ احمد عبدالله الفياض وهى عبارة عن لحن « مارش » عسكرى موزع توزيعا هارمونيا دقيقا وضعت لحنه واديته بنفسى ولدى الاذاعة ايضا اغنية من كلمات عبدالرحمن حجازى هى « حلوة السعودية » وهى اغنية وطنية من ادائى والحانى .. ومن كلمات محمد طلعت سجلت وسلمت الاذاعة اغنيتين من الحانى وادائى هما : الوادى الاخضر وعزة النفس ..

ومن كلمات ياسين سمكرى سجلت وسلمت الاذاعة اغنيتين اخريين من الحانى وادائى هما « انس الارواح » و « عذبتنى ياحب » .

انني اعتقد ان هذا العدد من الاغانى كاف جدا فى الوقت الحاضر بشرط ان يذاع على الناس وبعد ذلك لدى اشياء اخرى سوف اسلمها للاذاعة تباعا ان شاء الله .

■■ ولكن اين هى جهود الزميل هانى ماجد الفيروزى وتعاونه معك المعروف من قبل ؟

– هانى .. حبيبى فى المرحلة القادمة .. انني احتفظ بكلمات غنائية كتبها لى ولكن انا باعمل الآن الاغنيات للشعراء اصحاب العدد الاكبر منها .. مثلا لدى ثلاثين اغنية للشاعر عبدالرحمن حجازى وحده .. تصور ان ٧٠٪ من كلمات اغانى لعبدالرحمن حجازى والباقى لمحمد طلعت والخفاجى وياسين سمكرى وهانى فيروزى .

■■ الفنان جميل محمود مارأيك الشخصى فى موضوع ان يقوم الملحن باداء الاغنية بنفسه دون ان يسلمها الى غيره من المطربين ليؤدوها ؟

– شوف .. المطرب لايؤدى باحساس الملحن .. ولكن هذا الكلام لايعنى ان المطربين لايجيدون اداء الحان الآخرين لهم .. انا مثلا كملحن اؤدى الاغنية بكيان كامل وبأحاسيس خاصة نابعة من وجدانى وذاتى .. واذا كان بعض المطربين لايجيدون اداء الحان زملائهم الملحنين الآخرين .. فهذا معناه اهمال الملحن فى متابعة المطرب .. لان المفروض ان الملحن يتابع عمله .. ولكن الذى يحدث الآن ان الملحن يسلم لحن الاغنية للمطرب .. ومع السلامة (!!) ولهذا فان الملحن هو الذى يتحمل نتيجة الخطأ والتقصير والاهمال اذا وقع .. وانا شخصيا جربت هذه المسألة ووجدت ان الذنب ذنبى لاننى لم اتابع لحنى مع المطرب .. ولو كنت تابعته لاعطيت الاغنية حقها بالكامل .. لان من خلال معايشة المطرب مع الملحن يحدث ان يضيف الملحن اشياء جديدة على اللحن .. هل تتصور اننا نضيف بعض « العرب » او نحذف بعض الجمل .. ونعيد فى اللحن حتى ونحن نسجل الاغنية فى الاستديو (؟!)

انني مؤمن ان كل شىء يفشل لابد له من « سبب » وان كل شىء ينجح لابد له هو الآخر من سبب ايضا .. مثلا هناك كلمات اغانى عظيمة جدا ولكنها تأخذ الحانا تجارية ولهذا تسقط ..

– ويضيف الفنان جميل محمود .. الحقيقة توجد قضايا فنية اتألم لها مثلا .. نحن لدينا احسن كتاب كلمة غنائية فى العالم العربى .. نملك الصورة والكلمة المعبرة .. ولذلك ليس من الواجب ان نتهم شعراء الاغانى والكتاب بالاهمال والقصور فى تدنى الاغنية المحلية .. المسألة مسألة معايشة واتقان ومتابعة بين عناصر الاغنية الثلاث المؤلف والملحن والمطرب .

تصور فى نشيد « المجد » اضطررت لان اطلب المؤلف من القاهرة لكى اتفاهم معه فى كلمة واحدة فى النشيد ! اغنية ربع الخليج سجلتها وبعد ذلك غيرت كوبليه كامل مع مؤلفها عبدالرحمن حجازى وجدنا الافضل المسألة ليست مسألة مادية ان الشىء الذى يجعلنا نصرف على اغنياتنا الكثير لايجعلنا نبخل عليها بالقليل .

عندك مثلا مهندس الصوت « زكريا عثمان » قال لى اننى لم ار احرص منك فى دقة عمله غير عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ « دول كانوا موسوسين » ..

انا قلت له لا دا حرص وليس وسوسة ..

حدث اننى سجلت احدى اغنياتى فى الاستديو وانتهيت منها .. اخذت شريط الكاسيت المسجل عليه الاغنية .. وحدث ان جلست استمع مرة ثانية للتسجيل وانا اشرب الشاى .. ووجدت نقطة ضعف فى التسجيل .. اعدت تسجيل الاغنية بالكامل مرة اخرى .. هذا الكلام معناه ان الفنان لايستطيع ان يحقق الرضى الكامل لعمله الفنى من اول تجربة او من خلال تجربة واحدة .. انني فى اعمالى يحدث ان اعود للاستديو لاعيد حرفا واحدا او حرفين .. او سطرا من بيت او كوبليه بكامله .. المهم يجب فى النهاية ان اصل الى الرضى او شبه الرضى .. او ان اصل الى الكلمة الانهزامية التى هى « ليس بالامكان احسن مماكان » .

ان هذا الكلام معناه يحدد مدى افق الانسان الفنان !

■■ ولكن هل تعتقد ان جميع الفنانين يفعلون مثل ماتفعل انت ؟

– فنانونا ليسوا قليلين او ضعاف المستوى .. ابدا .. اننا لوجلسنا نعمل اغانى فلكلورية فقط سوف نظل نعمل لاكثر من ثلاث سنوات دون ان تنتهى ولكن الذى يحدث اننا دائما « مستعجلين » نود ان تظهر اغانينا بسرعة .

وهذا هو سبب ضعف وهبوط الاغنية !! كل واحد شاف صوته بيطلع يتصور انه اصبح مطربا !

ان اثبات الوجود الفنى معناه ان البقاء دائما للافضل .. وهذا الامر يتحقق فى العطاء المتعوب عليه والمدروس ..

انني اود من الفنانين ان يسمعوا هذا الكلام ليعوه ..

ويختتم الفنان جميل محمود كلامه قائلا :

– ان رواد الاغنية السعودية كماهو معروف طارق عبدالحكيم فى لحن ياريح وادى ثقيف جميل محمود فى لحن سمراء .. وطلال مداح فى اغنية « سويعات الاصيل » ثم جاء الاستاذ محمد عبده الذى انضم الينا فيما بعد ..

لقد علمنا الزملاء اللبنانيين ايقاعاتنا السعودية الخاصة والمميزة وهذا الامر تطلب منا جهودا مضنية .. وزملاؤنا الذين جاؤوا من بعدنا (استلموها جاهزة) اننا اليوم قد وصلنا الى درجة طيبة والعالم اصبح يسمعنا ولهذا فان مسئوليتنا باتت مضاعفة حتى لاياتى بعد ذلك [illegible]

وتعدت السينما المصرية .. سن المراهقة !

قرات ضمن اوراق شريف المنباوى التلفزيونية التى يكتبها عبر مجلة « نورا » الاسبوعية احتجاجه على رقابة التلفزيون المصرى الذى مرر – على حد زعمه – سهرة تمثيلية من بطولة وتأليف الفنانة اسعاد يونس .. وقد اعطاها صلاحية ان تكون ممثلة وراقصة ومغنية . ولكن ان تكون ايضا كاتبة تمثيليات وسهرات تلفزيونية بالالوان .. فهذا مالا يقبله ، واتهمها بالسرقة الادبية ..

وبأن التمثيلية المعروضة من اشهر روايات الكاتبة البوليسية الانجليزية الشهيرة .. العجوز اجاثا كريستى .. ونقلتها اسعاد يونس بالمسطرة ونسبتها لنفسها ، وفى الاخير يذيل احتجاجه بطلب معرفة الطريقة الفعالة التى مررت بها الفنانة اسعاد يونس نصها التلفزيونى من تحت انوف الرقابة التلفزيونية (؟!) .

احمد زكى

محمود ياسين

بقلم : احمد المهندس

• المؤلف والمنتج والمخرج سبب هبوط الفيلم المصرى المعاصر !

ولست (هنا) بصدد الدفاع عن الفنانة اسعاد يونس .. وان كنت اعرف بأنها فنانة موهوبة وشاملة .. لا يستغرب ان تعد وتقدم البرامج الفنية والثقافية والتمثيليات الهادفة .. وبالتالى فان احتجاج المنباوى (شريف) مستغرب .. ولكنى وجدت الموضوع مدخلا مناسبا للكتابة حول موضوعا اخر .. اهم فى رايى واشمل من تلك سهرة تلفزيونية كتبتها فنانة فى مكانة اسعاد يونس !

ففى الوقت الذى يحتج فيه الاستاذ الزميل شريف المنباوى .. الكاتب التلفزيونى والسينمائى .. على دخول الفنانة اسعاد يونس مجال التأليف .. نجد الكثير من النقاد والكتاب ينتقدون الاعمال والحوارات التى يكتبها المنباوى للسينما والشاملة على مصطلحات وكلمات فيها من الاسفاف الشىء الكثير .. كلمات تخدش الحياء العام يطلقها على لسان ابطال الافلام .. لتصبح بعد عرضها على الجماهير جزءا من احاديثه العامة .. ويتلقفها الصغار لتكون قاموس الفاظه المتداولة (؟!) .

وكان اخر ما كتب .. وقيل على لسان ابطال فيلم (درب الهوى) الذى اخرجه وانتجه حسام الدين مصطفى .. والذى منع تداوله وعرضه فى اكثر من بلد عربى .. لانه يروج للرذيلة ، هذه النماذج من الكلمات والعبارات الرخيصة (الحق على عبد الحق ، شوفى ياختى مدام نيتك سليمة اعملى اللى انتى عاوزاه ، هلس فى هلس ، رقصنى ، قوليلى ياصلوحة ، المرشيلي ظهرى (؟!) والكثير من الالفاظ التى لا يصلح ان تدون وتقال الفاظ بدأ المنباوى بترويجها .. ابتدأ من افلام الباطنية ، ثم وكالة البلح وعالم وعالمه ، والقرش ... الفاظ قالتها المعلمة نعمة الله والاجر على الله ومسيلى على الاونطة ، وسلملى على البذنجان .. وروج لها بقية السماسرة فى المدابح .. والمدابغ !.

ثم يأتى بكل جرأة .. ليحتج على دخول اسعاد يونس التأليف التلفزيونى بمسلسلات هادفة خالية من العبارات الجارحة .

ماذا يريد (الشريف) ؟! .. هل يريد ايضا ان يدخل ثروته من الكلمات الرخيصة التى لا سوق لها الا بين العوالم .. واعمال مخرج الروائع .. فى التلفزيون العربى الجماهيرى .. والاسرى المشاهدة .. ليهذب اخلاقنا .

* * *

ودعونا نسأل ونصدق .. اهل الشأن والمعرفة فى السينما المصرية المعاصرة .. ما هو سبب ركود وهبوط مستوى الفيلم المصرى .. وسقوطه (؟!) لا شك ان الجواب يحتاج الى مساحات شاسعة للكتابة .. ووقت اضافى للنقاش والحلول ولكننا نوجز الجواب .. فنقول بالفم المليان .. وبدون احراج .. انه النص .. انه التمثيل .. انه الاخراج .. انه الانتاج (؟!) كل هذه العوامل تداخلت فى سوء .. وتداعى وسقوط السينما المصرية المعاصرة ، ففقدت (بضم الفاء) الموضوعية فى المعالجة السينمائية ، واصبح هم المنتج الكسب من العرض لفترة محدودة ، والابطال اصبحوا لا يهتمون بالكيف قدر اهتمامهم بالكم ، والمخرج المتمكن اصبح لا يطيق المكان والجلوس فى الاستديو .. ولا هم له الا التعداد .. ووضع اسمه على اكبر قدر ممكن من الافلام وباسرع ما يمكن .. والضحية الجمهور .. الذى يئس من الواقع .. والتغيير .. واصبح يلجأ للافلام القديمة كمسكنات لاله .. من الواقع الحالى الذى تعيشه السينما المعاصرة ..

ان المسؤولية تقع على الثالوث الفنى المشترك (المؤلف + المنتج + المخرج) وبعد ذلك الابطال الذين قد نعذرهم مؤقتا من المسؤولية بحكم العيش .. فالجود من الموجود .. لا يمكن لهما كنجوم ان يرفضوا العمل كثيرا .. والا ماتوا جوعا (؟!) يجب العودة الى الجذور .. الى الاصل .. الى بدايات السينما المصرية فى الثلاثينات حيث بدأت تمصير القصص العالمية الراقية .. الاسلوب .. والهدف ، او اعادة تقديم القديم حتى يتم ايجاد الجديد البديل والمشرف .. والهدف ، او اعادة تقديم القديم حتى يتم ايجاد الجديد البديل والمشرف .. فمن فات قديمه تاه ! .

وعندما تجد السينما المصرية .. نفسها مرة اخرى .. لا يجب ان تعطى الفرصة لكتاب السيناريو والحوار .. للعبث بالجوهر .. جوهر القصص التى ستقدمها والقصص الفعلية .. باضافة اصطلاحات وكلمات رخيصة .. يعتقدون بأنها ترضى الجمهور .. والدليل .. الجمهور عاوز كده (؟!) .. ربما ترضى هذه العبارات والحوارات بعض من يعيشون فى قاع المدينة .. ولكنها لا ترضى الاغلبية ، لم يعد للقاموس الشتائم مكان فى مصرنا المتطور .. لم يعد المجال متاحا ومفتوحا للسينما الاونطة ، اصبح للسينما رسالة هادفة وتربوية وحتى تتأكدوا من صحة كلامى .. انظروا للعالم ومقدار ما بلغ من رقى نتيجة للنزاهة ، لقد تعدت السينما المصرية سن المراهقة .. والوصاية .. والشباب .. اصبحت فى سن يؤهلها لاختيار الافضل .. والاشرف وللاستاذ شريف المنباوى .. نقول .. لو كان بيتك من زجاج فلا ترمى الناس بالحجارة .. وسلامتكم !.

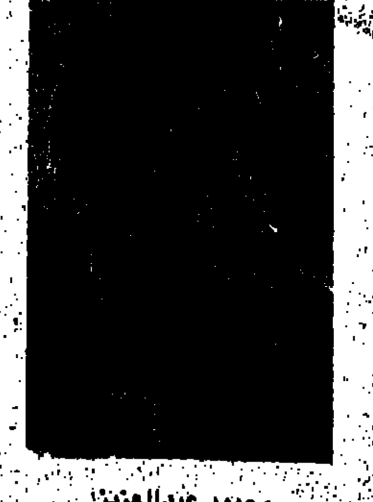

المنباوى يروج للمصطلحات الرخيصة ويحتج على نجومية اسعاد يونس !

محمود عبدالعزيز

عزف على الربابة

المايسترو

نزاع

لماذا يصر على عبدالكريم على انه ثالث الكبار ؟!

محمد شاق

● من حلاوة الروح !!

صحافة فنية

ـ ما رايك فى من طالب باغلاق الصفحات الفنية ؟

نهى ابراهيم

● الصفحات صعبة عليه لأجل يفهمها ..

***

« لبيب » ..

ـ هل انت فنان ؟

محمد سراج

● كيف عرفت ؟!

****

« ارزاق »

ـ ما رايك فى الحفلات التى تقيمها الاندية الرياضية ويحييها الفنانون ؟!

ابراهيم حنفى

● تخمة مادية للاندية وتبرع من الفنانين !!

****

هابل ...

ـ ما رايك فى معرض الرضوى الـ (٤٦) ؟!

خالد زهدى

ـ اسأل اللى شافوه !!

****

هيافة

ـ مارايك فى افلام عادل امام الجديدة ؟!

هدى

● تجارى .. السوق !!

****

غلاسة

ـ المطربون ياكلون حقوق الملحنين .. فمن اين ياكل الملحنون ؟

جيهان خالد مازن

● من الشعراء !!

****

معقول

ـ اى فروع جمعية الثقافة والفنون اكثر نشاطا ؟!

حسن .

● فرع شرورة ..

***

« سر »

ـ لماذا تخفى اسمك الحقيقى ؟

هيام حسنى

● لان الناس « ما .. يستروا » !

***

اكيد ..

ـ هل حقا تعزف على الربابة ؟

عمر خورى

● ايش ما تسمع ؟!

***

كذب

ـ اراهن انى افضل من « عبادى » فى العود

زهدى

● اكيد عود حطب !!

***

فلوس ..

التمنى ان امثل ولا اجد فرصة ؟!

خالد محمد

● انتج مسلسلا وصير بطله ...

بعد نجاح معرض الفنان الرضوى السادس والاربعين

لوحات عبدالحليم تدخل المتاحف العالمية

الفنان البروفيسور عبد الحليم رضوى رائد الفنون التشكيلية

كتب جلال ابو زيد

للاسبوع الثانى على التوالى .. يستقبل معرض الفنان الدكتور عبد الحليم رضوى السادس والاربعون اعدادا كبيرة من الزوار ومحبى الفنون التشكيلية والمهتمين وقد حقق المعرض نجاحا فنيا وجماهيريا ملحوظا .. وسجل عدد من كبار المهتمين بالفنون التشكيلية والمتابعين لخطى الفنان الرضوى فى سبيل النهوض بهذا اللون من الوان الفنون الراقية فى سجل الزيارات الخاص بالمعرض .. سجلوا انطباعاتهم عن المعرض والتى تحمل كلها طابع التقدير والامتنان للدكتور عبد الحليم رضوى باعتباره رائد هذا اللون الفنى الراقى الاول فى المملكة وبعد ان نشرنا فى الاسبوع الماضى وقائع حفل افتتاح المعرض والكلمات التى خص بها « كل الفنون » الاساتذة ابراهيم الشامى وعباس حداوى ومحمد الشدى والفنانون عثمان الخزيم وناصر الموسى وسليمان باجبع والفنان الرضوى . طلب منا عدد كبير من المتابعين لخطى الرضوى الخفية فى هذا المضمار ان نوافيهم فى « كل الفنون » بملحق الاربعاء الاسبوعى نبذة عن تاريخ الفنان عبد الحليم رضوى وتلبية رغبات كل هؤلاء المهتمين نورد مالدينا من معلومات نحتفظ بها فى ارشيف « كل الفنون » عن الفنان الرضوى ..

■ من هو الفنان الدكتور عبد الحليم رضوى ؟

– اذا كان الشرق والغرب لا يلتقيان فان فن عبد الحليم رضوى استطاع ان يجمع بين روحانية الشرق ومدنية الغرب .. فهو – كما قال عنه الماركيز ديلوتويا – رئيس المجمع الملكى للفنون الجميلة باسبانيا والملقب بعظيم اسبانيا الراحل – رغم انه درس فى اكاديمية الفنون الجميلة فى روما وحضر الدكتوراه فى الفلسفة فى جامعة مدريد فانه لايزال فى روحه وفى فنه الاسلام الخالص الطاهر .

هناك شىء اخر فى الرضوى – يقول الماركيز دى لوتويا عنه – وهو انه لايمكن ان تعرف فنه دون ان تعرف فلسفته المعبر عنها فى مذكرات يدون فيها اراءه عن الحياة .. وتدور فلسفته على الطموح الدائم الروح الانسان .. فهو يتصور حول السعادة ثلاث دوائر كبرى من الارواح الباحثة عنها ، والدائرة الاولى .. وهى باطن الكائنات – ترتكز على دائرة اخرى اوسع منها وهناك ايضا دائرة الارواح ذات الحياة الروحية النشيطة التى تحب الجمال والسلام .

ويطيب للرضوى والكلام لايزال لعظيم اسبانيا الراحل ان يرتب اعماله فى دائرة كبيرة للطيور واحيانا الخيف او الابل بنبرات ذهبية على اديم رمادى .

ذلك هو فن الرضوى كما يتصوره الفكر الاسبانى الكبير .. وعلى هذه المرتكزات نستطيع ان نفهم فنه ونتلمس معالم فلسفته فى الرسم .. ونحاول بذلك ان نصل الى ما وراء لوحاته الفنية . من معانى جميلة .. ومن فلسفة عميقة فى الحياة .

ولكى نتعرف على المعالم البارزة لفن الرضوى .. لابد من ان نستعرض المراحل الفنية التى مر بها منذ ان وضع بين اصابعه ريشة الفنان .

المراحل الفنية فى حياة الفنان رضوى

١) المراحل الاولى :

وهى المرحلة الاولى فى مطلع حياة الرضوى الفنية فى بداية عام ١٣٧٣ هـ حيث اتسمت لوحاته فى هذه الفترة باستخدام الالوان الاساسية وبالذات الاصفر والاحمر والازرق مع التدرج – الموزع على مساحات متباعدة والاحتفاظ بالموضوعية الكلاسيكية .

فى هذه الفترة كان الفنان مازال يدرس فى المعهد العلمى السعودى فى اعقاب حصوله على الشهادة الابتدائية ، وكان يختار للوحاته المناظر الطبيعية المالوفة كالجبال والانهار والازهار والحدائق ، وكان يستخدم الطباشير والالوان المائية . ومن اللوحات الفنية الكلاسيكية التى رسمها الرضوى فى هذه المرحلة (الهدا) و (عودة الربيع) و (ابها) و (جبل حراء) ومبنى المسجد الحرام بعد توسعته الجديدة . وفى عام ١٣٨٠ هـ اشترك فى اول مسابقة فنية على مستوى المملكة فكان الاول بين المتسابقين الفائزين ، وكانت العزيزية الثانوية التى يدرس بها حينئذ الاولى بين مدارس المملكة .

المرحلة الثانية :

بعد حصوله على الثانوية العامة فى عام ١٣٨١ هـ من العزيزية الثانوية سافر الى روما والتحق باكاديمية الفنون الجميلة بها .. وهناك تعرف على فنان جزائرى اسمه (عمار شريف) وكان من المدرسة الفنية الحديثة .. وكانت هذه الفترة نقطة تحول فى حياة الفنان الرضوى حيث بدأ ها يتحرر من الكلاسيكية وكان يرتاد المتاحف الفنية ويشاهد لوحات الفنانين ، وقد استغرقت دراسته فى هذه الاكاديمية اربع سنوات حصل خلالها على ٣٦ جائزة فنية منها كؤوس فضية ، كما اشترك لاول مرة فى معرض فنى جماعى باربع لوحات فنية وحصل على الجائزة الثامنة ، واقام اول معرض فنى شخصى فى روما عام ١٣٨٢ هـ ضم ٢٢ لوحة فنية .. واقام بعد ذلك ٢٥ معرضا فنيا ورسم فى هذه الفترة حوالى ١٧٠٠ لوحة فنية اتسمت ببعض المذاهب الانطباعية كالتاثيرية والتكعيبية (الفترة ما بين ٦٢ : ١٩٧٠م) .

المرحله الثالثة :

نستطيع ان نسمى هذه المرحلة بمرحلة القمة .. او قمة النضوج .. وتتسم باسلوب فنى فريد يعتمد على فلسفة الدوائر الكبرى .. او الشكل التموجى كما يحلو للفنان رضوى ان يسميه .. لوحاته فى هذه المرحلة القمة .. نقل عليها « التموجات » المنطلقة .. وكانت فعلا انطلاقته من المرحلتين السابقتين الى مرحلة جديدة .. تتسم بقوة التعبير وعمق التلوين واصالة التفكير .. وهو يعتمد على مجموعة كبيرة من الالوان المتعددة بالاضافة الى الاعتماد على اللونين الاخضر والازرق بغزارة . وفى هذه المراحل الثلاث بلغت لوحاته الفنية ٣٠٠ لوحة مختلفة والاحجام والمساحات بالاضافة الى الاعمال الفنية المجسمة .

واذا كان فن الرضوى واسلوبه فى الرسم قد استقر اخيرا على « الشكل التموجى » او الدوائر الكبرى فان روحه الشفافة تنعكس بوضوح وبصفاء وتبرز من خلالها شخصيته الاصيلة .

وقد كتب احد النقاد الاسبانيين – وهو المسيو فاوستينو بالبا رئيس تحرير مجلة التركيوم . جرافيكو يقول عن الرضوى انه يستخدم الالوان الداكنة للشخصيات الانسانية باسلوب اوربى متداخل .. وان اعماله الشرقية مصممه بطريقة التموجات المتسلسلة المتداخلة مثل الانغام الحائرة لفنان كبير جرىء وكمحلل نفسانى كما هو الحال فى « الخيول العربية » .

وترتكز فلسفة الدوائر الكبرى او التموجات المتعددة – كما يقول فناننا الرضوى – على ان كل شىء فى هذه الحياة يدور ويتطور ويتفاعل .. على شكل حلقات متموجة متداخلة .

فى المرحلة التى سبقت اسلوب « الشكل التموج » كانت لوحاته تتسم بالمدرسة التكعيبية والتاثيرية وكان يغلب عليها اللون الازرق والبنفسجى والاخضر الفيروزى والبرتقالى .. وهى الوان شرقية دافئة عميقة .. فى هذه المرحلة ظهرت على لوحاته اشكال الموزاييك والفسيفساء وقد تاثر بعض الفنانين السعوديين بهذه المدرسة وغلبت على انتاجهم الفنى .

ماذا قالوا عنه ؟

الرضوى يشرح احدى لوحاته للاستاذ ابراهيم الشامى والاستاذ عباس حداوى

الاستاذ محمد احمد الشدى يتابع لوحة للفنان رضوى وقد ظهر عليه الاهتمام الواضح

لقطة جماعية لبعض زوار يوم الافتتاح

الرضوى يشرح .. والشدى يسجل انطباعه فى سجل الزيارات

ماهى المراحل الفنية فى حياة هذا الفنان؟

اول معرض اقامه الرضوى فى روما قبل اكثر من عشرين عاما !!

ومن خلال ما كتبه النقاد عن الفنان رضوى نستطيع ان نتلمس معالم فنه .. فقد قال عنه الفنان الايطالى الكبير اليانو ماتوتس ٦٤ م لقد وجدت فى الرضوى وروحه صورة طيبة اصيلة للفن الشرقى على الطريقة الغربية الحديثة وهذا ليس بغريب على الجزيرة العربية فلقد زرتها ورايت فيها من الايماءات الفنية الصادقة والتى يندر وجودها فى اوربا ، وقد تمكن الفنان رضوى من نقل هذه الصورة الصادقة فى المجتمع الاوربى :

وقال احد النقاد العرب بعد ان زار معرضا للفنان الرضوى ، اقامه فى بيروت عام ٦٥م ان ابرز ما فى لوحات الرضوى هو ذلك التاثير العمرانى والبدوى المثالى فى شرقيته ولاعيب فى ذلك فالفنان هو ابن الصحراء وفى جوها وفى بيئتها تفتح عينيه ومواهبه وقلبه وراح يصور مظاهر الحياة فيها من المقهى الى الجبال الى المنازل الاثرية القديمة ، وهكذا كرس الفنان مواهبه فى تصوير الطبيعة على حقيقتها بقلب غنى بالاحاسيس الدافقة والعواطف النبيلة .

وعلى اثر اشتراكه ونجاحه فى المعرض البينالى الرابع للفن الذى اقيم فى جزيرة ايبيزا باسبانيا عام ١٣٩٠هـ تلقى من معالى الشيخ حسن بن عبد الله ال الشيخ وزير المعارف ان ذاك رسالة كريمة يشيد فيها بما يبذله من نشاطات طيبة اظهر خلالها معالم التقدم والنهضة الشاملة التى تعيشها المملكة فى كافة المجالات .

وقال عنه معالى الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع بعد ان زار معرضه الذى اقامه فى جدة عام ١٣٨٩ هـ وكان معاليه حينئذ وكيلا لوزارة المعارف : لقد سعدت بمشاهدة معرض الفنان عبد الحليم رضوى وما استشعرت الاعتزاز والفخر ان يكون من بين ابناء بلادى فنانا مواطنا استطاع ان يحقق نجاحه الدراسى فى بلد كايطاليا وهو مصدر للفن والجمال .. الى ان يقول : واخى عبد الحليم رضوى يعتبر من الرواد فى الفن فى بلادنا .. ويعرب معاليه عن اعجابه بلوحتين فنيتين هما (ياقارىء القرآن) و (الفدائى) .

لوحات الرضوى تدخل متاحف عالمية

ولاول مرة تدخل لوحات فنان عربى الى بعض المتاحف الفنية العالمية :

ففى جزيرة مايوركا باسبانيا يضم متحف الفن الحديث ثلاث لوحات فنية للرضوى وهى : (صراع مع الحياة) و (اسماك البحر الاحمر) و (القوريات الثلاثة) ..

وفى الاكاديمية العليا للفنون الجميلة .. (سان فرناندو) بمدريد .. توجد للرضوى لوحة كبيرة ٦ × ٢م اسمها (عودة الربيع) .

وتقديرا لحى الكركوم حيث كان يقيم الفنان الرضوى باسبانيا قدم عملا فنيا جسما اسمه (الطيور المهاجرة) .

وفى صالة سان ماركو فى روما توجد لوحتان فنيتان للرضوى احداهما تمثل (مدينة جدة القديمة) والاخرى اسمها (البحث عن السعادة) .

وفى صالة فيسورى كيارى ميلانو ايضا توجد لوحة للرضوى اسمها (روما تحترق) وفى صالة كيرخ حواس بزيورخ توجد لوحتان للرضوى عن (الانسجام) و (عازف العود) .

وفى مدخل مبنى اذاعة لوكرن بالمانيا توجد لوحة عن (المنازل الاثرية فى الرياض) وهناك عدد من المتاحف الفنية العالمية اعربت للرضوى عن رغبتها فى اقتناء لوحات فنية له . وسيحاول تلبية هذه الدعوات .. عندما تتاح له الفرصة المناسبة .

ويعلق فناننا الرضوى على ما كتبه النقاد عنه .. ان لهذه التحليلات الفنية اثرها فى توجيهه وتعريفه على معالم الفن الحديث .. بالاضافة الى ما اكتسبه من تجارب ذاتية وثقافية فنية من خلال زياراته العديدة للمتاحف والمعارض الفنية فى اوربا .

ورغم ما يقال عنه .. وما يكتب عنه .. فانه ما يزال متحمسا لعطائه الفنى .. فالنقد اللاذع الذى يكيله احيانا بعض زملائه الفنانين – مع الاسف – فى الاونة الاخيرة يعتبره ضريبة النجاح التى يدفعها بكل فخر واعتزاز . ويقول : انه يتمنى لو ان زملاءه اتجهوا الى الانتاج الفنى الجيد بدلا من ان يتجهوا بطاقتهم الى النقد الذى لايقوم على اسس فنية موضوعية وانما هو اشبه بطواحين الهواء !!

اما بالنسبة للعمل الذى يقوم به فى فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون كمدير مسؤول عنه فهو يعتبره واجبا يعتز به دون ان يفرض نفسه على المواهب الناشئة ، وانما يتعامل معهم على اساس من الاحترام والثقة المتبادلة .. كما وان الانشطة التى قامت بها الجمعية مؤخرا كانت ثمرة تعاون مخلص صادق بينه وبين زملائه العاملين معا .. وهذه الجهود المثمرة المتواصلة انما هى بدافع الاخلاص والرغبة الصادقة فى العمل البناء .. وفى العطاء المتدفق ، وهذا فضل من الله عز وجل نحمده عليه .

وانا سنواصل استخدام طاقاتنا الفكرية فى مجال الخير على مستوى اشمل وافضل وفى دائرة اوسع واكبر .. حتى يستفيد اكبر عدد من الناس .. مستلهمين الرشد والسداد من الله سبحانه وتعالى .. وهو الهادى الى سواء السبيل .

الرضوى اقام ٤٦ معرضا فنيا

■ اقام الفنان رضوى تسعة معارض فنية فى روما خلال فترة دراسته باكاديمية الفنون الجميلة من عام ٦٢م الى عام ١٩٦٨م .

■ اقام عشرة معارض فنية فى مدريد منها معرضان فنيان فى جزيرة ايبيسيا الاسبانية فى الفترة ما بين عام ١٣٨٨ هـ الى عام ١٣٩٩هـ .

■ اقام اربعة معارض فى بيروت فى الاعوام ٨٤ و ٨٦ و ١٣٩٤ هـ .

■ اقام اربعة معارض فى جدة معرضين فى عام ٨٤ ومعرض فى عام ٩٢ والرابع فى عام ٩٧هـ ثم اقام اخيرا معرضه الخامس بجدة هذا العام ١٤٠١هـ .

■ اقام معرضين فى الرياض فى عامى ١٣٨٥ هـ و ١٤٠٠ هـ .

■ اقام معرضا فى كرلون بالمانيا عام ١٣٨٥ .

■ اقام معرضا فى الظهران عام ١٣٨٦ هـ .

■ اشترك فى الاسبوع السعودى الذى اقيم فى بون بمعرض فنى جناح خاص عام ١٣٩٠هـ .

■ اقام خمسة معارض فى كل من باريس ولندن وامستردام وبروكسل وزيوريخ .

□ اقام معارض فى كل من جدة والرياض وكان اخرها معرضه السادس والاربعين الذى افتتحه بنيابة عن صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب الاستاذ ابراهيم الشامى قبل اسبوعين .

هذا الى جانب المعرض التى اقامها مؤخرا فى كل من تونس والمغرب

الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع يسلم هدية للفنان الرضوى قبل سنوات طويلة !!

صباح الخير

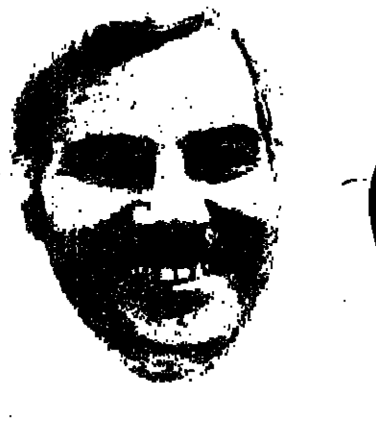

عبدالحليم رضوى
من العصامية الى المتحف !!

يحق للصديق الفنان « عبد الحليم رضوى » ان يزهو ويفخر ويسعد بالنجاح الذى حققه من خلال ما عرضه من لوحات تشكيلية فى معرضه السادس والاربعين الذى حضرنا حفل افتتاحه بالرياض قبل حوالى اسبوعين ..

ويحق لنا وللمنصفين لهذا الرجل الفنان ان نهنئه ونشد على يديه معربين عن عميق امتناننا له وتقديرنا الكامل لكافة جهوده الطيبة التى يبذلها منذ اكثر من عشرين عاما فى سبيل خدمة والنهوض بهذا اللون الراقى من الوان الفنون .

ولقد كانت فرصة حضورنا حفل الافتتاح .. مناسبة طيبة وفريدة جعلتنا نسمع ونانس ونحن نستمع للاستاذ المربى الفاضل « عباس حداوى » مدير عام رعاية الشباب بوزارة المعارف وهو يعيد بنا الذكرى لما قبل حوالى عشرين عاما ويحكى عن « عبد الحليم رضوى » « الاستاذ » فى فنه .. العصامى فى شخصه وتكوينه الفنان فى كل خلجات نفسه وروحه .. الذى انشا نوعا من الدراسات المسائية فوق « سطح » احدى المدارس فى مدينة الطائف ليدرس لتلاميذه الوان الفنون التشكيلية .. وكان من بين من تتلمذوا على يديه زملاء له الان وفنانون منهم محمد السليم وعثمان الخزيم وعبد العزيز الحماد وطه صبان واخرون وقال لنا الاستاذ المربى الجليل عباس حداوى ايضا .. ان « الرضوى » كان فنانا بالسليقة وبطبعه .. وكان مغرما منذ صغره بالفنون التشكيلية التى احبها وملكت عليه كافة حواسه وتفكيره وطموحاته الكبيرة وامائه فيما بعد ..

ولهذا انشات وزارة المعارف مركز الفنون الجميلة فى جدة ليراسه الفنان عبد الحليم رضوى لكى يشبع من خلاله هوايته ولكى يعلم شبابا ناشئا يهوى هو الاخر الفنون التشكيلية .

وفى واحدة من الندوات الثقافية التى احيتها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون فى جدة وكان ضيفها المربى الجليل الاستاذ عبد الرحمن التونسى مدير عام مدارس الثغر النموذجية بجدة .. قال : ان الرضوى الذى هو رائد الفنون التشكيلية كان ضمن اول بعثة سافرت لدراسة هذا اللون من الوان الفنون فى روما العاصمة الايطالية .. وانه من اوائل الفنانين التشكيليين الذين تخصصوا ومارسوا هذا النشاط باجادة وابتكار وبطابع مؤثر وواضح .

وفى كثير من مناسبات اقامة معارض الفنون التشكيلية الفردية والجماعية فى مدينة جدة سمعت معالى امين جدة المهندس محمد سعيد فارسى وهو يشيد بجهود « الرضوى » الناجحة والموفقة فى عمل المجسمات الجمالية واللوحات التشكيلية التى اضفت على مدينة جدة كثيرا من الجمال والفن معا ..

وكثيرون من ذوى الاختصاص والمهتمين من مسؤولين وغيرهم اشادوا بالفنان الرضوى سواء داخل المملكة او خارجها فى ايطاليا ومدريد وتونس والمغرب وغيرها اشادوا به من خلال جهوده البناءة ومعارضه المتكررة .. والجوائز والاوسمة التى حصل عليها والتقدير الادبى والمعنوى الكبير الذى ناله واستحقه من خلال كل هذه الجهود الفنية والعمل الدؤوب والمخلص والابتكار والتجديد والتطور الذى يضفى على كافة اعماله نوعا من الموضوعية وكامل الصدق فى التعبير والتصوير .

ان فنانا مثل « عبد الحليم رضوى » له كل هذا السجل الحافل والماضى التليد لايكتفى ولايجب ان يكتفى بما حققه وانجزه فى مضمار ومجال تخصصه بالنسبة للفنون التشكيلية لان للرجل طموحات اكبر من هذا بكثير .. ويحمل كما هائلا من الامانى والامال العريضة التى تعنى انه لابد ان يقدم على عمل كبير يكون مفاجاة وهذا بالفعل ما فعله « عبد الحليم رضوى » طوال السنوات القليلة الماضية فى سرية تامة وتكتم شديد الى ان اكتملت هذه المفاجاة واصبح من المحتم الاعلان عنها الان ..

لقد شيد الفنان عبد الحليم رضوى فى حى السلامة بمدينة جدة اول متحف للفنون التشكيلية فى المملكة بجهود ذاتية بحتة ومن ماله الخاص ودون مساعدة تذكر ليجمع فيه لوحاته وفنونه التشكيلية ويحفظ هذا الفن من الاندثار .

وسوف يكون هذا المتحف مفتوحا للزوار والضيوف والفنانين والمهتمين ليطلعوا من خلال لوحاته على مراحل التطور الهائل التى تشهدها مملكتنا الفتية فى كافة مجالاتها الحياتية العامة ... وهذا هو نهج الفنان الرضوى البارز من خلال لوحاته ومن خلال اهتماماته بابراز ذلك التراث الاسلامى العظيم ومراحل نهضة وتطور المملكة فى هذا العصر المشرق المزدهر ..

لقد ظل امر بناء وتشييد هذا المتحف الاول من نوعه سرا كما قلت لشهور طويلة وكان هذا السر لايعلمه الا اربعة هم الدكتور عبد الحليم رضوى نفسه والاستاذ عبد الله احمد الداوى صديق الرضوى منذ اكثر من عشرين عاما ونائب رئيس جمعية الثقافة والفنون بجدة .. والفنان التشكيلى الراحل « على الغامدى » وكاتب هذه السطور ..

انتى اعود لاكرر ان من حق الفنان عبد الحليم رضوى ان يزهو ويفخر ويسعد بكل هذا النجاح والسداد من الله سبحانه وتعالى ... ومن حقنا ايضا وكل المنصفين ان نهنئه ونتمنى له مزيدا من التوفيق والتقدم ..

جلال ابو زيد

تهنئة .. فـــزنا بالبطـــولة

■■ حقق منتخب المملكة بطولة تنس الطاولة للعمومي والناشئين في البطولة العربية الثامنة التي اقيمت في المغرب ..
- وتالق كل النجوم من السعودية وخصوصا اللاعب رائد الحمدان وكان من نتيجة تالقهم تحقيقهم لامال وطموح جماهيرهم باهدائهم البطولة فالف مبروك لهذا الفوز الذي يؤكد ان الرياضة لدينا لم تعد حكرا على كرة القدم فقط والبقية تاتى باذن الله !! ..

» نجم من الملاعب
عبـــد الله معيوف - الكويت

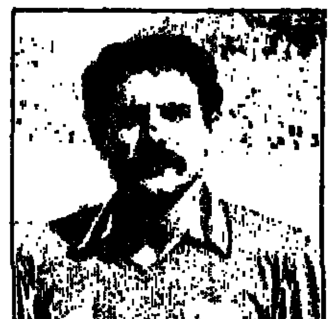

□ ولدت في الكويت في ١٩٥٣/١٢/٣ .
□ مركزى : قلب دفاع .
□ بدأت كرة القدم في الحارة مع الاصدقاء ونجحت في اختبار اجراه نادى كاظمه للاشبال عام ١٩٦٦ ، وانتقلت منه الى نادى الكويت في ١٩٦٨ ولبثت فيه عاما عدت بعده الى كاظمة ولعبت مباراتى رقم (١) في الدرجة الاولى في موسم عودتى وكانت ضد فريق الكويت .
□ صيف ١٩٧٠ تم اختيارى في منتخب الكويت للناشئين .
□ في نفس العام تم اختيارى للانضمام الى صفوف المنتخب الاول .
□ اصحاب الفضل الاول على في دنيا الكرة : المسؤولون في نادى كاظمة .

شخصيات مضيئة
"عبد الله بكــــر"

■ ولد عبد الله بكر في مدينة جدة عام ١٩٤٨ وهو متزوج ولديه اطفال ، تخرج في جامعة البترول بالظهران بعد ان نال شهادة البكالوريوس في الهندسة ، يعمل حاليا مدير عام المشاريع بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .

بدأ حياته الرياضية في ازقة حارة البحر بجدة ثم سجل في فريق اشبال الاتحاد عام ١٩٥٩ وتدرج حتى لعب اول مباراة درجة اولى في حياته عام ١٩٦٢ امام فريق الراسيغ اللبنانى وظل يلعب في الفريق الاول نحو اربعة عشر عاما اشترك خلالها في جميع بطولات الدورى والكاس ومنتخبات السعودية حتى بلغت المباريات التى اشترك فيها نحو ٤٠٠ مباراة وهو رقم قياسى اذا قورن باحد زملائه ..

من عائلة اتحادية

■ وينحدر عبد الله بكر من عائلة اتحادية فقد كان شقيقه الاكبر يوسف بكر لاعبا في الاتحاد منذ عام ١٩٤٩ ثم اصبح شقيقه الثانى والثالث عبد المجيد بكر وعبد الرزاق بكر لاعبان مبرزان في الاتحاد .

□ مميزاته !!

■ كان عبد الله بكر دائما مستعدا للاشتراك في المباريات .. فلم يدع سببا لتاخيره عن خارطة الفريق سواء كان لاسباب نفسية او اسباب اخلاقية ، فهو اللاعب الذى توافرت له مميزات فنية كبيرة منها قوة التهديف .. سرعة اداء الباصات .. مهارة جيدة في الباصات القصيرة .. التنقل اللولبي في الملعب .. اخذ الفاولات والمطارح لزميله لتسهيل مهمته ..

□ الاخلاق ايضا !!

■ وبالاضافة الى مهاراته الفنية فهو على مستوى عال من الخلق والتعامل الجيد مع زملائه اللاعبين ..
حتى استحق تنصيبه كابتنا لفريق الاتحاد .. وظل في هذا المنصب حتى اعتزل الكرة ..

□ جوائز يستحقها !!

■ نال عبد الله بكر لقب احسن لاعب في دورى السداسيات في عام ١٩٦٤ كما نال كاس احسن هداف .. وكذلك نال درع الرياضى المثالى في جامعة البترول ..

لقطة وتعليق

□□ ووجاهة كانت هناك .. يد ثالثة للاعب السلة ..

اخر خبر
غدا في جدة .. الاتحاديون امام عكاظ

■■ من المقرر ان يلعب فريق الاتحاد من جدة امام فريق عكاظ من الطائف مباراة ودية في الساعة الثامنة والنصف مساء غد الخميس وذلك على ملعب رعاية الشباب في جدة .
كاول مباراة تجريبية يخوضها فريق الاتحاد استعدادا للموسم الجديد الذى يبدا في اخر الشهر القادم وسيلعب في تشكيلة الاتحاد العديد من الناشئين نظرا لاشتراك لاعبى الفريق الاساسيين مع المنتخب الاول الذى يقيم معسكره حاليا في البرازيل ..

* رأى القارىء !!

■■ لن يعتزل عثمان مرزوق مهما حصل !!

■ من منا لا يعرف هذا العملاق الذى خدم ناديه وخدم منتخب المملكة الحبيب باخلاص كبير ولكن وللاسف ..

يريد البعض ان يهدم هذا الصرح - يريد ان يحطم طموحات هذا اللاعب بكلمات مسمومة ..

- فالبعض طالب مؤخرا عبر بعض الصفحات الرياضية من عثمان مرزوق ترك الملاعب .. لماذا ؟ حجتهم انه بدأ يقدم مستويات متواضعة في المباريات الاخيرة ونسى هؤلاء ان كل لاعب يمر بظروف تؤثر على مستواه ..

- اقول لهؤلاء جميعا ..
* سيبقى عثمان مرزوق خادما للاتحاد ولمنتخب المملكة حتى آخر المشوار ولن يعنيه ابدا ما يكتبه البعض ونحن يا عثمان في انتظار عودتك لمستواك الذى عرفناك به وفقك الله .

ابراهيم شعبان امين - جدة

- عثمان مرزوق !!

للذكرى فقط !! ..

صورة لاحد الاجتماعات التى ضمت ادارتى الاهلى والاتحاد ..
ويبدو في الصورة الاستاذين :
□ امين ابو الحسن من الاتحاد .
□ وعبد الله القنب من الاهلى .
□ ابو الحسن .. ترك الاتحاد و « راح » !! ..
□ والقنب .. ترك الاهلى و « راح » !! ..

الحر تكفيه الاشارة !!

■■ النشرة الاعلامية اليومية التى تصدر في جدة من اجل البطولة العربية للناشئين والخاصة بكرة اليد « مقصور » توزيعها على بعض احباب اتحاد كرة اليد ومن اجل هذا فلا تستغربوا تفاوت التغطية من صحيفة لاخرى .. والحر تكفيه الاشارة !!

ابو نبيل

بالقلم الاخضر
فواز الاحمدى

□ رســالتــك وصــلت شكرا !!

■■ بدأ بريد الصفحة يتلقى العديد من الرسائل التى تصلنا من مختلف مناطق المملكة .. وصدقونى باننى لا استطيع ان اصف لكم شعورى حين اجد امامى في الجريدة رسائل خاصة برياضة الاربعاء فهذا يعنى ان هناك اتصالا بين القراء الاعزاء من جهة وبيننا من جهة اخرى وهذا يعطينا فرصة لمعرفة رغباتكم والعمل على تحقيقها ..

ولكن ما يزعجنى ان بعض القراء يستعجلون في نشر رسائلهم متناسين ظروف اعداد مواد الرياضة ووصول الرسائل فارجو من الجميع الصبر فقط وسيجد كل متعاون اجمل ترحيب واهتمام بما يبعث .. كما اود الكتابة على وجه واحد فقط من الورقة بخط مقروء ومع امنياتى للجميع بالتوفيق اكرر دعوتى بالتعاون مع الصفحة مع شكرى للجميع !!

□ نقطة خضراء !!

■■ المشروعات في حياتنا كثيرة ولكن اغلى مشروع مشروع ابتسامة لحياة طويلة مقبلة كلها ستبادة وفرح وهناء .. واذا اردتم التاكد انظروا الى الاطفال !!

دراسة طريفة عن :
تاريخ لعبة الشطرنج عربيا واسلاميا

■ من ادخل « الشطرنج » الى البلاد العربية ؟!

■■ « الشطرنج » .. لعبة لها تاريخ شيق وطريف وتذكر لها اوراق التاريخ ان الدولة العربية الاسلامية عنيت « بالشطرنج » عناية فائقة وكبيرة ..

فيحكى على سبيل المثال ان عبد الحكيم الجمحى قد اسس في عصر بنى امية ما يمكن تسميته منتدى رياضيا ثقافيا ، فيه « شطرنجات » و « نردات » (طاولات زهر) وفضلا عن ذلك كان في المنتدى دفاتر علم ، وفي جدرانه اوتاد تعلق بها الثياب لجموع الرواد اما يقرأون او يلعبون ، ويقال ان الاحوص الشاعر الاموى المشهور لاعب « بفتح العين » عبد الحكيم الجمحى « بالشطرنج هناك ، فاذا صحت هذه المقولة كان راى القائل بان الرشيد هو الذى ادخل « الشطرنج » الى البلاد العربية ونشره بين اهلها بحاجة الى تدقيق ..

□ المامون والوقار !!

■■ ومن الخلفاء الذين عرفوا بالشطرنج نذكر ، بعد الرشيد المامون الذى يحكى انه حين بويع خليفة اشتهى ان يلعب الشطرنج فاستحضر لاعبيه ، لكن هؤلاء اظهروا الوقار والهيبة حتى ضاق بهم وصاح : « ان الشطرنج لا يلعب مع الهيبة ، قولوا ما تريدون اذا خلوتم » .

□ الجوارحية !!

■■ وكان من الشطرنج نوع يلعب في قصر الخليفة المعتضد في اخر القرن الهجرى الثالث او نحوه ، ويسمى الجوارحيه لان اجزاءه لا تدعى بما يدعى به قطع الشطرنج اليوم ، من ملك ووزير ورخ وفيل وبيرق ، بل اسماء جوارح الانسان وحواسه .

□ مشاهير !!

■ وقد لعب عدد من المشاهير بلقب الشطرنجى ، مثل ابى حفص الشاعر (نحو ٢١٠ هـ) الذى نشأ في دار الخليفة العباسى المهدى ، وشغف بالشطرنج وانقطع بعد ذلك الى عليه بنت المهدى يقول لها الاشعار وينسبها اليها ..

□ كتاب في الشطرنج !!

■ ومثل ابراهيم بن محمد المعروف بابن الاقليدسى ، وكان من فضلاء بغداد ، وحذق بهذه اللعبة حتى الف مجموعا سماه « منصوبات الشطرنج » وتوفى سنة ٣٣٠ هـ اى في القرن الميلادى العاشر .

□ والرازى ايضا !!

■ كما ذكر فيه الرازى ، الذى كان في رايه ، نظير العدل يلاعبه بين يدى الخليفة المتوكل ، وقد الف كتابا لطيفا فيه .

□ شكل الشطرنج قديما !!

■■ لم يكن شكل الشطرنج كما نعرفه اليوم ، اذ كان يلعب على ورقة من الجلد حمراء مربعة ، او على الة مستطيلة او مدورة على شطرنج كان يسمى النجومية او الفلكية عدد ابياته اثنا عشر على عدد بروج الفلك ..

□ اللعبة قديمة عربيا !!

■■ هذا يعنى ان القول بان العرب بداوا يهتمون بالشطرنج او اخذوا يفتحون عقولهم وقلوبهم لحضارة الغرب عندما يشتغلون بهذه اللعبة .. كلام خاطىء لان هذه اللعبة دخلت الحضارة العربية منذ نحو اربعة عشر قرنا وربما اكثر ، وعن طريق الفرس على الاغلب ..

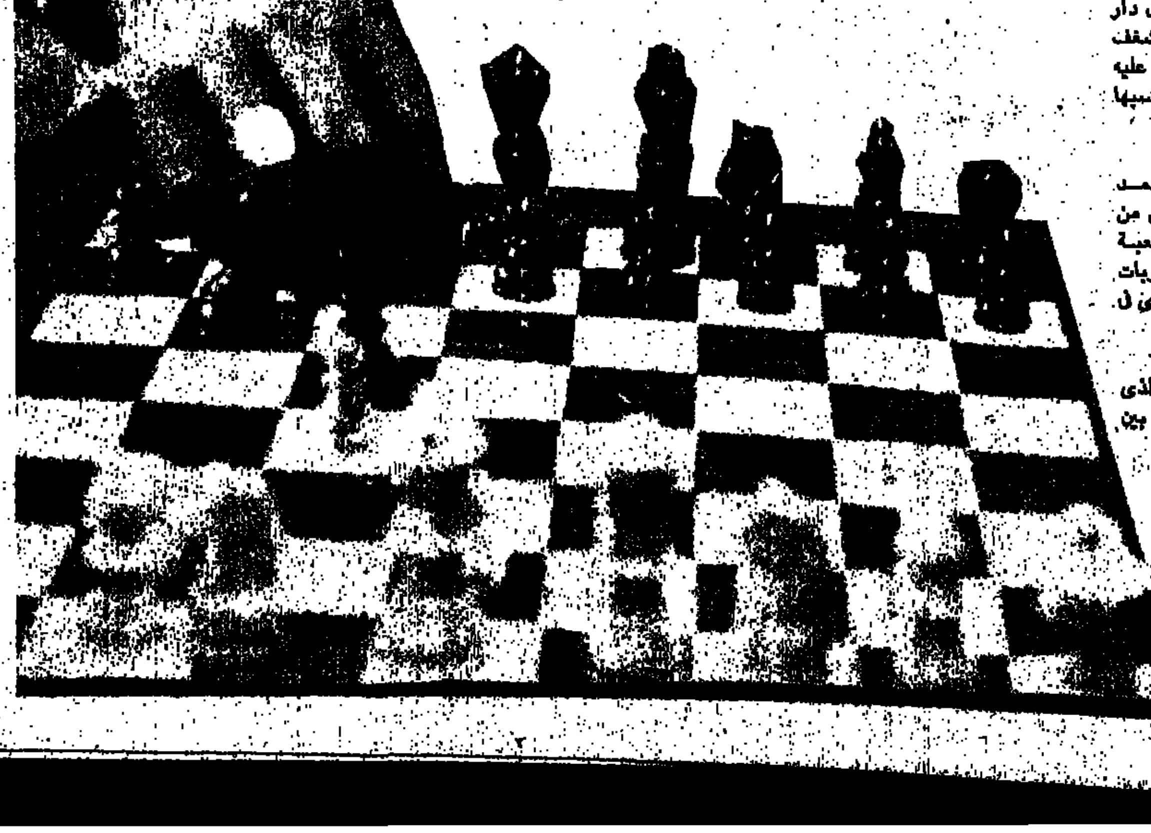

هكذا من الأصل

التكنولوجيا ترد اعتبار هذا

الحوار الصحفي

متولى امام

فى المجال الصحفى المنافسة دائما على اشدها ، والكل يريد انفردات وخبطات ، وكم من سعادة يعيشها المندوب او المصور اذا لم يجد احدا سواه فى المناسبة او الحدث وسرعان ما ينتابه المغص اذا احس بطيف احد زملائه من الصحف المنافسة .

والمنافسة بين مصورى الصحف اشد ، ولاتقف عند حد . وكل مصور يحاول معرفة امكانيات غيره من المصورين سواء الامكانيات الشخصية او المعدات . والقلق والضجر يتفاقم اذا كان المنافس يتمتع بامكانيات .. والامكانيات الشخصية تنعكس ايضا على المعدات ، ولهذا فان نظرات الاستكشاف لما يحمل زميله المصور من معدات وخصوصا الجديد منها وهى هدف بحد ذاته .. فدائما الكل يجدد باحدث الامكانيات ويستطلع اسلحة غيره من المنافسين ويعمد البعض الى اخفاء ما لديه عن غيره من المصورين على قدر الامكان .. لان مجرد رؤيته للجديد من المعدات سيسرع بشرائها فى اليوم التالى ، واحيانا يأخذ البعض المقلب بانها كاميرا مش ولا بد ، ومالديه كانت افضل او عدسة او اى قطعة جديدة من الات التصوير وكم من المصورين من اشترى كاميرات او فلاشات بماركات معينة لمجرد التقليد وماديهم كان افضل بكثير واذا سئل المصور حامل القطعة الجديدة سواء عدسة او فلاش او كاميرا عن رايه فيها بعد الاستخدام طبعا لن يقول الحقيقة وسيخادع ، وسيوحى بعكس الحقيقة واحد المصورين من الاسماء الرنانة فى احدى الصحف اختطف كاميرا من زميله ليعرف مقاس البعد البؤرى للعدسة لان زميله اعتذر عن اجابة سؤاله وكادت الكاميرا تسقط بين الطرفين .. والشكل العام طبعا انها عملية مداعبة من المصور لزميله والزميل مصر على اخفاء مقاس البعد البؤرى المكتوب على العدسة .

بل وصلت عمليات التجسس على البعض ان احد المصورين ارسل لاخر خطابا على انه قارىء ومن هواة التصوير وانه معجب بفنه ويود استشارته فى اى الكاميرات افضل ولماذا واى الفلترات يشتريها وماهو استخدامها واى العدسات اصلح له ومميزاتها والاجابة على هذه الاسئلة تحتاج لكتاب ولم يترك شيئا دون سؤال وترك فى الخطاب عنوان احد اقاربه حتى لاتنكشف المسألة ، والذى كشف الحقيقة انه بعد عشرة ايام من الرد ظهر احد المصورين يحمل الكاميرا التى اوصى بها فى اجابته على اسئلة القارىء الوهمى !!

وهناك البعض من هم يتمتعون بثقة عالية فى انفسهم وذلك عن جدارة فعلا ولاينسالك الا الاسلام والصحة والعافية ولايتابعك بنظرات من قمة الراس الى اخمص القدمين ، ولا يثير قلقك كما يحدث بين لاعبى كرة القدم !

وصاحبنا هذا دائب منذ عرفته على الاسئلة التى لا تنتهى .. ايه الكاميرا دى ؟ اسمها ايه ومنين ؟؟ العدسة والشنطة .. طوال الوقت اسئلة .. اسئلة .. اذا راوحت عاد السؤال واذا مشيت وراك .. جلست .. وقف امامك .. واذا ذهبت للحمام .. ليه ؟؟ وكثيرا ما كنت اتعمد عدم تصوير لقطات حلوة بسبب وجوده حتى لايشاركنى فيما اقوم به .. وضقت ذرعا به وباسئلته

وفى احد المناسبات اثناء الانتظار كنا ندردش ونتناول التعليق عن الصور التى نشرت امس ، وكانت الصور جيدة واثناء الحديث سال سؤاله التقليدى : صورتها ازاى ؟!

وما كان منى الا اجبته بسرعة وبسخرية لم يفهمها قلت له صورتها بعدسة « روصم لهاج » .. واخذت اشرح له ميزات وكفاءة العدسة .. على انها تقدم بكل شىء وليس مطلوب منه سوى الضغط على « الشطر » فقط ، وعليها ضبط المسافة اتوماتيكيا وتعريض الصورة تعريض دقيق ، وان المصور لايعمل شيئا والعدسة تتولى كل شىء بالحاسب الالكترونى وجهاز تحديد المسافة ، وفى اليوم التالى ياتينى تليفون من اخينا يسال عن المحل الذى يبيع العدسة « روصم لهاج » فمازال « موضوع العدسة راكب راسه .. وكلامى فى الاصل كان الغرض منه وضع حد لاسئلته الساذجة ولما ايقنت انه لم يدرك ما قلته .. ولم استطع التلميح بالحقيقة وقلت له انها موجودة فى محلات البلد كلها ، وبعدها بيومين بعد ان راح المسكين هو ومندوب المشتروات فى جريدته فى البحث والتنقيب عنها عاد الى يطلب منى ان ادله على احد المحلات المؤكد وجود العدسة فيها فلديه موافقة بالشراء ، ولم يجد العدسة فى اى مكان !!

ومنذ سنوات وهو ، واخذ موقف ، لاانانيتى لاننى لم ارشده على المحل ، وطبعا لايوجد محل لم يسال فيه .. واشتكانى لطوب الارض !!

ومنذ ايام الماجا بان مصانع الات التصوير قد صنعت كاميرات فوتوغرافية تقوم بعملية ضبط المسافة اتوماتيكيا الى جانب حسابات التعريض التى يقوم بها الحاسب الالكترونى وهى للمحترفين بعد نجاح استخدامها فى كاميرات الهواة ، وهكذا ردت التكنولوجيا اليه اعتباره ، وكان بعيد النظر وليسامحنى !!

مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة فى الحى الشعبى ملجأ للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التى تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهى اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وخلبطه !!

■ هل تؤمن بحكمة التفكير بصوت عال .

محمود المدنى .

– نعم على طريقة الدكتور انور عبدالمجيد

■ لماذا اسقط الدكتور المناع بعض الذين عملوا فى اقرا ؟

فاطمة السيد

– على طريقة اذا قام به البعض سقط عن الباقين .

■ ما رايك فيما يكتبه شاكر النابلسى فى عكاظ ؟

احمد عبدالمقصود

– اسألوا اياد مدنى .

■ من انت ؟

صالح الصالح

– عمدة بالنيابة ..

يحيى باجنيد

■ هل تشاهد التليفزيون ؟

سارة فاضل .

– بعد منتصف الليل :

■ هل صحيح يحيى باجنيد راجل نكد

عبدالعزيز سمكرى

– ابدا ده راجل ونص .

■ هل قرات ماكتبه العطار عن السباعى .

احمد عبدالصمد

– مقاريع !

■■ سعد الحميدين غاضب من ابن ادريس .. لماذا ؟

عبدالرؤف مصلح .

– لاياعم خلينا بعيد احسن .

■ ايش رايك فى الهربز .

صالح الفالح

– نسمع ونسلم .

■ فين محمد صادق دياب .

احمد عطية

– لازال فى مورشيوس .

■ ماهى اخر اخبار سيد خليفة .

عبدالعزيز احمد

– يبحث فى الملفات « الافريقية »

العمدة بالنيابة

اياد مدنى .

سعد الحميدين

سيد خليفة

محمد صادق دياب

الايدى الناعمة قد تسيل الدماء !

محمد مسلم الفايدى

لاول مرة فى حياتى يقتحم على هدوئى .. صوت نسائى عبر التليفون يزمجر غاضبا من هذه السخافات التى اخذت تتمثل فى انواع التطبيل والتهليل التى اخذنا نكيلها لبعضنا البعض .. نحن المشتغلين فى مهنة الصحافة .!!

ولم ينتظر هذا الصوت النسائى .. بعض الوقت لاعطائى فرصة الرد للدفاع عن هذا الاتهام الجائر .. بل صرخ فى اذنى قائلا : لقد اصبحت بعض صفحات الصحف والمجلات مخصصة لسخافاتكم التى مللناها وزادتنا تاكيدا وقناعة بانكم فى واد وقضايا مجتمعكم فى واد اخر .!!

وفكرت كثيرا اثناء مواصلة المتحدثة لكلماتها الملتهبة بدون توقف طبعا .. ان اتجرأ واقفل فى وجهها السماعة .. ثم عدلت عن الفكرة سريعا قبل ان اتخذ شيئا من هذا .. حتى لا اضع فيما بعد بعض زملائى الصحفيين فى حرج شديد ولئلا اكون موضع اتهامهم باننى لم اجد التخاطب مع الجنس الناعم الذى لابد ان اعرف مقدما ان اجادة التخاطب معه يحتاج للعديد من المؤهلات التى والحق يقال وبدون تواضع لا تتوفر لدي واحدة منها .!!

وظل هذا الصوت يواصل هديره غير المحبب بالنسبة لى ولم يكن لى لا حول ولا قوة الا الاذعان للامر الواقع .. وان كنت فى داخلى انقطع غيظا لهذا الاسلوب النسائى الذى اكتشفه لأول مرة من خلال هذا الصوت الذى لم اعرفه حتى الان كيف توصل الى فى هذا الصباح الباكر من يوم الاربعاء الماضى عندما كنت على مكتبى فى « مجلة اقرأ » استعد لقراءة الصحف المحلية وامامى فنجان الشاى الساخن الذى يساهم وجوده فى ان احلق فى عالم اخر والذى لا يعرف حلاوته الا الذين يتعاملون مع مهنة الحرف .!!

امور كثيرة قالتها هذه الفتاة .. بعضها جيد .. والاخر غير ذلك .. لكنها مع هذا لم تترك لى مجالا لمناقشتها فى بعض ما قالته والذى يتعلق بثلاثة من الزملاء الذين اسمتهم وهم والحق اكثر من اصدقاء لى فلا اجد حرجا فى ذكر اسمائهم وهم : يحى باجنيد .. ومحمد صادق دياب .. وسباعى عثمان . قالت باختصار : ان على يحى باجنيد ان يخرج من غموض زاويته اليومية « حسبنا الله » ويكون واضحا فى معالجته لبعض قضايا مجتمعه لاننا كشابات من هذا الجيل لا نعرف معنى لبعض كلماته « البلدية جدا » !

وقالت باختصار : « ان على محمد دياب ان لا يترك نفسه مشتتا هكذا .. بين تاليف الكتب والبرامج الاذاعية والصحافة حتى لا ياتى اليوم الذى نفقده من كل هذه الثلاثة مجتمعة .. خاصة بعد ان دخلت فى حياته مهنة رابعة اخيرا بدخوله عالم الاراضى وخوفا من ان تشغله الاخيرة عما سواها .!!

اما سباعى عثمان فقد قالت : ليته يقلل من هذا التطويل العجيب الذي اصبح مملا فيما يكتبه فى – رحلة الايام – « الوجه الاخر من الاشياء » وليتنا نفهم الوجه الاول من الاشياء حتى نفهم الوجه الاخر وليته ينقل هذه الاشياء الى ملحقه الادبى ويطرح لنا فى يومه المقرر لرحلة الايام – اشياء اخرى غير ادبية – وبعيدا عن الادب والسياسة والفن .!!

ولم تشا هذه المتكلمة ان تعتقنى فى النهاية رغم كل احتمائى – بصبر ايوب – وقبل ان تضع السماعة قالت : اما انت فاستحى من نفسك ولا تتصاب كالمراهقين فمرة تظهر لك صورة تبدو فيها صغيرا فى سنك واخرى كبيرا .. وثالثة فى الثلاثينات من العمر .. ومن الاجدى ان تهتم بتجارتك ومكتبك العقارى .. الذى اصبحت تشغل به كثيرا مركاز « العمدة » فى اربعاء المدينة الاسبوعى الى درجة ان « العمدة » قد اصيب بغيرة تصل الى حد الحسد على غير عادة و« العمدة » ايام زمان .!!

وفجاة قفلت السماعة وكانى باخر كلماتها لازالت ترن فى اذنى عندما اكدت بان هذا كله ماهو الا عبارة عن تنبيه .. اذ لم يؤخذ به فى خلال اسبوع فستجد نفسها مضطرة الى مسك الورق والقلم والاعلان عن رايها نشرا .. وستقلب عند ذلك « الطاولة » على روسنا حتى يعرف الجنس الخشن ان الايدى الناعمة فى نهايتها اصابع نحيفة وفى أطرافها اظافر طويلة وحادة مخصصة للخربشة .. ثم لاسالة الدماء اذا لزم الامر .!!

بينى وبينك

احمد صبرى

.. ياكل الاوراق ..
ياحبرى .. الاخضر
وزينة الحروف ..
وشمعة منتصف الليل
اين انت ؟
العيون تزرع .. تقاطعات
الشوارع ..
تبحث .. عنك

اين انت ؟
ياعنقودا من ياسمين
الغبار ..
تراكم على المرايا ..
المنتظره ..
لوجه .. الانسان
المطحون ..
يقهر .. الايام

مكبر من الاصل